موجز الحرب العالمية الثانية

- المبحث الأول: الخلفية التاريخية
- المبحث الثاني: مسرح الحرب الأوروبي (سبتمبر 1939 . يونيه 1941)
- المبحث الثالث: مسرح عمليات شمال أفريقيا (سبتمبر 1940 . مايو 1943)
- المبحث الرابع: مسرح الحرب في أوروبا
- المبحث الخامس: مسرح الحرب السوفيتي (يونيه 1941. مايو 1945)
- المبحث السادس: مسرح الحرب في المحيط الهادي وجنوب شرقي آسيا (7 ديسمبر 1941–12 سبتمبر 1945)
- المبحث السابع: الحرب البحرية والحرب الجوية
- المبحث الثامن: علامات هامة على طريق الحرب
- الجداول
- تسلسل الأحداث المهمة
- الأشكال
- الخرائط
- المصادر والمراجع

أشكال

معركة ستالنجراد
أقصى التوسع الياباني
التقاء القوات
الغزو الألماني للبلقان
غزو جزيرة صقلية

خرائط

من نورماندي إلى نهر الراين
أوروبا تحت السيطرة الألمانية
أوروبا عند نشوب الحرب
إبرار الحلفاء في نورماندي
هجوم المدرعات الألمانية لاجتياح فرنسا
هجوم الاتحاد السوفيتي على فنلندا
مسرح الباسيفيكي
معركة الأردين
معركة العلمين
معركة الغزالة، سقوط طبرق
معركة علم حلفا
الإبرار في نورماندي
الهجوم الألماني على الاتحاد السوفيتي
الهجوم الأمريكي في الباسيفيكي
الهجوم في اتجاه القوقاز
الاجتياح لأراضي الاتحاد السوفيتي
الاجتياح السوفيتي نهر فستيولا
التقدم في جنوب إيطاليا
الغزو الألماني للنرويج
الغزو الألماني لأراض بولندا
الغزو الألماني لغرب أوروبا
تحرير فرنسا وبلجيكا
تقدم الحلفاء
خطة هتلر لغزو روسيا "باباروسا"
خطط هتلر لاستكمال الغزو
رأس شاطئ ساليرنو

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

جدول المحتويات

أشكال
معركة ستالنجراد
أقصى التوسع الياباني
التقاء القوات
الغزو الألماني للبلقان
غزو جزيرة صقلية

خرائط
من نورماندي إلى نهر الراين
أوروبا تحت السيطرة الألمانية
أوروبا عند نشوب الحرب
إبرار الحلفاء في نورماندي
هجوم المدرعات الألمانية لاجتياح فرنسا
هجوم الاتحاد السوفيتي على فنلندا
مسرح الباسيفيكي
معركة الأردين
معركة العلمين
معركة الغزالة، سقوط طبرق
معركة علم حلفا
الإبرار في نورماندي
الهجوم الألماني على الاتحاد السوفيتي
الهجوم الأمريكي في الباسيفيكي
الهجوم في اتجاه القوقاز
الاجتياح لأراضي الاتحاد السوفيتي
الاجتياح السوفيتي نهر فستيولا
التقدم في جنوب إيطاليا
الغزو الألماني للنرويج
الغزو الألماني لأراض بولندا
الغزو الألماني لغرب أوروبا
تحرير فرنسا وبلجيكا
تقدم الحلفاء
خطة هتلر لغزو روسيا "باربا روسا"

المبحث الأول

الخلفية التاريخية

أولاً : السياسة الدولية بين الحربين العالميتين، 1918 . 1939

1. في الساعة (11:00) 11 نوفمبر 1918، سكتت أصوات المدافع في جميع جبهات الحرب. عكف المنتصرون على صياغة شروط معاهدة الصلح في فرساي. جاءت بنود المعاهدة موحية بالعقاب الرادع للمهزومين.

2. ما بين نهاية الحرب الأولى وبداية الحرب الثانية، وقعت أحداث هزت العالم، وأخذتْ بموازين السياسة الدولية.

3. في سبتمبر 1931، زحفت الجيوش اليابانية لغزو منشوريا (الصينية)، وبعدها بعدة أعوام، في يوليه 1937، زحفت اليابان مرة أخرى جنوباً لغزو الصين. ويذهب بعض المحللين إلى تأريخ قيام الحرب العالمية الثانية بعام 1931، وهو عام العدوان الياباني على منشوريا.

4. أمّا في أوروبا، فقد تولى أدولف هتلر مقاليد السلطة في يناير 1933، وكان قد أفصح من قبل ومن بعد عن أفكاره ومعتقداته السياسية، وأهمها: أن الشعب الألماني وهو العنصر الأرقى يقع تحت ظلم فادح بتطبيق بنود معاهدة فرساي التي اقتطعت أرضه وجردته من سلاحه وسلبته أمواله في شكل تعويضات باهظة. ثم يعلق هتلر عن أهم أفكاره بالمطالبة بالمجال الحيوي للشعب الألماني وعبر عنه Lebensraum أو Living Space for the German People، وهو شعار يبدو عادلاً لكنه في التطبيق يحمل بذور العدوان على الآخرين عدواناً بلا حدود. وقد عملت به اليابان في غزو الصين، وعملت به إيطاليا في غزو الحبشة ثم ألبانيا.

5. تطبيقاً لفكره السياسي، ضم هتلر النمسا، عام 1937، وفي عام 1938، طالب بضم إقليم السوديت في تشيكوسلوفاكيا بدعوى وجود أقلية ألمانية تسكنه، فسارع الرجل العجوز أرثر تشمبرلين وركب الطائرة لأول مرة في حياته وقابل هتلر ثلاث مرات، كان آخرها في مؤتمر ميونيخ 30 سبتمبر 1938. وفيه تم التسليم لهتلر بمطالبه بشرط ألا يعقبها مطالب إقليمية أخرى. وعند نزول تشمبرلين من الطائرة في لندن لوّح بالوثيقة قائلاً: "إنها اتفاق بشرف، إنها تعني السلام في جيلنا".

6. كان هتلر يطبق سياسة حافة الهاوية ببراعة، فيقوم في كل أزمة بتصعيدها إلى ذروة التوتر حتى تتراجع بريطانيا عن موقفها خشية التورط في حرب لم تكن مستعدة لخوضها.

7. في مارس 1939، سارت الجيوش الألمانية في شوارع العاصمة براج معلنة ضم تشيكوسلوفاكيا إلى ألمانيا، فكان العدوان صريحاً هذه المرة.

8. في 23 أغسطس 1939، وقّع في موسكو ميثاق عدم اعتداء روسي . ألماني ذو مرامي مريبة، إذ كان يضم برتوكولاً سرياً يضع فنلندا وإستونيا ولاتفيا في دائرة النفوذ السوفيتي، ولتوانيا في دائرة النفوذ الألماني، أما بولندا فتقسم بينهما.

9. في الأول من سبتمبر 1939، عبرت الحشود الألمانية حدود بولندا. (انظر خريطة أوروبا عند نشوب الحرب)

10. وفي 3 سبتمبر 1939، أعلن تشمبرلين الحرب على ألمانيا وتبعه رئيس وزراء فرنسا. فكانت هذه بداية الحرب العالمية الثانية، وكان تعليق هتلر لبعض معاونيه "إن إقدامهم على إعلان الحرب لا يعني قدرتهم على خوض الحرب".

ثانياً : أهداف ألمانيا من الحرب

تتلخص هذه الأهداف في الآتي:

1. ضم جميع الأراضي التي تسكنها أقليات ألمانية.

2. ضم كل الأراضي التي اقتطعت من ألمانيا بعد الحرب الأولى.

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

خطط هتلر لاستكمال الغزو

رأس شاطئ ساليرنو

غزو صقلية وإيطاليا

3. استعادة مستعمرات ألمانيا في آسيا وأفريقيا (قبل الحرب الأولى).

4. أن تصبح ألمانيا صاحبة الكلمة في السياسة الأوروبية، وأن تتخلى بريطانيا عن دورها الأوروبي.

5. السيطرة على مصادر المواد الإستراتيجية، وأهمها البترول والمعادن والقمح في رومانيا وأوكرانيا والقوقاز.

ثالثاً: أهم خصائص الحرب العالمية الثانية التي اكتسبت بها صفة العالمية

1. **جغرافياً:** شملت الحرب أرض قارات العالم القديم: أوروبا وأفريقيا وآسيا، ومياه أكبر ثلاث محيطات (الأطلسي والهادي والهندي).

2. **المسارح:** دارت معاركها في 18 مسرحاً (دارت الحرب الأولى في مسرحين رئيسيين اثنين).

3. **عدد الدول المشاركة من الجانبين**

في جانب الحلفاء: 50 دولة (منها 17 دولة خاضت معارك الحرب).

في جانب المحور: 9 دول (منها 7 دول خاضت المعارك).

الإجمالي: 59 دولة (منها 24 دولة خاضت المعارك).

تنتمي الدول المشاركة في الحرب إلى قارات العالم الست.

4. **ضخامة حجم القوات المتحاربة وارتفاع نسبة الخسائر البشرية (القتلى) من العسكريين**

	حجم القوات المتحاربة	أعداد قتلى المعارك	النسبة المئوية
الحلفاء	46871000	11371281	24%
المحور	21695000	5328494	25%
الإجمالي	68566000	16699775	24%

ويقدر عدد القتلى من المدنيين برقم يقارب القتلى من العسكريين.

5. **زمنياً:** امتد الصراع المسلح 6 أعوام كاملة.

6. **نمط التعبئة الشاملة:** تحول الصراع المسلح من دائرة قتال محدود بين جيوش محترفة، إلى نمط التعبئة الكاملة لكل القوى الشاملة للدولة: سياسية، اقتصادية، عسكرية، معنوية.

7. **حرب الأبعاد الأربعة:** دار القتال براً، وجواً، وبحراً بسفن السطح، وبحراً تحت السطح بالغواصات.

8. **شملت الحرب كل أشكال المعارك وكل أنواع الأراضي**

أ. **أشكال المعارك:** هجوم خاطف ومعارك عميقة، دفاع، حصار، انسحاب، مطاردة، إبرار جوي، إبرار بحري، هجوم على شاطئ، هجوم بمحازاة شاطئ.

ب. **أنواع الأراضي:** صحراوية، زراعية، جبلية، غابات، مدن، عبور أنهار، مناطق متجمدة (شمال روسيا وفنلندا).

9. **التعاون بين المسارح المتباعدة:** ظهر التأثير المتبادل بين المسارح في المكان والزمان والقوات.

10. **الأهمية المتزايدة للتأمين اللوجيستي:**

أصبح للوجيستية (الإمدادات والتموين) دور رئيسي في نجاح أعمال القتال بكافة مستوياته: تكتيكي وعملياتي وإستراتيجي. وتظهر أهمية الإمدادات والتموين في قدرتها على تلبية مطالب المعركة الحديثة من معدلات الاستهلاك العالية من كافة الاحتياجات، بما يحقق القدرة النيرانية الهائلة والميكنة الكاملة والثورة في أساليب القتال المتمثلة في أسلوب الحرب الخاطفة.

11. **ظهور السلاح النووي:**

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

استخدم هذا السلاح، فكان حاسماً في إنهاء الحرب، وأحدث آثاراً عميقة في السياسة وفي الحرب.

12. تغير الخريطة السياسية للعالم: وقيام كيانات ومؤسسات دولية وإقليمية وقيام توازنات عالمية جديدة.

رابعاً: الدول المتحاربة، ومدة المشاركة في الحرب

1. الحلفاء [1](انظر جدول الدول المتحاربة، وتاريخ المشاركة في الحرب)

2. المحور

1	ألبانيا	15/6/1940
2	بلغاريا	06/04/1941
3	فنلندا	25/06/1941
4	ألمانيا	01/09/1939
5	المجر	10/04/1941
6	إيطاليا	10/06/1940
7	اليابان	07/12/1941
8	رومانيا	22/06/1941
9	تايلاند	25/01/1942

الدول الرئيسية المتحاربة ومدد اشتراكها في الحرب (في المعارك الحربية)

1. الحلفاء

.1	بريطانيا (وتشمل جميع دول الكومنولث والمستعمرات)	72 شهراً.
.2	فرنسا	51 شهراً.
.3	بولندا	21 شهراً.
.4	النرويج	شهران.
.5	اليونان	42 شهراً.
.6	يوغسلافيا	41 شهراً.
.7	الاتحاد السوفيتي	54 شهراً.
.8	الولايات المتحدة الأمريكية	45 شهراً.
.9	الصين	72 شهراً.

2. المحور

.1	ألمانيا	68 شهراً.
.2	إيطاليا	38 شهراً.
.3	اليابان	45 شهراً.

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

4.	فنلندا	41 شهراً.
5.	رومانيا	38 شهراً.

خامساً: مسارح الحرب الرئيسية، ومدة القتال في كل مسرح

1. أوروبا: (10 مسارح)

- بولندا — شهر واحد يبدأ من أول سبتمبر 1939.
- فنلندا — 4 شهور تبدأ من 30 نوفمبر 1939.
- النرويج — شهران تبدأ من 9 أبريل 1940.
- هولندا وبلجيكا وفرنسا — شهران تبدأ من 10 مايو 1940.
- البلقان — شهران تبدأ من 2 أبريل 1941.
- الاتحاد السوفيتي — 50 شهراً تبدأ من 22 يونيه 1941.
- صقلية — شهران يبدأ من 10 يوليه 1943
- إيطاليا — 20 شهراً تبدأ من 3 سبتمبر 1943.
- غرب أوروبا وألمانيا — 11 شهراً تبدأ من 6 يونيه 1944.
- جنوب فرنسا — شهر واحد يبدأ من 15 أغسطس 1944.

2. أفريقيا والشرق الأوسط: (5 مسارح)

- شمال أفريقيا — 32 شهراً تبدأ من 9 سبتمبر 1940.
- الإبرار في شمال غرب أفريقيا (مراكش، وهران، الجزائر) — 7 أشهر تبدأ من 8 نوفمبر 1942.
- شرق أفريقيا — 4 أشهر تبدأ من 4 يوليه 1940.
- العراق وسورية — شهر يبدأ من 18 مايو 1941.
- إيران — شهر يبدأ من 25 أغسطس 1941.

3. المحيط الهادي وجنوب شرق آسيا: (3 مسارح)

- الهادي الجنوبي — 45 شهراً تبدأ من 7 ديسمبر 1941.
- الهادي الأوسط والشمالي — 45 شهراً تبدأ من 7 ديسمبر 1941.
- جنوب شرق آسيا — 45 شهراً تبدأ من 7 ديسمبر 1941.

- **الإجمالي: 18 مسرحاً للحرب وللعمليات**

سادساً: أبرز قادة الدول المتحاربة، وأبرز القادة العسكريين

1. الحلفاء

أ. بريطانيا

(1) القادة السياسيون

- ونستون تشرشل (وزير البحرية، ثم رئيس الوزراء).

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

- أنتوني إيدن (وزير الخارجية).

(2)القادة العسكريون

آلان بروك (رئيس الأركان)، أرشيبالد ويفل، ريتشارد أوكونور، كلود أوكنلك، هارولد ألكسندر، برنارد مونتجمري، لويس مونتباتن، أرثر تيدر (جوي)، أندرو كاننجهام (بحري).

ب. الولايات المتحدة الأمريكية

(1) القادة السياسيون

- فرانكلين روزفلت، رئيس الجمهورية، حتى أبريل 1945، تولى بعده هاري ترومان.
- كوردل هل، وزير الخارجية، حتى 1944، تولى بعده إدوارد ستيتينيوس.

(2) القادة العسكريون

الجنرال جورج مارشال، رئيس هيئة الأركان؛ الأميرال أرنست كينج، رئيس العمليات البحرية؛ الجنرال دوجلاس ماك آرثر؛ الجنرال دوايت أيزنهاور؛ الجنرال عمر برادلي؛ الجنرال جورج باتون؛ الأميرال مارك كلارك؛ تشستر نيميتز، قائد أسطول الهادي.

ج. الاتحاد السوفيتي

(1) القادة السياسيون

- جوزيف ستالين، سكرتير عام الحزب الشيوعي.
- فياشسلاف مولوتوف، وزير الخارجية.

(2) القادة العسكريون

جورجي جوكوف، إيفان كونيف، سيميون بوديوني، سيميون تيموشنكو، كليمنت فوروشيلوف، كونستانتين روكوسوفسكي، فاتوتين، فاسيلي شويكوف (قائد الدفاع عن ستالنجراد، معركة برلين).

د. فرنسا

- شارل ديجول، زعيم حركة فرنسا الحرة.
- جاك لوكليرك، بيير كوينج، قائد قوات المقاومة السرية الفرنسية.

هـ. الصين

شيانج كاي شيك، ماوتسي تونج.

2. المحور

أ. ألمانيا

(1) القادة السياسيون

- أدولف هتلر (فوهرر).
- يواكيم فون ريبنتروب، وزير الخارجية، هنريك هيملر، رئيس جهاز الأمن . الجستابو.

(2) القادة العسكريون

هيرمان جورنج (القائد الجوي Luftwaffe)، كارل دونتز (القائد البحري، تخصص حرب غواصات)، فرانز هالدر (رئيس الأركان)، جيرد فون رونشتد، فيدور فون بوك، ولهلم فون ليب، فون ليست، إروين رومل، فون كلوج، ألفريد كيسلرنج (قائد جوي)، هاينز

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

جودريان.

ب. إيطاليا

(1) القادة السياسيون

- بنيتو موسوليني (الدوتشي).
- شيانو (وزير الخارجية).

(2) القادة العسكريون

كافاللييرو (رئيس الأركان)، رودولفو جرازياني، ايتالو جاريبالدي.

ج. اليابان

القادة السياسيون والعسكريون

- هيديكي توجو (رئيس الوزراء).
- يوسوكي ماتسووكا (وزير الخارجية).
- توموبوكي ياماشيتا (الملايو، سنغافورة، الفلبين).
- ايسوروكو ياماموتو (بيرل هاربور . ميدواي).
- توموبوكي ياماشيتا.
- أوزاوا (في معركة خليج Leyte).

---

[1] الدول التي شاركت في المعارك الحربية وعددها (17) دولة، من الحلفاء

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

جدول المحتويات

أشكال
معركة ستالنجراد
أقصى التوسع الياباني
التقاء القوات
الغزو الألماني للبلقان
غزو جزيرة صقلية

خرائط
من نورماندي إلى نهر الراين
أوروبا تحت السيطرة الألمانية
أوروبا عند نشوب الحرب
إبرار الحلفاء في نورماندي
هجوم المدرعات الألمانية لاجتياح فرنسا
هجوم الاتحاد السوفيتي على فنلندا
مسرح الباسيفيكي
معركة الأردين
معركة العلمين
معركة الغزالة، سقوط طبرق
معركة علم حلفا
الإبرار في نورماندي
الهجوم الألماني على الاتحاد السوفيتي
الهجوم الأمريكي في الباسيفيكي
الهجوم في اتجاه القوقاز
الاجتياح لأراضي الاتحاد السوفيتي
الاجتياح السوفيتي نهر فستيولا
التقدم في جنوب إيطاليا
الغزو الألماني للنرويج
الغزو الألماني لأراض بولندا
الغزو الألماني لغرب أوروبا
تحرير فرنسا وبلجيكا
تقدم الحلفاء
خطة هتلر لغزو روسيا "باربا روسا"

المبحث الثاني

مسرح الحرب الأوروبي

(سبتمبر 1939 . يونيه 1941)

أولاً: الغزو الألماني لبولندا (من الأول من سبتمبر إلى 30 سبتمبر 1939)

الاسم الرمزي Case-White (انظر خريطة الغزو الألماني لأراضي بولندا)

1. أهداف الغزو الألماني

أ. تأمين الحدود الشرقية لألمانيا مع جارتها روسيا، بتنفيذ بنود ميثاق عدم الاعتداء بينهما (23 أغسطس 1939)، والحصول على حصة البترول الخام المتفق عليها سنوياً (300 ألف طن).

ب. ضم الأقليات الألمانية في بولندا واسترداد ممر دانزيج والأراضي التي اقتطعت من ألمانيا بعد الحرب الأولى.

ج. إظهار الغرب، بريطانيا وفرنسا، بمظهر العاجز عن نجدة حليفته بولندا.

د. الاستعداد بعد تصفية الموقف على الحدود الشرقية للتحول إلى الغرب، وغزو غرب أوروبا، كمرحلة ثانية، وحاسمة لإنهاء الحرب.

2. الموقف العسكري البولندي

كان هذا الموقف تشوبه نقاط ضعف واضحة:

أ. يبلغ تعداد بولندا 35 مليون نسمة، بينهم 10 مليون نسمة من أقليات غير بولندية.

ب. تمارس ألمانيا والاتحاد السوفيتي ضغوطاً متكررة على بولندا؛ للحصول على مطالب إقليمية استناداً إلى حقوق تاريخية.

ج. بلغ طول الحدود المشتركة بين بولندا وألمانيا 2800 كم، بعد قيام ألمانيا بضم تشيكوسلوفاكيا، وأصبحت هذه الحدود تمتد في الغرب وفي الجنوب.

د. تقع قواعد الصناعة والأهداف الحيوية البولندية على طول حدودها المشتركة مع ألمانيا، وأصبحت هذه الأهداف معرضة للهجوم الألماني من ثلاثة اتجاهات.

هـ. تنتشر القوات البولندية على الحدود للدفاع بقوة سبعة جيوش، من دون الاحتفاظ باحتياطيات كافية في العمق.

و. تتكون القوات البولندية من 30 فرقة مسلحة بأسلحة الحرب الأولى، و11 لواء خيالة، ولواء واحد مشاة آلية، ولواء واحد مشاة على عربات، ولواء جبلي، و935 طائرة نصفها من طراز قديم، وعدد من القطع البحرية. وحتى الأول من سبتمبر لم تكتمل خطة التعبئة العامة (كان إجمالي التعبئة مليون و800 ألف جندي)، وصار من الصعب استكمالها، بعد ذلك، بسبب تدمير خطوط المواصلات نتيجة للضربات الجوية الأولى.

3. الخطة الألمانية

أ. **في اليمين . الجنوب:** مجموعة جيوش من ثلاثة جيوش، بقيادة فون رونشتد، في اتجاه تركيز المجهود الرئيسي (الضربة الرئيسية)، قوتها العددية 886 ألف جندي، 590 طائرة مقاتلة ومنقضة وقاذفة، مهمتها تشكيل ذراعين للتطويق من الجانب الأيمن.

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

ب. في اليسار . اتجاه الشمال: مجموعة جيوش من جيشين، بقيادة فون بوك، قوتها العددية 630 ألف جندي، 800 طائرة، مهمتها تشكيل ذراعين للتطويق من الجانب الأيسر.

ج. يلتقي جيشان (من الجنوب والشمال) في عملية تطويق داخلي، عند وارسو. ويلتقي جيشان (من الجنوب والشمال) في عملية تطويق خارجي، شرق وارسو.

د. خصص احتياطي جوي من 250 طائرة نقل؛ لابرار قوات المظليين للاستيلاء على المطارات.

هـ. قوة بحرية، من بارجة، وثلاثة طرادات، ومدمرات، مهمتها قصف الأهداف الساحلية البولندية.

و. إجمالي القوات الألمانية: 48 فرقة، منها ست فرق مدرعة؛ وألفا طائرة؛ وأسطول بحري.

ز. مقارنة القوات: تفوق ألماني، بنسبة:

	بولندا	ألمانيا
المشاة المعبأة للقتال	:0.5	1
الدبابات	:0.05	1
الطائرات	:0.47	1

- **هدف الخطة:** إنزال ضربة مفاجئة سريعة؛ لتدمير القوات البولندية، واستسلام بولندا، قبل أن يصدر أي رد فعل من الغرب (بريطانيا وفرنسا).

4. إدارة العمليات

أ. بدأ الألمان شن ضربة جوية مركزة، دمرت الطائرات البولندية على الأرض، وأصابت مراكز القيادة، وقطعت خطوط المواصلات والسكك الحديدية وقصفت الكباري. ونفذت هذه الضربة قبل بدء الهجوم البري بساعات قليلة.

ب. في السادسة من صباح الأول من سبتمبر 1939، اندفعت الجيوش الألمانية إلى أهدافها المخططة بذراعي التطويق الداخليين والخارجيين. وفي اليوم الأول للقتال، فقدت القيادة البولندية السيطرة، وتوقفت التحركات، ولم تنفذ خطة التعبئة العامة.

ج. في 17 سبتمبر، اقتحمت القوات الروسية حدود بولندا الشرقية بقوة مجموعتي جيوش، وتتكون كل مجموعة من جيشين. وتمكنت المجموعتان من أسر 217 ألف جندي بولندي.

د. في 19 سبتمبر، تقابلت الضربات المتلاقية من الجنوب ومن الشمال، بالجيشين الثامن والعاشر الألمانيين عند وارسو وشرقها، وأكملت التطويق الداخلي طبقاً للخطة. وأحكم الحصار بطرفي الكماشة على جيش بوزنان البولندي Poznan، الذي كان يقدر تعداده بنحو 100 ألف جندي، فاستسلم منهياً بذلك آخر مقاومة بقوة بولندية كبيرة. وفي الوقت نفسه، أحكمت حركة التطويق الخارجي، التي قادها جودريان، والتي تقابل طرفاها عند برست ليتوفسك.

هـ. وفي 27 سبتمبر، سقطت وارسو، وفي 6 أكتوبر، استسلمت بولندا.

و. بلغ إجمالي الأسرى البولنديين 694 ألفاً، بخلاف 100 ألف هربوا عبر الحدود. وقُدّرت الخسائر الألمانية بنحو 14 ألف قتيل، و30 ألف جريح، أما الخسائر البولندية فلم تُحصر.

5. سير الأحداث بعد الغزو

أ. 29 سبتمبر، اتفاق ألماني روسي لترسيم الحدود الجديدة، وتقسيم بولندا (ثلث للروس، وثلثان للألمان). واتُفق على تسليم 300 ألف طن من البترول الخام سنوياً إلى ألمانيا.

ب. أول أكتوبر، عرض هتلر خطة سلام على بريطانيا، ولكن جاء الرد البريطاني، حاسماً، بالرفض، في 12 أكتوبر.

ج. في 28 سبتمبر، و5 أكتوبر، و10 أكتوبر، طلب الاتحاد السوفيتي قواعد وامتيازات من دول البلطيق الثلاثة، إستونيا، ولاتفيا، ولتوانيا، على التوالي، وسرعان ما حصلت على مطالبها.

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

د. وفي 30 نوفمبر، هاجمت روسيا جارتها الشمالية، فنلندا.

6. دروس الحملة على بولندا

كان اجتياح الألمان لبولندا أول صورة لأسلوب الحرب الخاطفة، واتضح التطبيق المتقن للمبادئ التالية:

أ. **مبدأ المفاجأة:** بالضربة الجوية التي سبقت سعت "س" (ساعة الصفر)، وكانت آثارها شديدة على القيادة البولندية، وعلى الطيران البولندي الذي دُمّرت طائراته، وعلى شبكة خطوط المواصلات.

ب. **مبدأ الحشد:** باستخدام المدرعات في فرق كاملة، فظهرت قدراتها في توجيه الضربات المؤثرة.

ج. **مبدأ خفة الحركة والعمل الهجومي:** بتوجيه ضربات تطويق عميقة متلاقية، ومع هذه الضربات تحولت القوات البولندية إلى مجموعات محاصرة، كان من السهل تصفيتها.

د. **مبدأ التعاون:** ظهر تطبيقه مثالياً بين الطائرة والدبابة والمشاة المحملة وعناصر المظليين.

7. ملاحظة هامة

عند هجوم الاتحاد السوفيتي على بولندا، في 17 سبتمبر، لم يصدر أي رد فعل من جانب الحلفاء، وأفلت بالغنيمة.

ثانياً: هجوم الاتحاد السوفيتي على فنلندا (حرب الشتاء) (30 نوفمبر 1939 . 12 مارس 1940) (انُظر خريطة هجوم الاتحاد السوفيتي على فنلندا)

1. القوات المتحاربة

أ. حشد السوفيت مليون جندي، في أربعة جيوش، تتكون من 30 فرقة مدعمة بألف دبابة و800 طائرة، بقيادة سيميون تيموشنكو، وكليمنت فوروشيلوف، الذي عُيّن قائداً عاماً من يناير 1940.

ب. دافع الفنلنديون بجيش من 200 ألف، مشكل في 9 فرق، معتمدين على الخط الدفاعي الحصين، مانرهايم Mannerheim Line.

2. سير العمليات:

أ. بدأ الهجوم السوفيتي، في 30 نوفمبر 1939.

ب. نجح الفنلنديون، في 13 ديسمبر، في صد الهجوم السوفيت، وقاوموا ببسالة خلال فصل الشتاء.

ج. في أول فبراير 1940، هاجم السوفيت الخط الدفاعي. وفي 4 مارس، نجحوا في اختراقه.

د. في 12 مارس 1940، استسلمت فنلندا، وتم في موسكو توقيع معاهدة الصلح، وحصل الاتحاد السوفيتي، بموجبها، على التنازلات التي طالبوا بها الفنلنديين.

3. خسائر الطرفين

أ. **خسائر فنلندا:** 25 ألف قتيل ومفقود، و43 ألف وخمسمائة جريح، و400 ألف لاجئ، في حاجة إلى المأوى والإعاشة. وأجبرت فنلندا على التخلي عن أهم الأراضي الصالحة للدفاع عن حدودها.

ب. **خسائر الاتحاد السوفيتي:** 200 ألف قتلى المعارك والبرد، و400 ألف جريح.

ثالثاً: الغزو الألماني للنرويج (9 أبريل . 9 يونيه 1940) (انُظر خريطة الغزو الألماني للنرويج)

- تبدو النرويج دولة نائية عن بؤرة الصراع المسلح الدائر بين ألمانيا والغرب، حيث تقع في أقصى الشمال الغربي لقارة أوروبا.
- تتمتع النرويج بساحل ممتد ومشرف على المحيط الأطلسي، ولها على هذا الساحل عدداً من القواعد البحرية ذات المزايا الفريدة في السيطرة على مياه بحر الشمال، وعلى خطوط المواصلات البحرية المؤدية إلى بريطانيا.
- سعى كل من الألمان والبريطانيين إلى احتلال النرويج، وكان السبق والمبادأة للألمان.

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

1. الأهداف الألمانية من الغزو

أ. الحصول على قواعد بحرية، تطل على بحار مفتوحة تبحر منها السفن والغواصات؛ لتوجيه هجمات مؤثرة لقطع خطوط المواصلات البحرية البريطانية، وأهم هذه الموانئ نارفيك وتروندهايم.

ب. الحيلولة دون قيام الأسطول البريطاني بحصار الأسطول الألماني، داخل مياهه الإقليمية، في بحر الشمال، وهي الحالة التي فرضت على ألمانيا في الحرب الأولى.

ج. ضمان حياد السويد، وضمان استمرارها في تصدير خام الحديد إلى ألمانيا، من طريق ميناء نارفيك النرويجي، الذي يتصل بخط سكة حديدي مع مناطق المناجم السويدية.

د. السيطرة على المحور البحري الشمالي المؤدي إلى ميناء مورمانسك الروسي.

هـ. سَبَق بريطانيا إلى احتلال النرويج وحرمانها من مزايا القواعد البحرية النرويجية.

2. سير الأحداث

أ. في 9 أبريل 1940، استولت قوات محمولة جواً وقوات إبرار بحري على الأهداف الحيوية في العاصمة أوسلو، وعلى القواعد البحرية والجوية. خصص الفيلق 21 الألماني المكون من 8 فرق مشاة ولواء راكب، بقوة 67 ألف جندي، لتحقيق مهمة الاحتلال والسيطرة، وكانت قوة الجيش النرويجي 15320 جندي.

ب. في منتصف أبريل 1940، تم إبرار بحري لقوة بريطانية فرنسية عند نارفيك في شمالي ووسط النرويج. لكن جميع هذه القوات أُخليت، في يونيه 1940، مع هجوم الألمان على فرنسا.

ج. في 9 يونيه، استسلمت القوات النرويجية.

3. دروس الحملة على النرويج

أ. تُعدّ صورة من صور عمليات الأسلحة المشتركة: برية، وجوية، وبحرية، وإن تمت على نطاق محدود. أعطت صورة للمعركة الحديثة، وأبرزت دور القوات البحرية والقوات الجوية والقوات المحمولة جواً وبحراً بشكل خاص.

ب. ظهر دور العملاء النازيين (الطابور الخامس) بزعامة كويسلنج النرويجي النازي في التعاون مع القوات الألمانية، وتسهيل سيطرتها على الأهداف النرويجية.

ج. شكلت النرويج نقطة قوة بحرية كبيرة لألمانيا، ولكنها، في الوقت نفسه، شكلت عبئاً على القيادة الألمانية، التي احتفظت بقوات كبيرة بشكل مستديم للدفاع عنها ضد الغزو البريطاني، الذي ظل محتملاً.

رابعاً: الغزو الألماني لغرب أوروبا: هولندا وبلجيكا وفرنسا (من 10 مايو إلى 25 يونيه 1940)

الاسم الرمزي Case Yellow (انُظر خريطة الغزو الألماني لغرب أوروبا)

1. أهداف ألمانيا

أ. تدمير قوات بريطانيا وفرنسا، وإحراز نصر عسكري حاسم، وإجبارهما على الإذعان لشروط الصلح الألمانية، وإنهاء حالة الحرب في الغرب لصالح ألمانيا.

ب. الاستعداد في المرحلة التالية لغزو الاتحاد السوفيتي، بعد أن تكون ألمانيا قد أبعدت كل تهديد، في الظهر، من اتجاه الغرب.

2. الخطة الألمانية لغزو فرنسا Case-Yellow

لم تبارح خطة فون شليفن (1905) فكر هيئة القيادة الألمانية، لذا بُنيت الخطة على أساس دخول فرنسا من اتجاه الشمال بحركة تطويق واسعة عبر أراضي هولندا وبلجيكا، مع تثبيت القوات الفرنسية على الحدود المشتركة (خط ماجينو). أخذت خطة 1940 كثيراً من ملامح خطة 1914، مع بعض التعديلات الجوهرية وأصبحت بالشكل التالي:

أ. تخصص مجموعة جيوش للهجوم من اليمين عبر هولندا وبلجيكا. وهنا سيكون رد فعل الحلفاء هو المسارعة إلى النجدة واحتلال خط دفاعي

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

مجهز في بلجيكا، ومحاولة صد القوات الألمانية، على نمط مشابه لما حدث عام 1914.

ب. الجديد في خطة 1940، أن تندفع مجموعة جيوش الوسط وتخترق حدود فرنسا من اتجاه هضبة الأردين الوعرة بين دينانت وسيدان، ثم تندفع في اتجاه البحر عند أبفيل، وتحصر فرق الحلفاء التي تكون قد اندفعت شمالاً إلى بلجيكا وهولندا، وتقطع خطوط مواصلاتها وتعزلها عن باقي القوات الفرنسية.

ج. تكلف مجموعة جيوش اليسار بتثبيت القوات الفرنسية على الحدود المشتركة أمام خط ماجينو.

3. القوات الألمانية

شُكلت في ثلاث مجموعات جيوش على النحو التالي:

أ. **في اليمين:** مجموعة جيوش (B)، بقيادة فون بوك، تتكون من جيشين (25 فرقة)، وفيلق مدرع (مكون من ثلاث فرق مدرعة)، وقوة مظليين. مهمتها الهجوم بقوة جيش في اتجاه هولندا، وبقوة الجيش الآخر في اتجاه بلجيكا.

ب. في الوسط: اتجاه تركيز المجهود الرئيسي (الضربة الرئيسية)، مجموعة جيوش (A)، بقيادة فون رونشتد، تتكون من ستة جيوش (37 فرقة)، وفيلقين مدرعين (7 فرق مدرعة)، تهجم في اتجاه هضبة الأردين، وتخترق شمالي فرنسا في اتجاه البحر.

ج. في اليسار: مجموعة جيوش (C)، بقيادة فون ليب، تتكون من جيشينْ، مهمتها تثبيت القوات الفرنسية في خط ماجينو.

4. مقارنة القوات في مسرح غرب أوروبا:

	الحلفاء	الألمان	النسبة
عدد الفرق	135	136	1 : 1
عدد الدبابات	2689	2439	1 : 1.1
عدد الطائرات	1800	3200	1 : 0.56

أ. تتفوق الدبابة الفرنسية على الدبابة الألمانية في سمك الدرع وقوة التسليح.

ب. تتفوق الدبابة الألمانية على الدبابة الفرنسية في السرعة ومدى العمل.

ج. يستخدم الفرنسيون الدبابة كسلاح مساند يحمي المشاة Infantry Support. وتمتلك فرنسا ثلاث فرق مدرعة باعتبار أن القسم الأكبر من دباباتها مع المشاة.

د. يستخدم الألمان الدبابات في حشد فرق وفيالق مدرعة كاملة. وتخصص لها مهام الاختراق العميق بمعاونة مباشرة مع طائرات القتال والطائرات المنقضة، وتساندها المدفعية، ويلحق بها المشاة المحمولة في عربات أو في عربات مدرعة، ويسبقها المظليون الذين يستولون على عُقد المواصلات والكباري والأهداف الحيوية في العمق، ويتمسكون بها حتى تتصل بهم القوات المهاجمة.

5. سير الأحداث

أ. بدأ الهجوم في 10 مايو 1940، وقامت الجيوش الألمانية بتنفيذ مهامها طبقاً للخطة.

ب. في 14 مايو، استسلمت هولندا.

ج. تمكنت قوات فون رونشتد (مجموعة الجيوش (A)، المجهود الرئيسي) من اختراق هضبة الأردين، واندفعت في اتجاه البحر، فوصلته عند أبفيل. في 20 مايو، هزمت جيشين فرنسيين متواضعي المستوى، وقطعت مجموعة الجيوش الألمانية مسافة 240 كم في يوم 11 يوماً، من الحدود الشرقية لفرنسا حتى ساحل البحر، بمعدل تقدم 22 كم يومياً.

د. نشأ جيب من 40 فرقة من الحلفاء (بلجيكا، فرنسا، بريطانيا)، تم حصرها بين قوات فون بوك، مجموعة جيوش (B)، من الشمال، وقوات فون رونشتد، مجموعة جيوش (A)، من الخلف.

هـ. في 23 مايو، فشلت آخر الجهود لاتصال الجيب بقوات الحلفاء في شمالي فرنسا.

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

و. وفي 26 مايو هاجمت مجموعة جيوش B، وضغطت على القوات البلجيكية، التي استسلمت في 26 مايو.

ز. وفي 27 مايو، طلب الملك ليوبولد الثالث الهدنة من الألمان. وفي يوم 28 مايو استسلمت بلجيكا.

ح. 26 مايو، اتخذ البريطانيون قرار الانسحاب من دنكرك، بعد أن أصبح جانبهم مكشوفاً باستسلام بلجيكا. وبدأ الانسحاب في 27 مايو.

6. الانسحاب من دنكرك Operation Dynamo (27 مايو . 3 يونيه 1940) :

أ. يقع ميناء دنكرك شمال ميناء كاليه مباشرة، عند أضيق قطاع في القنال الإنجليزي، ويقابله على الجانب الآخر، ميناء دوفر الإنجليزي.

ب. كان الميناء الوحيد الذي تعتمد عليه قوات الحلفاء المعزولة داخل الجيب.

ج. أوشكت أن تقع كارثة لقوات الحلفاء المنسحبة من دنكرك، لولا أن رونشتد قائد مجموعة الجيوش (A) أمر دباباته يوم 23 مايو بالتوقف عن المطاردة، وترك تصفية المنسحبين لوحدات المشاة والطيران الألماني. وبنى قراره على أن خسارة وأعطال دباباته بلغت 50%، وأن طبيعة الأرض عند الاقتراب من الساحل كانت وعرة ومزدحمة بالمجاري المائية والحفر المغمورة بالمياه. صدق هتلر على القرار. كان هذا القرار بمثابة طوق النجاة للمنسحبين.

(1) إجمالي القوات المنسحبة من دنكرك 338 ألف.

(2) الثلثان من البريطانيين 226 ألف.

(3) الباقي حلفاء، أغلبهم من الفرنسيين.

د. شارك في الإخلاء 848 سفينة حربية ومدنية، منها مدمرات وسفن تجارية ويخوت وقوارب صيد خاصة، كلها شاركت في الإخلاء إلى سواحل بريطانيا.

و. بلغت خسائر البحرية، في الإخلاء من دنكرك، 7 مدمرات، و24 سفينة.

هـ. عاد المنسحبون إلى الوطن، وتركوا خلفهم الأسلحة والمعدات.

ز. كان هؤلاء المنسحبون هم النواة، التي أُعيد بها تشكيل القوات البريطانية من جديد، فما زالت الحرب في بدايتها، ومهام القتال عديدة، ومسارح الحرب تستقبل المزيد من المقاتلين.

7. الانهيار، بعد دنكرك (هجوم المدرعات الألمانية لاجتياح فرنسا) (5 . 25 يونيه 1940) (انظر خريطة هجوم المدرعات الألمانية لاجتياح فرنسا)

- في 10 يونيه 1940 — وجه الدوتشي طعنة إلى ظهر فرنسا الجريحة، فأعلن الحرب من جانب إيطاليا على فرنسا، أملاً في نصيب من غنائم الحرب دون تضحيات تذكر.
- في 14 يونيه — دخلت القوات الألمانية باريس.
- في 15 يونيه — اخترقت قوات فون ليب، مجموعة الجيوش C، خط ماجينو Maginot Line، في مكانين.
- في 17 يونيه — وصل فيلق مدرع، يقوده جودريان، إلى الحدود السويسرية، وطوق خط ماجينو بكامله،من الغرب، وحاصر 500 ألف جندي فرنسي، داخل تحصيناتهم.
- في 18 يونيه — ارتفع صوت ديجول، من بين أطلال الهزيمة، وخاطب الشعب الفرنسي من إذاعة لندن قائلاً: "خسرنا معركة، لكننا لم نخسر الحرب، سنواصل المقاومة حتى تتحرر فرنسا".
- في 22 يونيه — استسلمت فرنسا، بعد قتال ستة أسابيع.

إجمالي الخسائر (قتلى ومفقودين وأسرى)

- من الجانب الألماني — 156 ألف (منهم 45 ألف قتيل ومفقود).

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

- من الحلفاء: فرنسيون 123600 بريطانيون 68000
- إجمالي الحلفاء 191600 بين قتيل ومفقود وأسير، وخسارة كاملة للأسلحة والمعدات.

8. دروس غزو الألمان لفرنسا: (مايو . يونيه 1940)

أ. تقدم هذه العملية صورة متكاملة للحرب الخاطفة، كما أبدعها الفكر العسكري الألماني وأرسى قواعدها.

ب. أحرز الألمان النصر، على الرغم من تقارب القوى، فلم يكن هناك تفوق عددي ولا تفوق نوعي واضح لأي من الجانبين، لكن تفوق الألمان مرجعه إلى ثورة في التكتيك (المعارك) وفي الفن العملياتي (العملية الحربية)، بتطبيق أساليب جديدة تتصف بخفة الحركة العالية والمبادأة الهجومية والحشد الفعال للمدرعات. وفي النهاية تحققت المفاجأة الكاملة، التي أفقدت الحلفاء اتزانهم، الفكري والمعنوي، على الرغم مما كانوا يملكونه من قوات ومعدات.

ج. حارب الحلفاء عام 1940 بأفكار عام 1914 وأنماطها الدفاعية. وحارب الألمان بفكر طموح متطلع إلى المستقبل.

د. وبالرغم من أن ألمانيا أحرزت نصراً عسكرياً، إلا أنها لم تحرز النصر السياسي المنشود، إذ استسلمت فرنسا، لكن بريطانيا لم تستسلم، بل واصلت رحلة التحدي والصمود منفردة عاماً كاملاً، حتى ظهر أول حليف لها (الاتحاد السوفيتي)، وبعد ستة أشهر أخرى انضم الحليف الثاني (الولايات المتحدة).

9. الموقف الإستراتيجي في أوروبا بعد استسلام فرنسا (يونيه 1940)

سيطرت ألمانيا على القارة الأوروبية عدا الاستثناءات التالية:

أ. **أسبانيا:** دولة صديقة لألمانيا، وتؤثر الحياد بين الجانبين المتحاربين.

ب. **البلقان:** أسند إلى إيطاليا مهمة احتلال اليونان (في أكتوبر 1940).

ج. **سويسرا:** دولة الحياد التقليدي.

د. **السويد:** مصدر الحديد الخام للصناعات الألمانية وهي تلتزم بتصديره، وتؤثر الحياد.

هـ. **فنلندا:** تربطها بألمانيا علاقة صداقة.

و. **بريطانيا:** ترفع شعار الصمود، أصبحت لندن مركزاً لتجمع كل الجنسيات التي فرت من بلادها أمام زحف جيوش النازي.

ز. **الاتحاد السوفيتي:** يربطها بألمانيا تحالف عدم اعتداء وتلتزم بتصدير البترول الخام والمواد الإستراتيجية إلى ألمانيا، ويشوب العلاقات الألمانية الروسية عنصري التوتر والحذر.

ح. **فرنسا:** احتلت ألمانيا نصف أراضي فرنسا، وتشمل شمال فرنسا وساحل فرنسا المطل على المحيط الأطلسي، فاقتربت القواعد البحرية والجوية الألمانية (المطلة على القنال الإنجليزي وعلى ساحل الأطلسي) من الأهداف في بريطانيا، وتركت باقي فرنسا تحت إدارة حكومة فيشي.

خامساً: معارك بريطانيا الجوية (10 يوليه . منتصف أكتوبر 1940)

1. أعدت القيادة الألمانية خطة لغزو بريطانيا Sea Lion، وجهزت 39 فرقة بقيادة فون رونشتد، كما جهزت وسائل الإبرار البحري. وفعلاً صدرت الأوامر يوم 16 يوليه ومحددة يوم 15 سبتمبر 1940 لبدء الغزو. لكن ألمانيا لم تكن تجرؤ على غزو بريطانيا مادام سلاح طيرانها لم يهزم، فدارت معركة بريطانيا الجوية.

2. كانت القوة الجوية الألمانية المخصصة لقصف بريطانيا تقدر بنحو 2682 طائرة، منها 1392 قاذفة و1290 مقاتلة (من أصل خمسة آلاف طائرة تملكها ألمانيا). وبعد استسلام فرنسا، حصل الألمان على ميزة العمل من المطارات الأمامية في هولندا وبلجيكا وفرنسا، وزاد اقترابهم من الأهداف في إنجلترا.

3. على الجانب الآخر، كان الطيران البريطاني يقدر بنحو 700 طائرة صالحة للقتال، أساساً من المقاتلات Spitfire، مشكلة في 59 سرباً. وقد تميزت هذه المقاتلة بقدرتها على المناورة وقوة تسليحها وزيادة تدريعها، في بعض الأجزاء المهمة. وقد لعبت الدور الأساسي في التصدي للطائرات الألمانية المغيرة (من طراز مسر شميت 109). وكان جهاز الرادار من أهم عوامل صمود البريطانيين، إذ تمركزت محطاته على طول

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

السواحل المعرضة، وقامت بمهمة اكتشاف الطائرات المهاجمة من مسافة 50 . 70 ميلاً، مع تحديد عددها واتجاهه وسرعتها. كما تفوق الطيارون البريطانيون بمستوى تدريبهم العالي وبالروح المعنوية.

4. استمرت المعارك بين الجانبين، الألماني والبريطاني، بشدة بالغة، ثلاثة أشهر، وانقسمت إلى ثلاث مراحل:

أ. **المرحلة الأولى:** من 10 يوليه إلى 12 أغسطس 1940، وتركزت في قصف الموانئ والسفن والمنشآت البحرية، خاصة في جنوبي إنجلترا.

ب. **المرحلة الثانية:** من 13 أغسطس إلى 6 سبتمبر، تركزت في قصف المطارات ومصانع الطائرات، ومراكز الصناعة في وسط إنجلترا. ومن المعارك الجوية الشهيرة في هذه المرحلة معركة ليلة 15/16 أغسطس، إذ أغار الألمان بألف طائرة، وبلغت خسائرهم 76 طائرة مقابل إسقاط 34 طائرة بريطانية.

ج. **المرحلة الثالثة:** من 7 سبتمبر إلى 15 أكتوبر، وكانت أهدافها، القصف الليلي لمدينة لندن والمدن الرئيسية. ومن غاراتها الشهيرة، غارة السابع من سبتمبر، وكانت على لندن بستمائة قاذفة، وستمائة مقاتلة ألمانية. كان التدمير شديداً في المناطق المدنية في لندن، وفي كوفنتري.

5. لماذا توقف الألمان عن مواصلة المعركة الجوية؟

أ. يرجع هذا التوقف إلى ارتفاع نسبة الخسائر في الطائرات الألمانية، وفي أطقمها المدربة. وفي 17 سبتمبر، أعلنت القيادة الألمانية عن تأجيل تنفيذ عملية غزو بريطانيا، فعَدّ هذا التأجيل اعترافاً ضمنياً بفشل المعارك الجوية، وقد هبطت تدريجياً حدة الغارات الألمانية، وإن استمرت بعد ذلك متقطعة.

ب. إجمالي خسائر المعركة الجوية في 4 شهور (يوليه . أكتوبر 1940) [1]

(1) الخسائر الألمانية: 1389 طائرة من كل الأنواع.

(2) الخسائر البريطانية:790 طائرة مقاتلة.

(3) النسبة: 0.57 بريطانيا : 1 ألمانيا.

ج. اتخذ تشرشل قراراً بتعويض كل مواطن أصيب في ممتلكاته الخاصة بفعل الغارات المعادية. ولتغطية هذه التعويضات فرُضت ضريبة عامة على جميع المواطنين. بداية كانت هذه التعويضات عبئاً على الخزانة البريطانية، ولكن حدث بعد ذلك، في السنين 1941 وما بعدها، أن خفت حدة الغارات المعادية وهبط حجم التعويضات مع استمرار الدخل من الضريبة، فكان مصدر الدخل أكبر من التعويض.

د. في 20 أغسطس 1940، أشاد ونستون تشرشل بأداء وتضحيات رجال القوات الجوية في معركة بريطانيا الجوية، وأطلق عبارته الشهيرة:

"Never in the Field of Human Conflict, was so much owed, by so many, to so few. Britain had stood alone & Britain had Win"

'لم يحدث في مجال الصراع البشري أن حملت كل هذه الكثرة من الناس، كل هذا الكم من العرفان بالفضل، لهذه القلة من الرجال، لقد وقفت بريطانيا وحدها، وانتصرت.

سادساً: الغزو الألماني للبلقان (أبريل . مايو 1941) (انُظر شكل الغزو الألماني للبلقان)

1. غزو ألمانيا ليوغسلافيا واليونان

أ. في 28 أكتوبر 1940، هاجمت القوات الإيطالية أراضي اليونان واستمرت المعارك دون إحراز أي نصر حاسم. وفي 9 مارس 1941، فشل آخر هجوم إيطالي، تجمعت الغيوم فوق البلقان، فقرر هتلر غزو البلقان بقوات ألمانية.

ب. في 5 مارس 1941، سارعت بريطانيا إلى نجدة اليونان، بقوة بريطانية من 57657 جندي، بهدف التصدي للزحف الألماني المنتظر.

ج. في 6 أبريل 1941، بدأ الهجوم الألماني على يوغسلافيا بـ 15 فرقة بقيادة فون ليست.

د. في 12 أبريل، سقطت بلجراد، وفي 17 أبريل، استسلم الجيش اليوغسلافي.

هـ. في 20 أبريل، استسلم الجيش اليوناني، فصدرت الأوامر بانسحاب القوات البريطانية من اليونان.

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

و. من 24 أبريل إلى أول مايو، تم الانسحاب كالآتي:

- عدد الجنود البريطانيين الذين تم إخلاؤهم 45 ألفاً.
- الخسائر (قتيل وجريح وأسير) 12 ألفاً.
- كما خسرت بريطانيا 26 سفينة أثناء عملية الإخلاء البحري.

ز. في 25 أبريل، انضم الأسطول اليوناني، بقوة سبع سفن حربية وأربع غواصات، إلى الأسطول البريطاني، في قاعدة الأسكندرية.

2. غزو جزيرة كريت: (20 مايو . أول يونيه 1941)

أ. قررت بريطانيا الدفاع عن كريت، والتمسك بها كقاعدة رئيسية بحرية . جوية تسيطر على شرق البحر المتوسط، وأخلي عدد من الجنود المنسحبين من اليونان إلى كريت للدفاع عنها، وفي الوقت نفسه، قررت ألمانيا اجتياح كريت بهجوم خاطف.

ب. القوات البريطانية المدافعة:

- قوات من جنود نيوزيلندا، وأستراليا، وبريطانيا، واليونان، معظمهم من الجنود الذين تم إخلاؤهم من اليونان.
- 25 دبابة.
- إجمالي القوات المدافعة: 27 ألف وخمسمائة جندي، بقيادة الجنرال فريبرج، من نيوزيلندا.

ج. القوات الألمانية

- الفيلق الحادي عشر، مشكل من الفرقة السابعة المحمولة جواً (مظليين)، والفرقتين، الخامسة والسادسة، الجبليتين.
- الفيلق الثامن الجوي، بقوة 1280 طائرة، بمهمتي الإبرار والمعاونة الجوية.
- سفن صغيرة للنقل والإبرار البحري.

د. سير المعركة

(1) في 20 مايو، بدأت المعركة بقصف جوي عنيف للأهداف في الجزيرة؛ تمهيداً للإبرار الجوي.

(2) في 20 – 26 مايو، تم إبرار جنود الفرقة السابعة، لتنفيذ المهمة ذات الأسبقية العالية، وهي الاستيلاء على المطارات وتأمينها لهبوط الطائرات بالمعدات والأسلحة المتوسطة، وأهمها مطار ماليمي. وتم إبرار الفرقتين الخامسة والسادسة الجبليتين بالطائرات والشراعيات.

(3) خصصت 500 طائرة مقاتلة، و500 طائرة نقل، و72 طائرة شراعية، وسفن لنقل 7 آلاف جندي، بحراً.

(4) في 26 مايو، سيطرت القوات الألمانية على أهدافها في الجزيرة.

(5) وفي 27 مايو، أمر الجنرال ويفل، القائد العام البريطاني في الشرق الأوسط، بانسحاب القوات البريطانية من الجزيرة. تم الانسحاب في أول يونيه 1941.

هـ. الإخلاء والخسائر

(1) عدد الجنود البريطانيين الذين تم إخلاؤهم 14580.

(2) الخسائر (قتيل، جريح، أسير) 12970.

(3) انسحب الجنود، من دون أسلحة ومعدات، وأجريت عمليات الإنقاذ، بحراً، من دون غطاء جوي. ومما هو جدير بالذكر، أن الأميرال أندرو كاننجهام قائد الأسطول البريطاني في البحر المتوسط، أدّى دوراً مهماً، وكان له فضل إنقاذ نحو 15 ألف جندي بالسفن، تحت سيطرة جوية ألمانية.

(4) خسائر البحرية البريطانية

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

(أ) إغراق: ثلاثة طرادات، وست مدمرات، و29 سفينة.

(ب) إصابة: حاملة طائرات واحدة، وبارجة واحدة، وأربعة طرادات، وسبع مدمرات.

(5) الخسائر الألمانية (قتيل وجريح): حوالي 6 آلاف جندي، معظمهم من جنود المظلات.

و. الدروس من غزو كريت

(1) تُعدّ العملية الأولى في تاريخ الحرب التي يتحقق فيها الاستيلاء على هدف بري، بقوات الإبرار الجوي (المظليين) وحدهم، من دون إسناد قوات مدرعة.

(2) كانت الخسائر عالية في أفراد المظلات الألمان، أحجمت القيادة الألمانية عن تكرار التجربة في أي مسرح آخر حتى نهاية الحرب.

3. نتائج غزو البلقان

أ. دخول يوغسلافيا واليونان مرحلة مظلمة من تاريخهما، في ظل الاحتلال الألماني.

ب. فقد بريطانيا مكانتها بالانسحاب مرة أخرى، بعد دنكرك، وخسرت كامل معدات الحملة، وعدداً من السفن.

ج. نشأت تدريجياً حركة المقاومة السرية في يوغسلافيا (البارتيزان)، وقامت الحركة بدور إيجابي في إزعاج وتثبيت القوات الألمانية في البلقان حتى خريف 1944. في أكتوبر 1944، دخلت القوات السوفيتية والمقاومة اليوغسلافية العاصمة بلجراد، فأسرعت جميع القوات الألمانية بالانسحاب من البلقان.

د. تسبب الدعم البريطاني لحملة اليونان وكريت في إضعاف القوات البريطانية في شمال أفريقيا وإحراج موقف ويفل، الأمر الذي أدّى إلى نجاح ساحق لرومل في إحراز أول انتصار له في شمال أفريقيا، وإلحاق أول هزيمة بالبريطانيين خلال المدة من الأول إلى الحادي عشر من أبريل 1941.

هـ. من أخطر نتائج غزو ألمانيا للبلقان أن تأخر غزو روسيا 38 يوماً، من 15 مايو إلى 22 يونيه 1941، ومن ثَمّ تأخر وصول الألمان إلى أعتاب موسكو وتوقفهم عندها يوم 5 ديسمبر 1941، في توقيت وصل فيه الشتاء الروسي إلى بالغ قسوته، فواجه الجيش الألماني أولى هزائمه في الحرب، واهتزت صورة الجيش الذي لا يقهر.

---

[1] ورد في أحد المراجع أن الخسائر الألمانية كانت 2698 طائرة، والبريطانية 915 طائرة

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

جدول المحتويات

أشكال

معركة ستالنجراد
أقصى التوسع الياباني
التقاء القوات
الغزو الألماني للبلقان
غزو جزيرة صقلية

خرائط

من نورماندي إلى نهر الراين
أوروبا تحت السيطرة الألمانية
أوروبا عند نشوب الحرب
إبرار الحلفاء في نورماندي
هجوم المدرعات الألمانية لاجتياح فرنسا
هجوم الاتحاد السوفيتي على فنلندا
مسرح الباسيفيكي
معركة الأردين
معركة العلمين
معركة الغزالة، سقوط طبرق
معركة علم حلفا
الإبرار في نورماندي
الهجوم الألماني على الاتحاد السوفيتي
الهجوم الأمريكي في الباسيفيكي
الهجوم في اتجاه القوقاز
الاجتياح لأراضي الاتحاد السوفيتي
الاجتياح السوفيتي نهر فستيولا
التقدم في جنوب إيطاليا
الغزو الألماني للنرويج
الغزو الألماني لأراضي بولندا
الغزو الألماني لغرب أوروبا
تحرير فرنسا وبلجيكا
تقدم الحلفاء
خطة هتلر لغزو روسيا "باربا روسا"

المبحث الثالث

مسرح عمليات شمال أفريقيا

(سبتمبر 1940 . مايو 1943)

أولاً : أهداف هجوم المحور في شمال أفريقيا

1. الوصول إلى دلتا النيل والاعتماد على مصر كقاعدة إستراتيجية. كان على رومل اتخاذ واحد من قرارين، إمّا التقدم إلى الأمام ودخول مصر، لحل كل مشاكله اللوجستية، وهو ما عجز عنه، وإمّا التراجع إلى الخلف، والتشبث بطرابلس؛ لتقصير خطوط مواصلاته وحلّ مشاكله اللوجستية، وهو ما ترفضه وتأباه قدراته وشخصيته. فحقق انتصارات تكتيكية عديدة، لكنها أضافت كثيراً إلى مشاكله من دون حل.

2. السيطرة على قناة السويس، كهدف إستراتيجي مسيطر يقطع خطوط مواصلات بريطانيا مع مستعمراتها في الشرق.

3. لسيطرة على مصادر البترول في العراق وإيران.

4. إحكام السيطرة على منطقة الشرق الأوسط، بحركة تطويق واسعة، ذات اتجاهين متقابلين (فكي كماشة) واحد من مصر في اتجاه الشمال، يقابل الثاني من القوقاز في اتجاه الجنوب.

5. الضغط على تركيا (للانحياز إلى المحور)، من اتجاه البلقان ومن اتجاه مصر ومن اتجاه القوقاز والاستفادة بموقعها وقواعدها وبعض المواد الأولية.

6. تحويل البحر المتوسط بشاطئيه الشمالي والجنوبي إلى منطقة نفوذ للمحور.

7. قطع طريق الاتصال البري الذي يربط الاتحاد السوفيتي مع الحلفاء عبر إيران.

ثانياً : ملخص الأحداث

- في الفترة من 9 إلى 16 سبتمبر 1940، تقدم الجيش العاشر الإيطالي، المكون من80 ألف جندي، بقيادة رودولفو جرازياني، ووصل إلى سيدي براني، وتوقف عندها مدة طويلة؛ لبناء قاعدة تستند إليها قواته.

- في ليلة 11/12 نوفمبر 1940، أقلعت الطائرات البريطانية من فوق حاملة الطائرات البريطانية، Illustrious، وكانت هي الحاملة الوحيدة في البحر المتوسط، وقصفت القاعدة البحرية الإيطالية في تارانتو، ودمرت ثلاث بوارج وعدداً من المدمرات الإيطالية، تمثل نصف قوة البحرية الإيطالية. بعدها أبحر الأسطول الإيطالي من تارانتو إلى نابولي، واكتفى بمهمة تأمين خط المواصلات البحري من إيطاليا وصقلية حتى طرابلس وبنغازي (في ليبيا)، تعُد أول عملية جوية تتم بحاملة طائرات، وتسبق بيرل هاربور بعام كامل.

- الفترة من 8 ديسمبر 1940 إلى 7 فبراير 1941 ذُدّ الهجوم البريطاني الأول لقوة الصحراء الغربية بقيادة ويفل . أوكونور بقوة 31 ألف جندي، تعادل فرقتين. وقد انتصر البريطانيون في معركة سيدي براني، في 9 ديسمبر، وتم تطوير الهجوم وتدمير الجيش العاشر الإيطالي.

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

خطط هتلر لاستكمال الغزو رأس شاطئ ساليرنو غزو صقلية وإيطاليا	• في 7 فبراير 1941 — قطعت القوة البريطانية 800 كم في شهرين، واحتلت برقة كلها، واستكملت تدمير الجيش العاشر الإيطالي، الذي استسلم عند بيضاء فم (جنوب بنغازي).
	• في 12 فبراير 1941 — وصل رومل إلى طرابلس، وتولى قيادة الفيلق الأفريقي.
	• الفترة من 31 مارس إلى 11 أبريل 1941 — نفّذ الهجوم المضاد الأول لرومل، فاسترد برقة، ووصل إلى الحدود المصرية في 11 يوماً، وحاصر طبرق، التي استعصى عليه اقتحامها. وخلال هذه العملية، أسرت القوات الألمانية الجنرالين أوكونور، ونيم، عندما هاجمت مركز قيادة بريطاني، في برقة.
	• من 15 إلى 17 يونيه 1941 — نفُذ الهجوم البريطاني الثاني، معركة باتل إكس. وفشل فشلاً ذريعاً، وكانت هذه المعركة آخر معارك ويفل في مسرح شمال أفريقيا.
	• الفترة من 18 نوفمبر إلى 9 ديسمبر 1941 — الهجوم البريطاني الثالث، معركة كروسيدور. حقق أوكنلك هدفين: الأول، فك حصار طبرق، بعد أن ظلت سبعة أشهر تحت الحصار. الثاني، احتلال برقة والوصول إلى جنوب بنغازي. أما الهدف الثالث، وهو تدمير قوات رومل، فقد عجز عن تحقيقه، إذ تمكن رومل من تجميع قواته واستعادة كفاءتها غرب خط العقيلة، لمعاودة الهجوم من جديد.
	• الفترة من 21 يناير إلى 4 فبراير 1942 — الهجوم المضاد الثاني لرومل، تقدم من العقيلة إلى بنغازي، وتوقف عند خط الغزالة . بئر حكيم.
	• الفترة من 26 مايو إلى 21 يونيه 1942 — الهجوم الثالث لرومل، معركة الغزالة ودخول طبرق. جرت أحداث معركة الغزالة الفترة من 26 مايو حتى 15 يونيه. وفي 21 يونيه، كان سقوط طبرق، ثم المطاردة داخل حدود مصر إلى مرسى مطروح، والتوقف في النهاية أمام خط العلمين، في الأول من يوليه.
	• الفترة من 31 أغسطس إلى 6 سبتمبر 1942 — الهجوم الرابع لرومل، معركة علم حلفا. في هذه المعركة، فشل رومل في تطويق الخط البريطاني، وصدّت القوات الألمانية أمام هيئة علم حلفا.
	• الفترة من 23 أكتوبر إلى 4 نوفمبر 1942 — الهجوم البريطاني الرابع، لقوات الجيش الثامن، بقيادة مونتجمري. دارت معركة العلمين، وانتهت بانتصار بريطاني حاسم، وتدمير قوات المحور المدرعة، أعقبها انسحاب طويل لرومل.
	• في 23 يناير 1943 — مطاردة قوات المحور، ودخول الجيش الثامن إلى العاصمة طرابلس، قاطعاً 1800 كم في ثلاثة أشهر بمعدل تقدم 20 كم يومياً.
	• في 29 يناير 1943 — عبر الجيش الثامن حدود تونس الشرقية.
	• الفترة من 20 إلى 28 مارس — تم اختراق الخط الدفاعي الألماني ميريث، في تونس.
	• الفترة من 8 نوفمبر 1942 إلى 12 مايو 1943 — إبرار قوات الحلفاء في شمال غرب أفريقيا (مراكش، وهران، الجزائر)، في 8 نوفمبر، ثم التجمع والتحرك في اتجاه تونس، حيث أسرعت ألمانيا بتدعيمها بالقوات.
	• في ليلة 6/7 أبريل 1943 — اتصال قوات الجيش الثامن البريطاني بقوات الفيلق الثاني الأمريكي، واخترق خط العكاريت الدفاعي.
	• في 7 مايو 1943 — سقطت تونس العاصمة، وميناء بنزرت.
	• في 12 مايو 1943 — استسلمت قوات المحور، في شمال أفريقيا.

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

ثالثاً: التأثير المتبادل بين مسرح عمليات شمال أفريقيا ومسرحي البلقان وشرق أفريقيا

1. في 7 فبراير 1941، وصلت القوات البريطانية، بقيادة ويفل، إلى بيضاء فم ونجحت في تدمير الجيش العاشر الإيطالي، واحتلال برقة. وتوقفت عند خط العقيلة في انتظار التقدم إلى طرابلس، التي أصبحت مكشوفة.

2. في هذا التوقيت بالذات، قررت هيئة الأركان البريطانية دعم مسرحَيْن آخرين، فنقلت عدداً من الفرق إلى شرق أفريقيا لتصفية الوجود الإيطالي، ونجحت في تحقيق هذا الهدف بدخول أديس أبابا، العاصمة، في 6 أبريل 1941. أمّا المسرح الآخر فكان البلقان، الذي نقلت إليه في مارس 1941 عدداً من الفرق لتدعيم اليونان، ضد الهجوم الألماني الوشيك، والذي حدث في أوائل أبريل 1941.

3. يتزامن مع هذه الأحداث، وفي شهر أبريل 1941 بالذات، قيام رومل بهجومه المضاد الأول، وكانت قوات ويفل في أضعف حالاتها، فتمكن رومل من تحقيق أول انتصاراته.

4. بعد انتصار القوات البريطانية في شرق أفريقيا، في أبريل 1941، وبعد هزيمتها في البلقان، في مايو 1941، سحبت الفرق المنتصرة والمنهزمة، على وجه السرعة، وأُعيد تدعيم قوات ويفل؛ ليشن هجوماً جديداً في معركة باتل إكس، 15. 17 يونيه 1941. وبعدها تابع أوكنلك الهجوم بهذا الحشد من القوات في معركة كروسيدور، من 18 نوفمبر إلى 9 ديسمبر 1941.

رابعاً: معركة الغزالة . طبرق (انظر خريطة معركة الغزالة، سقوط طبرق)

1. تُعدّ معركة الغزالة واحدة من أروع انتصارات رومل، في شمال أفريقيا. وهي تجسد التطبيق البارع لمبادئ الحرب، خاصة الحشد وخفة الحركة والمفاجأة والعمل الهجومي.

   - يمتد خط الدفاع البريطاني الغزالة . بئر حكيم بطول 65 كم، ويتكون من عدد من النقاط الحصينة، وأمامه حقل ألغام كثيف.
   - شكلت القوات البريطانية من فيلقين، 13، 30، ويضمان 7 فرق، منها اثنتَيْن مدرعتين.
   - شكلت قوات المحور من 11 فرقة، منها 8 فرق إيطالية (منها فرقتين مدرعتين)، وثلاث فرق ألمانية (اثنتان مدرعان وواحدة خفيفة).

2. في الساعة (14:00) 26 مايو 1942، بدأ التمهيد النيراني لقوات المحور على خط الغزالة، وهاجم رومل الخط البريطاني، بفكر الحرب الخاطفة نفسه، وكانت أبرز ملامح المعركة كالآتي:

   - تثبيت الخط الدفاعي البريطاني، في المواجهة، بالفرق المشاة الإيطالية.
   - تطويق الخط بكامله من الجنوب الصحراوي بكل قواته المدرعة والآلية والوصول إلى خلف الخط البريطاني وتدمير احتياطياته المدرعة.

3. في 28 مايو، بعد أن قام رومل بحركة التطويق الواسعة وأصبحت مدرعاته خلف الخط البريطاني، أبلغت بعض الوحدات المدرعة عن خروجها من القتال بسبب نقص الذخيرة، وفي الوقت نفسه استمرت الاحتياطيات المدرعة البريطانية تهاجم مدرعات رومل.

4. في 29 مايو، اتخذ رومل قراراً، لا يصدر من غيره، فقد قرر الدفاع بالفرق المدرعة في ظهر الخط الدفاعي البريطاني، مشكلاً نصف دائرة كبيرة، وهو ما أطلق عليه معركة "الكولدرون"، كما أصدر أوامره بفتح ممرين (ثغرتين) في الخط البريطاني من الشرق ومن الغرب في آن واحد.

5. في 29 مايو، تم فتح الممرين في حقل الألغام وتدمير اللواء 150 البريطاني، الذي كان يشرف بقواته على الممرين.

6. وفي الأول من يونيه، تحركت الأرتال الإدارية من الغرب إلى الشرق عبر الممرين وتمت إعادة الملء بالوقود واستعواض الذخيرة.

7. في الفترة من 6 إلى 11 يونيه، هاجم رومل موقع بئر حكيم المحصن، وقوبل بمقاومة عنيفة من لواء فرنسيين أحرار، وأخيراً سقط الموقع يوم 11 يونيه 1942.

8. في ليلة 12/13 يونيه، دارت معركة جسر الفرسان، التي انتصر فيها رومل، ودُمرت 230 دبابة بريطانية، من أصل 300 دبابة.

9. تابع التقدم شمالاً ووصل عكرومة على البحر، في 15 يونيه، مطوقاً الخط الدفاعي البريطاني بكامله، فأسرعت القوات البريطانية المدافعة بالانسحاب، وأفلتت من الحصار.

10. في 21 يونيه، سقطت طبرق، فأحدث سقوطها دوياً هائلاً على الجانبين، الألماني الذي رقّى رومل إلى رتبة الفيلد مارشال، والجانب البريطاني الذي استنجد بالولايات المتحدة، طالباً المساندة العاجلة.

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

ماذا حدث يوم سقوط طبرق؟

أ. كان تشرشل يوم 21 يونيه 1942، في أحد مؤتمرات القمة (المؤتمر الثاني)، في واشنطن، مجتمعاً مع روزفلت. كان رد الفعل الفوري من الحليف الأمريكي، هو نقل فرقة مدرعة أمريكية، تبحر من الولايات المتحدة الأمريكية، في 10 يوليه، إلى مسرح شمال أفريقيا، عبر رأس الرجاء الصالح.

ب. في 25 يونيه، أُدخل تعديل على الاقتراح، ليكون تدعيم بريطانيا بثلاثمائة دبابة شيرمان ومائة مدفع 105 مم ذاتي الحركة. ومن الملاحظ على الأمريكيين، حساسيتهم المفرطة تجاه الخسائر البشرية المحتملة، في مسرح جديد تماماً، وتحت قيادة غير أمريكية.

ج. تم تحميل الإسناد الأمريكي في قافلة بحرية في موعده. وبحلول الأول من أغسطس، وصلت المعلومات إلى القيادة الألمانية، ثم إلى رومل، بتحرك القافلة البحرية في اتجاه رأس الرجاء، وينتظر وصولها إلى الموانئ المصرية، في سبتمبر 1942.

د. اتخذ رومل قراراً بتوجيه ضربة، وتدمير الخط البريطاني عند العلمين، والوصول إلى دلتا النيل، قبل وصول هذه المعدات إلى يد القوات البريطانية، ولكن الضربة تحتاج إلى وقود، فحصل على موافقة كافاللير رئيس الأركان الإيطالي بسرعة إمداده بالوقود خلال شهر أغسطس بناقلات وقود تدفع من إيطاليا تباعاً.

هـ. خلال أغسطس 1942، مرّت الأيام، والوقود لم يصل، والقافلة الأمريكية تقترب، وضوء القمر يتضاءل.

و. في ليلة 30/31 أغسطس، قرر رومل الهجوم في ضوء القمر، قبل إفلات الفرصة. ودار القتال، ونجح البريطانيون في صد دبابات رومل.

ز. في 2 سبتمبر، وصلت الأخبار بإغراق ناقلات وقود إيطالية، عند طبرق.

ح. في 3 سبتمبر، أصدر رومل أوامره بالانسحاب، وضاع آخر أمل لقوات المحور في إحراز أي انتصار في شمال أفريقيا.

ط. خلال سبتمبر، وصلت القافلة الأمريكية، ودخلت الدبابة شيرمان في تسليح الفرق المدرعة، وأدّت دورها، كأفضل دبابة في المسرح.

خامساً: معركة علم حلفا، من 31 أغسطس إلى 6 سبتمبر 1942 (انظر خريطة معركة علم حلفا)

هي صورة استثنائية لمعركة دفاعية ناجحة، طُبق فيها مبدأ الثبات والصمود، من دون الهجوم المضاد لتدمير العدو المهاجم.

لماذا اكتفى مونتجمري بالصمود، من دون الهجوم؟

1. كان يُدخل في حسبانه ستائر المدفعية المضادة للدبابات عيار 88 مم الألمانية، والتي برع الألمان في استخدامها، وتقوم على استدراج الدبابات المعادية إلى مناطق قتل مجهزة.

2. أوضح مونتجمري أنه بقراره، هو،سوف يحدد مكان وزمان المعركة الفاصلة وليس بقرار يملى عليه من رومل.

3. كرر رومل تكتيكاته، التي نفذها مراراً، فجاءت علم حلفا نسخة من الغزالة، بالتثبيت بالمواجهة ثم محاولة تطويق الخط من الجنوب والاتجاه شمالاً إلى بلدة الحمام.

4. استعد مونتجمري للقاء رومل بفرقتين، عند هيئة علم حلفا، بعد أن ترك له الباب مواربا للهجوم. وفي النهاية، تم صد قوات رومل، التي توقفت ثم انسحبت.

سادساً: معركة العلمين، Light Foot، من 23 أكتوبر إلى 4 نوفمبر 1942 (انظر خريطة معركة العلمين)

- كانت المعركة الفاصلة في مسرح شمال أفريقيا، بل تُعد إحدى المعارك الحاسمة، ونقاط التحول في الحرب الثانية. كما تُعد مثالاً للضربة الساحقة، التي تعقبها ضربة تالية تشطر قوات العدو.
- كانت مواجهة الخط الدفاعي في العلمين حوالي 60 كم، وصل إليه الألمان مجهدي القوى، في الأول من يوليه 1942. وبوصولهم إلى العلمين، امتدت خطوط مواصلاتهم فقدرت بنحو 500 كم من طبرق وألف كم من بنغازي و1800 كم من طرابلس. وهذه الثلاثة، هي موانئ الإمداد الوحيدة في ليبيا، آنذاك.
- في 10 أغسطس، كان تشرشل في مسرح العمليات، وأجرى تغييراً كلياً في القيادات البريطانية، وعين طاقماً جديداً من ألكسندر، قائداً عاماً للشرق الأوسط، بدلاً من أوكنلك، ومونتجمري، قائداً للجيش الثامن. أصدر تشرشل توجيهاً مختصراً إلى القيادة الجديدة، ألكسندر/ مونتجمري، نصه: "مهمتك، تدمير الجيش الألماني. الإيطالي، الموضوع تحت قيادة الفيلد مارشال رومل، بكل قواته ومعداته في مصر

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

وليبيا".

- في 17 سبتمبر 1942، بعث القائد العام، ألكسندر، رسالة إلى تشرشل، شرح فيها الخطة العامة للهجوم. وقد حدد أسلوب الهجوم البريطاني، ليكون في ثلاث مراحل، هي: الاقتحام Break In، والاختراق Break Through، ثم الانطلاق Break Out. أما الرسالة فنصها كالآتي: "بما أنه لا توجد أجناب مفتوحة فإن المعركة يجب أن تنفذ على المراحل التالية:

. تبدأ بفتح ممر في جبهة دفاع العدو، ومن خلال هذا الممر يتقدم الفيلق العاشر المشكل من التجميع الرئيسي المدرع؛ ليكون رأس الحربة في الهجوم، ويكون تقدمه في ضوء النهار.

. مرحلة الاقتحام، بفتح الممرات، يجب أن تنفذ في ضوء قمر كامل، وستستغرق بعض الوقت. وبفتح ممرات كافية في دفاعات العدو، يصبح لدى المدرعات (الفيلق العاشر) يوم كامل لخوض معركة الاختراق، الاسم الرمزي Super Charge.

. ليالي القمر أساسية للخطة (يقصد مرحلة الاقتحام وفتح الممرات، أما مرحلة الاختراق بالدبابات فتتم بالنهار). دُرست التوقيتات جيداً بالتنسيق مع الخطة Torch (الإبرار في شمال غرب أفريقيا)، وأنسب توقيت هو أن نبدأ قبلها بـ13 يوماً (وبالفعل بدأ قبلها بـ16 يوماً).

1. قوات الجانبين

أ. البريطاني: 3 فيالق من 13 فرقة، منها ثلاث فرق مدرعة.

ب. الألماني: 3 فيالق من 13 فرقة، منها أربع فرق مدرعة (فرقتان ألمانيتان، وفرقتان إيطاليتان).

2. معركة الإمداد: (الأشهر من يوليه إلى أكتوبر 1942)

أ. الجانب الألماني

(1) كان يعتمد على 4 موانئ إيطالية، هي: نابولي، باري، برنديزي، تارانتو. وعلى طريق بحري حتى موانئ الوصول في ليبيا. وكان طريق الإمداد البحري الإيطالي يتعرض للقطع، من البحرية والطيران البريطاني، الذي يعتمد على جزيرة مالطة، وعلى ميناء الإسكندرية شرقاً، وجبل طارق غرباً.

(2) طاقة موانئ الوصول: كانت طاقة موانئ طرابلس وبنغازي وطبرق، محدودة في استقبال وتفريغ السفن، وتصل أقصاها في طرابلس 45 ألف طن شهرياً، وأدناها في طبرق 20 ألف طن شهرياً، وتقع بنغازي بينهما.

(3) كانت احتياجات قوات المحور شهرياً تُقدر بنحو 50 ألف طن، ولكن متوسط ما كان يصل إلى الموانئ الليبية، لا يتجاوز 25 ألف طن شهرياً.

(4) في سبتمبر 1942 أغرق البريطانيون 30% من السفن التجارية الإيطالية. وفي أكتوبر أغرقوا 40% منها.

(5) في 23 أكتوبر، كان المتبقي من الوقود ثلاثة خطوط، تكفي ثلاثة أيام فقط للقتال، بينما المستوى المقرر الذي أكده وكرره رومل هو 30 خط وقود، على الأقل.

(6) يلاحظ أن رومل كان يعتمد بدرجة كبيرة على الغنائم التي استولى عليها في يونيه 1942 من القواعد اللوجستية البريطانية، وأهمها كان في العضم وبلحامد وطبرق ومرسى مطروح.

ب. الجانب البريطاني

(1) اعتمد الجيش الثامن على مصادره الأساسية عبر البحار في بريطانيا وكندا والولايات المتحدة، وكان طول الرحلة ذهاباً وعودة إلى مصر يقدّر بنحو 24 ألف ميل، تقطع في خمسة أشهر.

(2) اعتمد الجيش الثامن، في مسرح العمليات، على دلتا النيل، وكان يتوفر له 4 موانئ مؤمنة: سفاجا، الأدبية، السويس، العقبة. كما توجد في مصر شبكة سكة حديد وطرق متطورة، تصل إلى خلف جبهة القتال في العلمين، مباشرة.

(3) تتوفر في قاعدة القاهرة والقنال ودلتا النيل مصادر الطاقة والمياه ومصانع إنتاج الغذاء والكساء وأصناف الخضراوات واللحوم الطازجة اللازمة لإعاشة القوات.

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

3. إدارة معركة العلمين

أ. بدأ تركيز القصف الجوي البريطاني من يوم 20 أكتوبر 1942.

ب. في الساعة (21:45) مساء يوم 23 أكتوبر، وفي ضوء قمر كامل بدأ التمهيد النيراني بألف مدفع، لمدة 20 دقيقة، وذلك بالنيران المركزة على مرابض نيران المدفعية الألمانية، ثم تحولت المدفعية البريطانية إلى قصف مواقع المشاة.

ج. بدأت مرحلة الاقتحام، لفتح الممرات، بهجوم الفيلق 30 (المكون من 4 فرق مشاة) في القطاع الشمالي (الساحلي)، وانتهت بفتح ممرين في الدفاع الألماني.

د. مرحلة الاختراق، بالفيلق 10 المشكل من 2 فرقة مدرعة وفرقة مشاة، واسمها الرمزي Super Charge. وقد دارت معركة دبابات غير متكافئة أيام 1 و2 و3 نوفمبر عند الساحل الشمالي، انتهت بانتصار المدرعات البريطانية، وانطلاقها.

هـ. في 4 نوفمبر، بدأ انسحاب القوات الألمانية في اتجاه الغرب.

و. بدأت مرحلة المطاردة، وتمكن الجيش الثامن:

(1) في 8 نوفمبر 1942، دخول مرسى مطروح، وهو يوم بدء عملية Torch في شمال غرب أفريقيا.

(2) في 23 يناير 1943، دخول العاصمة طرابلس.

(3) في 29 يناير، عبور حدود تونس الشرقية.

(4) قطع رومل 2800 كم، وأفلت بقواته من كل محاولات الحصار والتطويق، وكانت مصاعب الإمداد بالوقود مع طول المسافات تعرقل سرعة المطاردة البريطانية.

4. ملاحظات على معركة العلمين

أ. تُعدّ الخطة البريطانية نموذجاً لتنفيذ الضربة الساحقة القائمة على الحشد، وتحقيق نسبة تفوق عالية في قطاع اختراق ضيق، وكان هذا هو الأسلوب الوحيد للتعامل مع الخط الألماني، الذي يستند على أجناب لا تسمح بالتطويق.

ب. من الملاحظ أن جميع الجنسيات، التي كانت تتشكل منها الإمبراطورية البريطانية قد اشتركت في القتال، عدا كندا، التي خُصصت للمسرح الأوروبي. فكان الجيش الثامن مشكلاً من: فرقة أسترالية، وفرقة نيوزيلندية، وفرقة جنوب أفريقية، وفرقة هندية، ولواء يوناني، ولواء فرنسيين أحرار، وثلاث فرق مشاة بريطانية، وثلاث فرق مدرعة بريطانية.

ج. تُعدّ معركة العلمين نقطة تحول في مسار الحرب. وعبرّ عنها تشرشل قائلاً: "قبل العلمين لم تكن لنا انتصارات، وبعد العلمين لم تقع علينا هزائم".

سابعاً: إبرار الحلفاء في شمال غربي أفريقيا، Torch، 8 نوفمبر 1942

1. عرض الموقف الإستراتيجي في مطلع عام 1942

كان ستالين يطالب، بإلحاح، بفتح جبهة جديدة في أوروبا وكانت الولايات المتحدة الأمريكية تميل، كذلك، إلى فتح هذه الجبهة، والدخول في مواجهة حاسمة ضد الألمان على أرض القارة.

كان تشرشل يرى أن الوقت غير مناسب، فما زال الجيش الثامن يخوض معارك غير فاصلة في شمال أفريقيا. توصل تشرشل إلى حل يرضي كلا حليفيه، ويحفظ في الوقت نفسه مصالح بريطانيا، فاقترح تنفيذ عملية إبرار كبرى في شمال غرب أفريقيا بواسطة قوات أمريكية بريطانية، فيحقق بذلك تصفية قوات المحور في شمال أفريقيا، ويحقق جزئياً فتح الجبهة الثانية، التي يسعى إليها حليفيه، وحاز اقتراحه بالقبول كحل مرحلي.

2. أهداف عملية "المشعل" Torch

أ. ضرب قوات رومل في الظهر، وتصفية قوات المحور في شمال أفريقيا، فيما يُعدّ أول تطبيق للتطويق الإستراتيجي في الحرب.

ب. تأمين محور المواصلات البحري في البحر المتوسط، ورفع الضغط عن مالطة.

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

ج. اتخاذ تونس نقطة انطلاق لغزو صقلية، وبعدها إيطاليا بهدف إبعادها خارج الحرب.

د. تلبية مطالب السوفيت بفتح جبهة ثانية، ومن ثَمّ تخفيف الضغط الألماني على الاتحاد السوفيتي.

هـ. كسب قوات حكومة فيشي في مراكش والجزائر إلى جانب الحلفاء.

و. احتمال ضم الأسطول الفرنسي، في قاعدة تولون، إلى جانب الحلفاء.

ز. دفع حكومة فيشي إلى مواجهة مع الألمان.

ح. تأكيد حياد أسبانيا، وتأمين قاعدة جبل طارق.

ط. تجربة معدات الإبرار البحري وتطويرها، تمهيداً لاستخدامها في الإبرار في غرب أوروبا.

3. فكرة عملية "المشعل" Torch

أ. في 8 أغسطس 1942، عُيّن أيزنهاور قائداً عاماً لقوات "المشعل".

ب. تحدد 8 نوفمبر، لبدء عملية الإبرار.

ج. قوات الإبرار أساساً أمريكية، يتم إبرارها في 3 موانئ: الدار البيضاء (مراكش)، وهران، والجزائر (الجزائر).

د. يتم الإبرار في كل موقع بقوة فرقة مشاة مدعمة، بحجم القوات التالية:

(1) في الدار البيضاء: 35 ألف جندي أمريكي.

(2) وفي وهران: 39 ألف جندي أمريكي.

(3) وفي الجزائر 10 آلاف جندي أمريكي، و23 ألف جندي بريطاني.

(4) فيصبح الإجمالي: 107 آلاف جندي، منهم 84 ألف جندي أمريكي، و23 ألف جندي بريطاني.

هـ. بعد الإبرار تتجمع القوات، وتتجه شرقاً، وتستولي على تونس، وتحاصر قوات رومل من الغرب.

4. سير العملية

- في 8 نوفمبر 1942 — نُفّذ الإبرار في التوقيت والأماكن المحددة. وصادفت قوات الإبرار في وهران والجزائر مقاومة صورية من قوات فيشي، التي انحازت، فيما بعد، إلى قوات الحلفاء. وقد استخدمت 800 سفينة حربية وسفينة نقل في عملية الإبرار. وفي اليوم نفسه، دخلت قوات الجيش الثامن البريطاني مدينة مرسى مطروح.
- في 11 نوفمبر — احتل الألمان أراضي فرنسا بأكملها، وأنهوا عهد حكومة فيشي، وأصبحت فرنسا خاضعة للاحتلال الألماني.
- في 27 نوفمبر — حاول الألمان الاستيلاء على قطع الأسطول الفرنسي في ميناء تولون، ولكن رجال البحرية الفرنسية أغرقوا أسطولهم وعدده 70 سفينة، حتى لا يقع في أيدي الألمان.
- نوفمبر/ديسمبر — سارع المحور بتدعيم قواته في تونس من خلال ميناءي تونس وبنزرت وبالنقل جواً.
- في 23 يناير 1943 — دخل الجيش الثامن العاصمة طرابلس.
- في 14 فبراير — نفّذت قوات المحور، في تونس، هجوماً قوياً ضد الفيلق الثاني الأمريكي، وأجبرته على الانسحاب 80 كم، باختراقهم ممر قصرين.
- في 23 فبراير — أُوقفت قوات المحور.
- من 20 إلى 28 مارس — هاجم الجيش الثامن خط ميريث الدفاعي الألماني، ونجح في اختراقه.

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

- وفي 6 أبريل — هاجم الحلفاء خط وادي العكاريت، وطردوا القوات الألمانية.
- في 7 أبريل — التقى الجيش الثامن البريطاني قوات الجيش الأول الأمريكي، بالقرب من جفصة.
- وفي 6 مايو — اُخترِق الخط الدفاعي الألماني.
- في 12 مايو — استسلمت قوات المحور، بقيادة فون أرنيم.

5. دروس عملية "المشعل"

أ. أثبتت نجاحا ً إستراتيجيا ً، وحققت أهدافها التسعة،خاصة خطة التطويق الإستراتيجي، التي نفذّت بصور مثالية وبأقل الخسائر.

ب. أثبتت نجاح التعاون الأمريكي البريطاني الفرنسي، برا ً وبحرا ً وجوا ً.

ج. تـُعد ّ هذه العملية أول تطبيق للتطويق الإستراتيجي، في الحرب، بصورة مثالية وبأقل الخسائر.

6. الخسائر الإجمالية لقوات المحور، في شمال أفريقيا (سبتمبر 1940- مايو 1943) (32 شهرا ً)

أ. قتلى وأسرى: 950 ألفا ً.

ب. طائرات: 8 آلاف.

ج. حمولات سفن أُغرقت: مليونان و400 ألف طن.

د. غنائم وتدمير

(1) مدافع 6200.

(2) دبابات 2500.

(3) مركبات 70 ألف.

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

جدول المحتويات

أشكـــــال
معركة ستالنجراد
أقصى التوسع الياباني
التقاء القوات
الغزو الألماني للبلقان
غزو جزيرة صقلية

خرائـــــط
من نورماندي إلى نهر الراين
أوروبا تحت السيطرة الألمانية
أوروبا عند نشوب الحرب
إبرار الحلفاء في نورماندي
هجوم المدرعات الألمانية لاجتياح فرنسا
هجوم الاتحاد السوفيتي على فنلندا
مسرح الباسيفيكي
معركة الأردين
معركة العلمين
معركة الغزالة، سقوط طبرق
معركة علم حلفا
الإبرار في نورماندي
الهجوم الألماني على الاتحاد السوفيتي
الهجوم الأمريكي في الباسيفيكي
الهجوم في اتجاه القوقاز
الاجتياح لأراضي الاتحاد السوفيتي
الاجتياح السوفيتي نهر فستيولا
التقدم في جنوب إيطاليا
الغزو الألماني للنرويج
الغزو الألماني لأراض بولندا
الغزو الألماني لغرب أوروبا
تحرير فرنسا وبلجيكا
تقدم الحلفاء
خطة هتلر لغزو روسيا "باربا روسا"

المبحث الرابع

مسرح الحرب في أوروبا

أولاً: مسرح عمليات صقلية وإيطاليا، يوليه 1943 . مايو 1945

1. غزو جزيرة صقلية، Husky، من 10 يوليه إلى 16 أغسطس 1943 (انظر شكل غزو جزيرة صقلية)

أ. قوات الغزو (الحلفاء)

(1) القائد العام أيزنهاور ويعاونه ألكسندر.

(2) القوات البرية:

(أ) في اليمين، الجيش الثامن البريطاني، مكوّن من فيلقين، بقيادة مونتجمري.

(ب) في اليسار، الجيش السابع الأمريكي، مكون من فيلقين، بقيادة باتون.

(ح) إجمالي القوات: 140 ألف جندي.

(3) القوات الجوية، بقيادة مارشال الجو تيدر

(4) القوات البحرية، بقيادة الأميرال أندرو كاننجهام، استخدمت: 280 سفينة حربية، و320 سفينة نقل، 2100 زورق إبرار معظمها من نوع DUKW، الذي استخدم لأول مرة، وهو عربة برمائية ذات 6 عجلات تنقل الجند والاحتياجات من سفن النقل إلى الشواطئ، وتسير فوق الماء وفوق اليابسة.

ب. سير العملية:

- ليلة 9/10 يوليه، تم إبرار جوي لفرقتَيْن محمولتَيْن جواً: الفرقة الأولى البريطانية في قطاع الجيش الثامن، والفرقة 82 الأمريكية في قطاع الجيش السابع.
- في 10 يوليه، تم إبرار بحري بقوة 80 ألف جندي من الجيشين الثامن والسابع.
- في 16 أغسطس، إتمام غزو الجزيرة وانسحاب قوات المحور.

- **خسائر المحور**

. أسرى: 130 ألف (منهم 7 آلاف من الألمان، و123 ألف من الإيطاليين)

. قتيل وجريح: 35 ألف (معظمهم من الألمان).

. إجمالي الخسائر البشرية: 165 ألف جندي.

- **أثناء عملية غزو صقلية**، في يوم 25 يوليه 1943، عزل موسوليني واعتقل، وتولى رئاسة الوزارة الإيطالية الماريشال بادوليو.

- **خسائر الحلفاء (قتيل وجريح)**

. بريطانيون 12843.

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

. أمريكيون	6896.	
. الإجمالي	19739.	

2. غزو إيطاليا Avalanche (من 3 سبتمبر 1943– إلى2 مايو 1945) (انُظر خريطة غزو صقلية وإيطاليا) و (خريطة التقدم في جنوب إيطاليا)

جاء غزو إيطاليا تطبيقاً لخطوات الإستراتيجية البريطانية، التي تسعى إلى غزو القارة الأوروبية من الجنوب، حيث الدفاعات الأضعف كما تخيل البريطانيون، والتي عبَرّ عنها تشرشل بقوله:

.To attack the soft belly of the crocodile

أ. هدف الحلفاء في المسرح الإيطالي

في يونيه 1944، حدد الجنرال ألكسندر هدف الحلفاء في المسرح في الآتي: "إجبار العدو على الدفع بأكبر عدد من الفرق إلى إيطاليا في الوقت الذي يذفدَ فيه إبرار الحلفاء في غرب أوروبا عبر القنال الإنجليزي.

ب. القوات

(1) القائد العام: أيزنهاور، وفي نهاية 1943 تسلم ألكسندر القيادة.

(2) في اليمين، الجيش الثامن البريطاني، بقيادة مونتجمري.

(3) في اليسار، الجيش الخامس الأمريكي، بقيادة مارك كلارك.

ج. وتوضح المقارنة التالية إلى أي مدى نجح الحلفاء في جذب أعداد من الفرق الألمانية إلى مسرح إيطاليا، في أربعة تواريخ من 15 أكتوبر 1943 حتى مارس 1945.

(1) مقارنة القوات الألمانية مع قوات الحلفاء في المراحل المختلفة من الحملة:

	فرق الحلفاء	الفرق الألمانية	النسبة
15 أكتوبر 1943	15	19	1 : 0.79
مارس 1944	27	23	1 : 1.17
يوليه 1944	20	25	1 : 0.8
15 مارس 1945	17+9 لواء مستقل	24	1 : 0.83

د. سير العمليات الحربية

- في 3 سبتمبر 1943، أجرِي إبرار الجيش الثـامن عنـد طرف القدم الإيطاليـة. وفي اليـوم نفسـه، استسلمت إيطاليا.
- في 8 سبتمبر، أعلنت الهدنة بين إيطاليا والحلفاء.
- وفي 9 سبتمبر، تم إبرار الجيش الخامس عند ساليرونو (5 كم جنوب نابولي)، بالفيلق العاشر البريطـاني (المكـون مـن فرقـتين ومجموعـات كومانـدوز)، والفيلـق السـادس الأمريكي (المكون من فرقتين)، وإبرار جزء من الفرقة الأولى المحمولة جواً البريطانية في القاعدة البحرية الإيطالية تارانتو، التي تم الاستيلاء عليها في اليوم عينه (انُظر خريطة رأس شاطئ ساليرنو).
- في 11 سبتمبر، أقلع الأسطول الإيطالي من تارانتو ملتجئاً إلى مالطة، لينضم إلى الأسطول البريطاني في ميناء فاليتا.

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

- في 16 سبتمبر، التقى الجيشان، الثامن والخامس، وتقدما معاً، في اتجاه الشمال عبر الأنهار والوديان المقاطعة.
- في 19 سبتمبر، سقطت جزيرة سردينيا الإيطالية.
- وفي الأول من أكتوبر، دخل الجيش الخامس الأمريكي نابولي.
- وفي 4 أكتوبر، سقطت جزيرة كورسيكا الفرنسية.
- في ليلة 12/13 أكتوبر، بدأ الجيش الخامس الأمريكي هجومه، وعبر نهر Volturno، الذي يصب شمال ميناء نابولي بمسافة 50 ميلاً (80 كم).
- وفي 13 أكتوبر، أعلنت إيطاليا الحرب على ألمانيا، وانضمت إلى جانب الحلفاء.
- في 28 نوفمبر، انتصر الجيش الثامن في معركة نهر سانجرو، التي كانت آخر سلسلة المعارك المنتصرة، التي خاضها مونتجمري بدءاً من العلمين، وبعدها تسلم قيادة مجموعة جيوش في عملية "أوفر لورد".
- في نوفمبر، دُعم المسرح الإيطالي بفيلق فرنسي وفيلق بولندي، وأصبحت قوات الحلفاء في إيطاليا مشكلة كالآتي:

. الجيش الثامن البريطاني: المكون من 7 فرق مشاة، وفرقة مدرعة، وفرقة محمولة جواً.

. الجيش الخامس الأمريكي: المكون من 3 فرق مشاة، وفرقة مدرعة، وفرقة محمولة جواً.

. فيلق فرنسي.

. فيلق بولندي.

جاء في مذكرات جوبلز في هذا التاريخ (نوفمبر 1943): "إذا كان لدينا 15 أو 20 فرقة من الدرجة الأولى ندفعها في الشرق لأمكننا صد الروس". والحقيقة أنه كان يوجد أكثر من هذا العدد من الفرق الألمانية، لكنه كان مجمداً في مسرح إيطاليا.

هـ. استمرار العمليات العسكرية

- في شتاء 43/1944 ، دار قتال عنيف عند خط جوستاف الدفاعي الألماني (يمتد لمسافة حوالي 200كم، ويقع جنوب روما، العاصمة، بحوالي 150 كم، ويستند على عدد من الحصون الجبلية أشهرها حصن مونت كاسينو).
- وفي ليلة 4/5 يناير 1944 ، بدأ هجوم الجيش الخامس الأمريكي على حصن مونت كاسينو.
- وفي 5 يناير، استلم أوليفر ليز قيادة الجيش الثامن من مونتجمري.
- في 22 يناير، تم إبرار الفيلق السادس الأمريكي عند أنزيو، خلف خط جوستاف، بهدف قطع خطوط مواصلات الفيلق 14 الألماني المدافع، ومعاونة قوات الحلفاء، التي تهاجم الخط من الجنوب. وقد شكلت قوات الإبرار، في أنزيو، من: (انظر خريطة تقدم الحلفاء)

. **قوات أمريكية:** فرقة مشاة، وعنصر مدرع، ولواء مظلي، وكتيبة قناصة.

. **قوات بريطانية:** فرقة مشاة، وعنصر مدرع، ووحدتين كوماندوز.

- تم بناء رأس شاطئ بمواجهة 30 كم وعمق 15 كم.
- استمر رأس الشاطئ محاصراً بالقوات الألمانية، التي تشبثت بالأراضي الجبلية حول أنزيو، لمدة 4 شهور، حتى مايو 1944، وقُدّرت الخسائر بنحو 59 ألف جندي من الحلفاء. وأكثر من نصف هذه الخسائر حدثت نتيجة للأمراض وللإجهاد. ووجه النقد الشديد إلى القائد الأمريكي، الجنرال جون لوكاس، بسبب قراره بتعزيز رأس الشاطئ لمدة شهر كامل، بدلاً من التقدم بسرعة واقتحام خط جوستاف

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

من الخلف.

- في 28 يناير، استلم ألكسندر قيادة المسرح خلفاً لأيزنهاور، الذي توجّه إلى إنجلترا ليتولى القيادة العامة لقوات غزو أوروبا Overlord. وفي التوقيت نفسه، تولى مونتجمري قيادة مجموعة الجيوش 21، في أوفرلورد.

- ليلة 11/12 مايو، هجم الفيلق البولندي والفيلق الثاني البريطاني على حصن دير مونت كاسينو، بمساندة ألف مدفع من الجيش الثامن، و600 مدفع من الجيش الخامس، و3 آلاف طائرة.

- في 18 مايو 1944، نجح الفيلق البولندي في احتلال مونت كاسينو.

- في 23 مايو 1944، اتصلت قوات رأس شاطئ أنزيو مع قوات الجيش الخامس المهاجم من الجنوب، وسقط خط جوستاف.

- في 5 يونيه 1944، دخل الجيش الخامس الأمريكي مدينة روما (وهو اليوم السابق على حملة الإبرار الكبرى في نورماندي، غرب أوروبا).

- في 19 يوليه 1944، دخل الجيش الخامس الأمريكي ليجهورن Leghorn، وهي تقع على الساحل الغربي لإيطاليا، شمال روما بمسافة 300 كم، وقد أنشأ الألمان، شمالها مباشرة، الخط الدفاعي Gothic.

- في 11 أغسطس، دخل الجيش الثامن البريطاني فلورنسا، وواجه الحلفاء خط Gothic الدفاعي الألماني الممتد من فلورنسا على البحر الأدرياتيكي إلى شمال ليجهورن على البحر التيراني بطول 250 كم.

- وفي 25 أغسطس، هجم الجيشان، الثامن والخامس، على الخط الدفاعي Gothic. وأمكن اختراقه، في 28 سبتمبر.

- في 3 أكتوبر، هبطت قوات إبرار جوي بريطانية جنوب اليونان.

- في 3 نوفمبر، عُيّن ريتشارد ماكريري قائداً للجيش الثامن البريطاني.

- وفي 8 نوفمبر، انسحبت كافة التشكيلات الألمانية من اليونان.

- في ديسمبر 1944، دُعّمت القوات البريطانية في اليونان بالفرقة الرابعة البريطانية، واحتلّت اليونان.

- من 28 ديسمبر 1944 إلى الثاني من يناير 1945، شنّ الألمان هجوماً مضاداً قوياً في وادي Sarchio شمال Pisa، التي تقع جنوب خط Gothic مباشرة. تمكنت الفرقة الثامنة الهندية من صد الهجوم وإيقافه، وأوقعت خسائر فادحة بالألمان.

- **في منتصف مارس 1945، كان توزيع القوات الألمانية كالآتي:**

. ثلث القوات الألمانية في أوروبا (من دون المسرح السوفيتي) تقاتل في إيطاليا.

. ثلثا القوات الألمانية في أوروبا تقاتل في مسرح غرب أوروبا.

. يتضح من هذه النسب أن مسرح إيطاليا جذب حجماً كبيراً من الفرق الألمانية، ومن ثَمَ خفف الضغوط عن مسرح غرب أوروبا وعن المسرح السوفيتي.

- في 9 أبريل 1945، وصل عدد الفرق الألمانية في إيطاليا إلى 24 فرقة، كانت تعاني ضعف مستوى التسليح وانخفاض نسبة الاستكمال والنزول بأعمار المجندين إلى 16 عاماً، وتدني مستوى التدريب وانهيار الروح المعنوية لدى الألمان الذين كانوا على مشارف الاستسلام. فالموضوع ليس عدد الفرق، وتعداد القوات، بل بالقدرات الفعلية للفرقة والروح المعنوية للمقاتلين.

- بدأ الهجوم النهائي للحلفاء، في 9 أبريل، الجيش الثامن البريطاني في اليمين يعبر نهر Senio، ويخترق الخط الدفاعي الألماني. وفي 14 أبريل، بدأ هجوم الجيش الخامس الأمريكي، في اليسار.

- وفي 21 أبريل، دخل الجيش الخامس مدينة بولونيا.

- في 23 أبريل، تمكن الجيشان، الثامن البريطاني والخامس الأمريكي، من إيقاع هزيمة ساحقة بالألمان، جنوب نهر Po، أهم أنهار شمالي إيطاليا، وينجح الجيشان في عبور النهر على مواجهة واسعة من دون مقاومة تذكر من القوات الألمانية التي كانت تنسحب دون نظام.

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

- في 27 أبريل، دخل جيشا الحلفاء إلى سهل نهر Po، الفسيح، شمالي إيطاليا، وتجاوزا الأراضي الجبلية الصعبة، ودخلت قوات الجيش الخامس مدينة جنوة Genoa، أهم الموانئ الشمالية في إيطاليا.
- أعدمت المقاومة الإيطالية موسوليني وعدداً من أعضاء حكومته، في 28 أبريل.
- وفي 29 أبريل، دخلت قوات الجيش الخامس مدينة ميلانو، أحد أهم المراكز الصناعية في سهل نهر Po. وفي اليوم نفسه، دخلت قوات الجيش الثامن إلى بادوا Padua، بالقرب من فينيسيا، على ساحل البحر الإدرياتيكي.
- وفي 30 أبريل، أصدرت قيادة الحلفاء بياناً رسمياً بإتمام سحق القوات الألمانية في إيطاليا.
- وفي 2 مايو، استسلمت القيادة الألمانية في إيطاليا لقيادة قوات الحلفاء، وألقى مليون جندي ألماني السلاح.
- وفي 3 مايو، دخلت القوات النيوزيلندية تريستا.

إجمالي الخسائر في صقلية وإيطاليا

(1) خسائر الحلفاء 320 ألف فرد (تقريباً).

(2) خسائر الألمان 658 ألف فرد (تقريباً).

(3) النسبة: 1 : 0.49

ثانياً: مسرح الحرب في غرب أوروبا (6 يونيه 1944 . 6 مايو 1945)

1. موقف القتال في مسارح الحرب، في يونيه 1944

أ. المسرح الإيطالي

- في 12 مايو 1944 نجح الجيشان، الثامن البريطاني والخامس الأمريكي، في اختراق خط جوستاف الدفاعي الألماني، والاستيلاء على الموقع المحصن في مونت كاسينو، والانطلاق بقوات رأس شاطئ أنزيو، والاتصال بقوات الجيش الخامس، بعد أن ظل رأس الشاطئ مجمداً لمدة أربعة أشهر، من يناير إلى مايو 1944، تحمل خلالها خسائر عالية.
- في 5 يونيه دخل الجيش الخامس الأمريكي العاصمة، روما، محققاً هدفاً عسكرياً وهدفاً معنوياً كبيراً لقوات الحلفاء، كما وقعت مجموعة مطارات جيدة التجهيز، حول روما، تحت سيطرة طيران الحلفاء، سهلت شن الغارات منها على الأهداف جنوبي ألمانيا.

ب. المسرح السوفيتي

- في 2 أبريل 1944 دخلت القوات الروسية أراضي رومانيا.
- وفي 8 أبريل دخلت حدود تشيكوسلوفاكيا.
- وفي 10 أبريل حُررت ميناء أوديسا.
- وفي 9 مايو حُررت مدينة سيفاستوبول.
- وفي 10 يونيه بدأ هجوم الروس على فنلندا.
- في 18 يونيه اُخترق خط مانرهايم الفنلندي.
- **كما نفذّ الروس ثلاث عمليات هجومية إستراتيجية متزامنة:**

. في الشرق: حرر الروس جميع أراضيهم، وواصلوا الهجوم غرباً.

. بدأ الحلفاء الغربيون غزو غربي فرنسا (نورماندي)، بعملية إبرار كبرى.

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

.في الجنوب: نجح الحلفاء الغربيون (الجيشان الثامن والخامس) في اختراق خط جوستاف الألماني، ودخول العاصمة الإيطالية، روما (5 يونيه، اليوم السابق على الإبرار في نور ماندي).

- 30 يونيه — تحررت مينسك، عاصمة ولاية روسيا البيضاء، وتم التقدم 400 كم غرباً، ودُمّر جيشان ألمانيان.

ج. مسرح الهادي

- في 19 أبريل 1944 — رفعت القوات البريطانية الحصار الياباني عن مدينة كوهيما، في الهند.
- في 17 مايو — تم إبرار القوات الأمريكية في جزيرة Wake، وسقطت في 19 مايو.
- في 15 يونيه — ذُكّت أول غارة جوية أمريكية على اليابان بالقاذفة ب 29.
- 19 يونيه — معركة بحر الفيليبين، إذ هاجم الأسطول الخامس الأمريكي السفن الحربية اليابانية، بين جزيرة لوزون Luzon، كبرى جزر الفيليبين، وجزر ماريانا Marianas. وانتهت المعركة بانتصار بحري أمريكي، تمهيداً لغزو الفيليبين.

- يتضح من هذه الصورة أن القوات الألمانية كانت تتراجع في جميع المسارح (السوفيتي والإيطالي)، وتقف وحيدة، وقد استنزفت قواها، البشرية والاقتصادية والحربية والمعنوية، وهي على وشك أن تتلقى الضربة الأخيرة في عملية الإبرار الكبرى، التي خطط لها الحلفاء بإتقان وحشدوا لها حوالي 3 مليون جندي بكامل أسلحتهم ومعداتهم، التي تكفل لهم التفوق الساحق، براً وبحراً وجواً.

2. الجانب الألماني

أ. القائد العام للدفاع عن غرب أوروبا، فون رونشتد، يقود مجموعتي جيوش:

(1) مجموعة جيوش (B)، بقيادة رومل، تدافع عن الساحل المواجه للقنال الإنجليزي في شمال فرنسا، وتتكون من جيشين، الجيش 15، عند كاليه؛ والجيش السابع، عند ساحل نورماندي.

(2) مجموعة جيوش (G)، بقيادة بلاسكوتيز، تدافع عن ساحل الأطلسي وساحل البحر المتوسط، وتتكون من جيشين، الجيش الأول، عند الأطلسي؛ الجيش 19، عند المتوسط.

(3) كانت ألمانيا تمتلك، في ذاك الوقت، 240 فرقة، موزعة كالآتي:

(أ) 20 فرقة في إيطاليا، تعادل 8% من الإجمالي.

(ب) 60 فرقة في فرنسا، تعادل 25% من الإجمالي.

(ج) 160 فرقة في روسيا، تعادل 67% من الإجمالي.

(4) كان توزيع الفرق (60 فرقة)، في فرنسا كالآتي:

(أ) 35 فرقة تحتل دفاعات ثابتة.

(ب) 25 فرقة جيدة التسليح والتدريب، في الاحتياطي الجاهز لشن الهجمات والضربات المضادة، في حلة قيام الحلفاء بالإبرار ومحاولة اختراق حائط الأطلسي، خاصى في شمال غربي فرنسا..

(5) في الاحتياطي، أسطول جوي من 400 طائرة، نصفها، فقط، جاهز للقتال، ومجموعة بحرية الغرب.

ب. تعارض أفكار القادة الألمان في أسلوب التصدي للغزو:

(1) رونشتد: كان يرى أن يقوم حائط الأطلسي الدفاعي بالتثبيت على الشواطئ، ويحتفظ بقواته الرئيسية في الأنساق الثانية في الخلف لشنّ الضربات المضادة، ويحارب معارك فاصلة من اختياره في الداخل.

(2) رومل: كان يرى أنه لابد من هزيمة قوات الإبرار عند الشواطئ، وتدعيم الشواطئ بأغلبية المشاة والموانع والأسلحة المضادة للإبرار.

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

(أ) كان فكر رومل يؤكد "كسب الحرب أو خسارتها ستكون على الشواطئ، وستكون الأربع والعشرون ساعة الأولى هي الحاسمة". لذا، أعطى رومل كل اهتمامه بتكثيف الموانع في الماء، وعلى الشواطئ في الاتجاهات المحتملة للإبرار.

(ب) بنى رومل فكره على أساس أن التفوق الجوي الكاسح للحلفاء سيؤدي إلى عزل ميدان المعركة، ومن ثَمَّ، سيعرقل دفع الأنساق الثانية من الخلف، ولن تكون لديها فرصة لشنّ الهجمات والضربات المضادة.

3. جانب الحلفاء

أ. المقدمات

- في مارس 1942 — جرت أول إغارة بقوات بريطانية على أرض أوروبا عند قاعدة سان نازير؛ لتدمير قواعد الغواصات الألمانية.
- في 4 أغسطس 1942 — جرت إغارة ثانية بقوات بريطانية على القاعدة البحرية في ديبب، وخلالها أُصيبت القوة البريطانية بخسائر فادحة.
- في يناير 1943 — بدأ التخطيط لعملية غزو القارة عبر القنال الإنجليزي.

ب. قادة الغزو، الاسم الرمزي Overlord

تم تعيين القادة التاليين، في ديسمبر 1943:

(1) دوايت أيزنهاور — قائداً عاماً لقوات الحلفاء.

(2) والتر بيدل سميث — رئيس أركان (أمريكي).

(3) سير فردريك مورجان — نائب رئيس الأركان (بريطاني).

(4) مونتجمري — قائد مجموعة الجيوش 21 (بريطانية)، ويتبعه:

(أ) الجيش الثاني البريطاني، ويقوده مايلز دمبسي.

(ب) الجيش الأول الكندي، ويقوده هنري كريرار.

(5) عمر برادلي — قائد مجموعة الجيوش 12 (أمريكية)، ويتبعه:

(أ) الجيش الأول الأمريكي، ويقوده برادلي.

(ب) الجيش الثالث الأمريكي، ويقوده جورج باتون.

(6) مارشال الجو أرثر تيدر — نائب القائد الجوي.

ج. قوات الحلفاء وخطة الإبرار

(1) مع تعيين القادة، صدر التوجيه من هيئة الأركان المشتركة إلى الجنرال أيزنهاور بالنص التالي: "ستدخل قارة أوروبا، وبالتعاون مع الحلفاء تقود العملية الموجهة إلى قلب ألمانيا، وتدمر قواتها المسلحة".

(2) شكلّت قوات الحلفاء من مجموعتي جيوش، كل مجموعة مشكلة من جيشين. إجمالي 45 فرقة، وإجمالي القوات مليونان و876 ألف جندي، وتشكّل أسطول الغزو من 5 آلاف سفينة وزورق إبرار، والقوات الجوية من 5 آلاف طائرة.

(3) تحدد مكان الإبرار على شاطئ نورماندي بين Caen، كوتنتان بين مصبي نهر أورن، نهر فير Vire، بطول الشاطئ 100 كم.

(4) تحدد يوم بدء الإبرار 6 يونيه 1944.

(5) يجرى الإبرار بخمس فرق (اثنتان أمريكيتان، وثلاث بريطانية)، تتشئ 5 رؤوس شواطئ فرق، وثلاث فرق محمولة جواً (اثنتان أمريكيتان، وواحدة بريطانية).

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

(6) قوة الإبرار: الإجمالي: 175 ألف جندي، 1500 دبابة، 20 ألف مركبة، و5 آلاف طائرة (من إجمالي 12 ألف طائرة يمتلكها الحلفاء).

(7) خطة الخداع: الإيحاء بأن مكان الإبرار سيكون عند كاليه، حيث أقصر مسافة من إنجلترا عند دوفر، وفعلاً خصص الألمان الجيش 15 عند كاليه في انتظار الغزو الذي لم يصل، وعندما تحرك الجيش 15 إلى نورماندي كان قد مضى أسبوعان كاملان على بدء الإبرار، وكان الألمان قد خسروا المعركة عند الشواطئ.

(8) دور المقاومة الفرنسية: نفذت مهام تخدم فكرة الخداع وتخدم عملية الإبرار، كما قامت بأعمال تخريب في العمق بالتنسيق مع القيادة العامة للحلفاء.

(9) رسالة أيزنهاور: في 6 يونيه 1944، وجه أيزنهاور الرسالة التالية إلى قواته: "لقد تحول المد، الأحرار يسيرون نحو النصر".

4. سير العمليات: على شاطئ نورماندي (يونيه 1944) (انُظر خريطة الإبرار في نورماندي، وخريطة إبرار الحلفاء في نورماندي)

- في الأيام السابقة على بدء الإبرار، قصفت طائرات الحلفاء خطوط مواصلات القوات الألمانية، ونفذت بتركيز مهمة عزل ميدان المعركة في أكثر من اتجاه.
- ليلة 5/6 يونيه 1944، تم إبرار الفرقة 82 المحمولة جواً الأمريكية، والفرقة 101 اقتحام جوي الأمريكية، والفرقة السادسة المحمولة جواً البريطانية، في عمق منطقة الإبرار في نورماندي.
- كان العاملان الحاكمان في تحديد يوم بدء الإبرار: هما ضوء القمر والمد البحري.
- في الساعة (05:50) يوم 6 يونيه، بدأ قصف المدفعية البحرية.
- الساعة 6.30 يوم 6 يونيه، بدأ الإبرار على الشاطئ الأمريكي: يوتا Utah، أوماها Omaha.
- الساعة 7.20 يوم 6 يونيه، بدء الإبرار على الشاطئ البريطاني: جولد Gold، سورد Sword، جونو Juno.
- إجمالي خسائر اليوم الأول في الإبرار على الشواطئ: 2200 جندي أمريكي، و4 آلاف جندي بريطاني وكندي، و2499 جندي مظلي أمريكي وبريطاني، بإجمالي 8699 جندي.
- في 12 يونيه، التحمت رؤوس الشواطئ الخمسة، بمواجهة 80 كم وعمق 15 كم.
- في 13 يونيه، أطلق الألمان صواريخ من نوع V1، على لندن ومدن جنوبي إنجلترا. وقد نجحت وسائل الدفاع الجوي في إسقاط ثلث الصواريخ التي أُطلقت. قدّر عدد القتلى من المدنيين البريطانيين بنحو 5649.
- في 17 يونيه، نجح الفيلق السابع الأمريكي في اختراق شبه جزيرة كوتنتان، عند قاعدتها، وعزل ميناء شربورج.
- وفي 27 يونيه، تمكنت قوات الحلفاء (الأمريكية) من دخول ميناء شربورج، وفي 30 أغسطس، بدأ تشغيل الميناء.
- في الأول من يوليه، أي بعد ثلاثة أسابيع من بدء الإبرار، أصبح على شاطئ نورماندي مليون جندي، و175 ألف مركبة، و500 ألف طن من الاحتياجات.
- في السادس من يوليه، تولى فون كلوج قيادة المسرح، بدلاً من رونشتد.
- في 20 يوليه، جرت محاولة لاغتيال هتلر، ولكنها فشلت. وقد نفّذ هذه المحاولة الكولونيل كلاوس فان شتاوفنبرج Klaus Von Stauffenberg، وهو من جرحى الحرب، فقد في المعارك إحدى عينيه وأحد ذراعيه، وكان من ضباط هيئة الأركان الألمانية، ووصل إلى حالة من الرفض الكامل لشخص هتلر. حمل حقيبته، وبها قنبلة زمنية، إلى داخل قاعة اجتماع، كان مقرراً عقده في مركز قيادة هتلر، في بروسيا الشرقية. وضع كلاوس الحقيبة تحت منضدة المؤتمر وتركها وخرج، قبل بدء الاجتماع. وفي الساعة (12:37) ظهراً حدث انفجار هائل، نتج عنه مصرع أربعة رجال، وجرح كثيرين، أمّا هتلر فكانت إصابته سطحية. قبُض على الكولونيل، وأعدم، على الفور، هو وكل من تآمر معه. ومن تداعيات الحادث أن أشارت أصابع الاتهام إلى اشتراك رومل في التخطيط للمؤامرة (الأمر الذي ثبت عدم صحته فيما بعد)، وحكم عليه بتناول السم. ونفذّ رومل الحكم في نفسه، ومات في 20 أكتوبر 1944، حتى ينقذ أسرته من التنكيل.
- في 31 يوليه، سقطت أفرانش، جرانفيل. تقع المدينتان عند قاعدة شبه جزيرة كوتنتان، وبسقوطهما عزُلت القوة الألمانية في شربورج.

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

(انُظر خريطة تحرير فرنسا وبلجيكا)

- في 3 أغسطس، دخل الجيش الثالث الأمريكي، بقيادة باتون، مدينة Rennes. وفي 5 أغسطس، دخل ميناء برست، على الأطلسي.
- من 12 . 19 أغسطس، أغلقت أذرع التطويق على القوات الألمانية، في جيب فاليز، ودُمّرت القوات المحاصرة (إجمالي 100 ألف جندي ألماني).
- في 15 أغسطس، تم إبرار الجيش السابع الأمريكي، والجيش الأول الفرنسي، في جنوبي فرنسا بين كان وتولون، لتنفيذالعملية Anvil Dragoon. من أهداف العملية الاستيلاء على ميناء مرسيليا للاستفادة من طاقته العالية في استقبال الإمدادات. تم الإبرار بقوة 86 ألف جندي، أمريكي وفرنسي، و12 ألف مركبة، واستخدمت 500 سفينة نقل وزورق إبرار، وتم تأمين العملية بتسع حاملات طائرات. كما تم الإبرار بالتعاون مع قوات المقاومة الفرنسية، التي هبطت من المناطق الجبلية لتقديم المعاونة لتشكيلات الحلفاء المتقدمة في اتجاه الشمال.
- في 16 أغسطس، انطلق الجيش الثالث الأمريكي، شرقاً، ووصول إلى أورليانس.
- وفي 25 أغسطس، دخلت قوات الحلفاء العاصمة، باريس.
- وفي 30 أغسطس، تم تشغيل مينائي مرسيليا وتولون.
- في 31 أغسطس، ترقى مونتجمري إلى رتبة فيلد مارشال.
- وفي 3 سبتمبر، تقدمت قوات عملية أنفيل، في جنوبي فرنسا، شمالاً، ودخلت مدينة ليون.
- في 15 سبتمبر، التقت قوات أنفيل (جنوب فرنسا)، قوات الجيش الثالث الأمريكي.
- وفي 8 سبتمبر، أطلق الألمان الصواريخ V2، حمولة طن واحد من المتفجرات، وظلوا يستخدمون هذا النوع حتى مارس 1945، ويعتقد بعض المحللين أن هذا النوع من الصواريخ لو استخدم مبكراً ضد القوات المتجمعة، في جنوب إنجلترا، قبل بدء الإبرار، لحدثت خسائر فادحة في الحلفاء.

أ. اختلاف الفكر بين قادة الحلفاء

- **مونتجمري:** كان يرى ضرورة توجيه ضربة قوية واحدة عبر الراين إلى قلب ألمانيا. ولكن المشكلة في هذا الرأي هي اختناق الإمداد والمصاعب اللوجستية.
- **أيزنهاور:** كان يرى تنفيذ إستراتيجية الجبهة العريضة، وذلك بالتقدم على طول المواجهة. وفي مؤتمر كويبك الثاني (سبتمبر 1944)، حُسم الخلاف لصالح خطة أيزنهاور، بالتقدم على جبهة عريضة.

ب. استمرار تقدم الحلفاء

- في 4 سبتمبر — دخل مونتجمري ميناء أنتورب، الذي تم تشغيله في 28 نوفمبر، وقد تعرض هذا الميناء لضربات ألمانية بالصاروخ (V2).
- في 11 سبتمبر — عبر الحلفاء الحدود الألمانية (انُظر خريطة من نورماندي إلى نهر الراين).
- وفي 15 سبتمبر — وصل الحلفاء إلى خط سيجفريد.
- 16 سبتمبر — اخترق الحلفاء خط سيجفريد شرق آخن.

ج. عملية إسقاط قوات جيش محمول جواً، هولندا، Market - Garden، من 17 إلى 25 سبتمبر 1944

(1) تمت العملية بقوات الجيش الأول المحمول جواً، والمشكل من:

(أ) الفرقة 101 الأمريكية، أُبرت عند ايندهوفن.

(ب) الفرقة 82 الأمريكية، أُبرت عند نيجميجين.

(ج) الفرقة الأولى البريطانية، أُبرت عند أرنهايم.

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

(2) إجمالي القوات المشاركة في العملية 20 ألف جندي مظلي.

(3) وكان الهدف من العملية: إنشاء 3 رؤوس كباري شرق نهر الراين.

(4) في 17 سبتمبر 1944، نجحت الفرقتان الأمريكيتان، لكن الفرقة البريطانية قُوبلت بمقاومة شديدة عند أرنهايم، وفقدت الفرقة ثلاثة أرباع قوتها.

(5) في 25 سبتمبر 1944 انسحبت الفرقة الأولى البريطانية عبر الراين، ووصل منها 2000 جندي فقط، من أصل قوتها 9 آلاف جندي.

د. استمرار تقدم الحلفاء ومشاكل الإمداد

(1) في 8 نوفمبر: بدأ، في اليمين، هجوم الجيش الثالث الأمريكي، بقيادة باتون، تبعه في اليسار هجوم قوات مونتجمري، والجيش الأول الفرنسي، والجيشين التاسع والأول الأمريكيين.

(2) في 22 نوفمبر، استولى الجيش الثالث الأمريكي على متز وعبر السار Saar.

(3) وفي 24 نوفمبر، وصل الجيش التاسع الأمريكي إلى Roer، وسقطت ستراسبورج.

(4) برزت مشكلة لوجستية حادة، تتلخص في تكدس الاحتياجات في 3 موانئ رئيسية: مرسيليا، شربورج، أنتروب. وظهر الاختناق في النقل من الموانئ إلى المناطق الإدارية للفرق، بسبب تدمير الحلفاء لشبكة السكك الحديدية الفرنسية، وسوء حالة الطرق.

(5) اتبعت قوات الحلفاء عدة خطط للنقل، أشهرها عملية Red Ball، وتعتمد على تخصيص طرق اتجاه واحد من الموانئ إلى المناطق الإدارية في الجيوش والفرق، تتدفق الحملة في اتجاه واحد، والعودة على طرق أخرى في اتجاه معاكس.

(6) خُصصت كتائب نقل تعمل 20 ساعة في اليوم، ويتم تبديل أطقم السائقين في نقاط المقابلة.

ولا تتوقف العربات إلا ً لإعادة الملء وأعمال الصيانة.

(7) اتبُع في نقل الوقود استخدام خطوط الأنابيب، لتخفيف ضغط النقل على الطرق.

(8) استمرت أعمال الإصلاح، لاستعادة كفاءة السكك الحديدية.

5. عملية الأردين The Bulge (من 16 ديسمبر 1944إلى 16 يناير 1945) (انُظر خريطة معركة الأردين)

أ. في ديسمبر 1944، حشد الألمان الجيشين 6 و7 بانزر، المكون من 8 فرق مدرعة، معها 17 فرقة مشاة وقوات مظليين.

ب. استدعي رونشتد لقيادة العملية، وهو نفسه الذي قاد مجموعة الجيوش (A) في الهجوم على فرنسا، عبر هضبة الأردين، في مايو 1940. وكلُّف هذه المرة بتوجيه ضربة مضادة ومفاجئة عند هضبة الأردين، هدفها الوصول إلى البحر، وهي آخر عملية هجومية نفذّها الألمان في الحرب.

ج. في 16 ديسمبر، بدأ الهجوم الألماني بالفرق المدرعة، على مواجهة 115 كم. وفي20 ديسمبر، نجح الهجوم نجاحا ً مبدئيا ً كبيرا ً، وحقق الألمان مفاجأة تكتيكية كاملة، واختُرقت جبهة الجيش الأول الأمريكي، إلى عمق 32 كم.

د. تولى مونتجمري مهمة صد الضربة المضادة، فقام بتقوية الجانب الشمالي المواجه لقطاع الاختراق، وتولى عمر برادلي مهمة الصد من الجنوب، وفي الوقت نفسه أعد ّأيزنهاور الجيش الثالث، لتوجيه ضربة مضادة.

(1) 30 ديسمبر، وصل الهجوم الألماني إلى مسافة 6 كم من نهر الميز.

(2). 3 يناير 1945، شن باتون الهجوم من اتجاه الشمال.

(3). 16 يناير، تقابل الجيشان الأول مع الثالث الأمريكيان، توقف الهجوم الألماني وفقد قوته الدافعة، تكبد الألمان خسارة 90 ألف جندي مقابل 77 ألف جندي للحلفاء.

هـ. تعليق مونتجمري على معركة الأردين: "كسبنا المعركة بالصفات القتالية العالية للجندي الأمريكي".

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

6. معركة الراين ومرحلة انهيار القوات الألمانية

- حشد أيزنهاور ثلاث مجموعات جيوش على نهر الراين، للهجوم في ثلاثة اتجاهات متلاقية
- في 8 فبراير 1945 بدء هجوم مجموعة الجيوش 21 البريطانية، لتطهير الألزاس.
- 8 فبراير – 25 مارس تم الاستيلاء على منطقة خزانات Roer.
- في 22 فبراير ذُكّيت عملية القصف الجوي Clarion، لتدمير خطوط المواصلات الألمانية، بعدد 9 آلاف طائرة يقودها طيارون من دول الحلفاء الأوروبيين، أفرغت الطائرات حمولاتها من دون مقاومة تذكر.
- في الأول من مارس سقطت ميونيخ.
- في 20 مارس انسحب الألمان من خط سيجفريد. ووصل باتون إلى نهر الراين عند مؤخرة الألمان.
- في 22 مارس عَبَرَ باتون الراين، عند مدينة أوبنهايم.
- وفي 25 مارس كانت نهاية المقاومة الألمانية المنظمة على نهر الراين.
- منذ بدء هجوم الحلفاء في معركة الراين حتى 25 مارس، خسر الألمان 300 ألف أسير. وقد عُزل فون رونشتد نهائياً، من القيادة.
- مساء 23/24 مارس تم إبرار فرقتين محمولتين جواً (الفرقة 17 الأمريكية، والفرقة السادسة البريطانية)، ونجحا في إنشاء رأسي شاطئ، شرق الراين، محققين المفاجأة الكاملة.
- في الأول من أبريل عبر الجيش الفرنسي الأول نهر الراين.
- في 12 أبريل توفي الرئيس الأمريكي، روزفلت. وخلفه ترومان، رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية.
- في 13 أبريل انهيار مجموعتي الجيوش B&H الألمانيتين.
- في 16 أبريل أصدر هتلر آخر أمر يومي: "كل من يصدر أمراً بالانسحاب، يُطلق عليه النار فوراً".
- في 18 أبريل استسلم 325 ألف ألماني، منهم 30 جنرالاً. وفي اليوم نفسه، دخل الجيش الثالث الأمريكي تشيكوسلوفاكيا.
- في 25 أبريل اتصلت القوات الأمريكية (الجيش الأول) مع القوات الروسية (الجيش الخامس من الحرس) عند Torgau، على نهر إلب، واتصلت قوات جوكوف مع قوات كونيف، غرب برلين.
- في 29 أبريل في جبهة مونتجمري، اتجه الجيش الأول الكندي إلى الشمال الغربي لتطهير شمال هولندا، استولى على أرنهايم ثم واصل التقدم إلى بحر الشمال.
- في 30 أبريل انتحر هتلر.
- وفي 2 مايو اتصلت قوات مونتجمري بالقوات الروسية عند ساحل البلطيق، ودخلت قوات الحلفاء بريمين، وهامبورج.
- وفي 2 مايو انطلق الروس، في اتجاه الغرب؛ والحلفاء الغربيون، في اتجاه الشرق من فرنسا، وفي اتجاه الشمال من إيطاليا؛ في 3 اتجاهات متلاقية.
- وفي 7 مايو استسلمت القوات الألمانية. ووقّع القادة الألمان وثيقة الاستسلام في مركز قيادة أيزنهاور في ريمز.

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

هجوم قوات الحلفاء من الشرق (الاتحاد السوفيتي) ومن الغرب (الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا) في مسارح الحرب في أوروبا والالتقاء غرب برلين، أبريل، مايو 1945. (انظر شكل التقاء القوات)

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

جدول المحتويات

أشكال

معركة ستالنجراد
أقصى التوسع الياباني
التقاء القوات
الغزو الألماني للبلقان
غزو جزيرة صقلية

خرائط

من نورماندي إلى نهر الراين
أوروبا تحت السيطرة الألمانية
أوروبا عند نشوب الحرب
إبرار الحلفاء في نورماندي
هجوم المدرعات الألمانية لاجتياح فرنسا
هجوم الاتحاد السوفيتي على فنلندا
مسرح الباسيفيكي
معركة الأردين
معركة العلمين
معركة الغزالة، سقوط طبرق
معركة علم حلفا
الإبرار في نورماندي
الهجوم الألماني على الاتحاد السوفيتي
الهجوم الأمريكي في الباسيفيكي
الهجوم في اتجاه القوقاز
الاجتياح لأراضي الاتحاد السوفيتي
الاجتياح السوفيتي نهر فستيولا
التقدم في جنوب إيطاليا
الغزو الألماني للنرويج
الغزو الألماني لأراض بولندا
الغزو الألماني لغرب أوروبا
تحرير فرنسا وبلجيكا
تقدم الحلفاء
خطة هتلر لغزو روسيا "باربا روسا"

المبحث الخامس

مسرح الحرب السوفيتي

(يونيه 1941. مايو 1945)

أولاً: أهداف ألمانيا من غزو الاتحاد السوفيتي

1. إزالة كل تهديد من اتجاه الحدود الشرقية حتى تتفرغ بعدها للغرب.
2. قال هتلر: "إن بريطانيا تضع كل آمالها على الاتحاد السوفيتي، إذا هزُم ضاع آخر أمل لبريطانيا، وتصبح ألمانيا صاحبة الكلمة في القارة، وتوُضع بريطانيا أمام الأمر الواقع وتخضع لشروط الصلح".
3. باب الوصول إلى الشرق الأوسط عبر القوقاز.
4. الحصول على كافة الاحتياجات من بترول القوقاز ومن قمح أوكرانيا، ثم الوصول إلى منابع البترول في إيران والعراق.
5. الضغط على تركيا لدخول الحرب إلى جانب ألمانيا، بقوات من البلقان وقوات من اتجاه القوقاز.
6. القضاء على النظام الشيوعي، العدو الأيديولوجي للنازية.

ثانياً: موقف القتال في مسارح الحرب في يونيه 1941

1. البلقان

من أول أبريل إلى أول يونيه 1941، غزا الألمان يوغسلافيا واليونان وجزيرة كريت، إلا أن هذه العملية المحدودة الناجحة ظاهرياً ترتب عليها خلل لم يمكن تداركه، فقد تأجلت بداية الحملة على روسيا من 15 مايو إلى 22 يونيه 1941. تأخرت الحملة الألمانية على روسيا 38 يوماً، وبالتالي تأخر وصول الألمان أمام موسكو، وتوقفت جيوشهم، يوم 5 ديسمبر 1941، فكانت هذه العملية (موسكو) أول إحباط يحل بالجيش الذي لا يقهر.

2. شمال أفريقيا

هو الميدان الوحيد الذي تقاتل فيه الإمبراطورية البريطانية، بعد سلسلة متواصلة من الهزائم والانسحاب، في فرنسا وفي البلقان (اليونان وكريت).

- من 31 مارس إلى 11 أبريل 1941 حقق الهجوم المضاد الأول لرومل نجاحاً ساحقاً، ووصل إلى الحدود المصرية، وإن ظلت طبرق، التي حاصرها، شوكة في جانب قواته.
- من 15 إلى 17 يونيه 1941 جمع ويفل قواته العائدة من الانتصار في شرق أفريقيا ومن الهزائم في البلقان وشن هجوماً في معركة باتل إكس، مُني فيه بالفشل. وكانت آخر معاركه في شمال أفريقيا، ورقي رومل إلى رتبة جنرال بانزر.
- في 5 يوليه 1941 عُيّن كلود أوكنلك قائداً عاماً للقوات البريطانية في الشرق الأوسط، خلفاً لويفل، وبدأ الاستعداد لمعركة كروسيدور.

3. العراق وسورية

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

• في الأول من يونيه 1941	دخلت القوات البريطانية العاصمة، بغداد، وأخمدت حركة رشيد عالي الكيلاني المناوئة للاحتلال البريطاني.
• وفي 21 يونيه 1941	دخلت القوات البريطانية العاصمة دمشق، فاستسلمت قوات حكومة فيشي، في سورية.

4. شرق أفريقيا

• في 6 أبريل 1941	دخلت القوات البريطانية العاصمة، أديس أبابا، وقضت على آمال موسوليني في إقامة الإمبراطورية الإيطالية، وأُغلق ملف شرق أفريقيا.

5. الحرب الجوية

• في مايو 1941	أوقف الألمان الغارات الجوية على الأهداف البريطانية؛ لإعادة تجميع القوات الجوية الألمانية في اتجاه المسرح السوفيتي.

6. الحرب البحرية

• في 27 مايو 1941	أغرقت البحرية البريطانية واحدة من أقوى قطع الأسطول الألماني، وهي البارجة بسمارك.
• وفي يونيه 1941	استخدمت البحرية البريطانية الرادار (السونار) في الكشف عن الغواصات؛ للحد من خطورتها البالغة؛ في معركة الأطلسي البحرية.

7. **الولايات المتحدة**

في يونيه 1941	جمدت ممتلكات ألمانيا وإيطاليا.
وفي يوليه 1941	جمدت الأرصدة اليابانية.

8. بريطانيا

تقف منفردة في مواجهة ألمانيا في 3 ميادين:

أ. **الحرب الجوية:** على الرغم من انخفاض حدة معارك بريطانيا الجوية، إلا ّأن بريطانيا كانت لا تزال معرضة من الجو. ومع بدء الحشود الألمانية، للهجوم على روسيا، تحول المجهود الجوي الألماني إلى البلقان، وإلى الاستعداد لتنفيذ عملية "باباروسا"، ومن ثم ّ، خف ّ الضغط عن بريطانيا.

ب. **الحرب البحرية:** تعرضت بريطانيا لخسائر فادحة في معركة الأطلسي، وبلغت معدلا ً عاليا ً في عام 1941.

ج. **مسرح شمال أفريقيا:** حقق رومل أول انتصاراته في أبريل 1941، ووصل إلى حدود مصر، وحاقت ثاني الهزائم بويفل في معركة باتل إكس، من 15 إلى 17 يونيه 1941.

9. الحادث العجيب

ليلة 10/11 مايو 1941، هبطت في اسكتلندا طائرة تحمل رودليف هيس، الشخصية الثالثة في الحزب النازي، وبذل هيس محاولة فاشلة في إقناع القيادة البريطانية للتفاوض مع ألمانيا وإنهاء حالة الحرب بينهما. كان الحادث مفاجئا ً للرأي العالمي على الجانبين، لعدة أسباب، منها أهمية ووزن الشخصية الألمانية والأسلوب الذي تم به. كما أثار تساؤلات لم يقدم عنها إجابات، حتى يومنا هذا، مثل: هل كانت القيادة الألمانية تعلم بهذه المحاولة، أو أنها فوجئت بها مثل باقي العالم الخارجي؟ وكيف تصور هيس أنه سيتمكن من إقناع القيادة السياسية البريطانية بقبول الصلح الألماني، بعد صمودها في معركة بريطانيا الجوية، التي أحدثت أشد ّ أنواع الدمار في الأهداف الحيوية البريطانية؟ هل كان هيس يهدف إلى الخلاص من النظام النازي؟ وهل كان قد وصل إلى قناعة بأن نتيجة الحرب لن تكون في مصلحة ألمانيا؟ لقد كان هيس هو الشخص الوحيدة الذي لم توقع عليه عقوبة الإعدام في محاكمات نورمبرج، التي أعقبت الحرب. وإن كان هو قد وقّع العقوبة على نفسه، بالانتحار في سجنه، بعد تجاوزه التسعين عاما ً.

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

10. الاتحاد السوفيتي

اتبع سياسة مهادنة مع ألمانيا، وتجنب استفزاز أو تحدي القيادة الألمانية. حتى أنه ترك يد الألمان مطلقة في البلقان على الرغم من أنها من اهتماماته، واستمر تدفق البترول والمواد الأولية من الاتحاد السوفيتي إلى ألمانيا بصورة منتظمة، حتى اليوم الذي بدأ فيه الغزو.

11. أوروبا تحت السيطرة الألمانية. (يونيه 1941) (انظر خريطة أوروبا تحت السيطرة الألمانية)

ثالثاً: الخطة الألمانية لغزو روسيا "باباروسا" (انظر خريطة خطة هتلر لغزو روسيا)

1. المرحلة الأولى

الاشتباك مع القوات الروسية عند حدودها الغربية، وحصارها بعمليات تطويق واسعة وتدميرها، من دون إعطائها أي فرصة للقتال التعطيلي.

2. المرحلة الثانية

مطاردة سريعة والوصول إلى خط يمتد من القوقاز جنوباً إلى موسكو، ثم إلى لينينجراد، ثم إلى ميناء أركانجل (في أقصى الشمال).

يُترك للطيران الألماني مهمة تدمير الصناعات الروسية شرق الأورال.

- تحدد يوم بدء الهجوم ليكون 15 مايو 1941.
- مدة العملية 8 10 أسابيع.
- المواجهة 3 آلاف كم.
- عمق العملية ألفا كم.

رابعاً: القوات المتحاربة

1. القوات الألمانية

أ. في اليمين، مجموعة جيوش الجنوب، بقيادة جيرد فون رونشتد. تتكون من جيشين، وجيش بانزر، وألف طائرة، والهدف كييف.

ب. في الوسط، مجموعة جيوش الوسط، بقيادة فيدور فون بوك، في اتجاه المجهود الرئيسي، مكونة من جيشين، وجيشي بانزر، وألف طائرة، والهدف موسكو. وتتركز الجهود الرئيسية في هذا الاتجاه، عند بدء الهجوم.

ج. في اليسار، مجموعة جيوش الشمال، بقيادة ولهلم فون ليب. مكونة من جيشين، وجيش بانزر، وألف طائرة، والهدف لينينجراد.

د. إجمالي القوات الألمانية، عند بدء الغزو في 22 يونيه 1941

(1) عدد الفرق: 148 فرقة، منها 19 فرقة مدرعة.

(2) إجمالي الأفراد: ثلاثة ملايين و50 ألفاً.

(3) عدد الدبابات: 4 آلاف دبابة.

(4) عدد المدافع: 7184 مدفعاً، و600 ألف عربة.

(5) عدد الخيول: 625 ألف.

(6) عدد الطائرات: 2500 طائرة.

هـ. القوات الصديقة لألمانيا

(1) القوات الفنلندية: 500 ألف جندي.

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

(2) القوات الرومانية: 250 ألف جندي (في 14 فرقة).

(3) إجمالي الأفراد: ثلاثة ملايين و800 ألف جندي.

(4) القائد العام للمسرح: فون براوشتش.

2. **القوات السوفيتية**

أ. في اليمين، جبهة بقيادة فوروشيلوف (لينينجراد)، يواجه فون ليب.

ب. في الوسط، جبهة بقيادة تيموشنكو (موسكو)، يواجه فون بوك.

ج. في اليسار، جبهة بقيادة بوديوني (كييف)، يواجه فون رونشتد.

د. إجمالي القوات السوفيتية: 203 فرقة، و46 لواء مدرع ومشاة محملة.

خصص للشرق الأقصى (في مواجهة اليابان) 33 فرقة، وخمسة ألوية. فيصبح العدد المتبقي في مواجهة ألمانيا 170 فرقة، و41 لواء.

هـ. إجمالي القوات السوفيتية (في مواجهة ألماني)، عند الغزو:

(1) عدد الفرق: 170 فرقة، و41 لواء مستقل.

(2) إجمالي الأفراد: مليونين و300 ألف.

(3) عدد الدبابات: 10 آلاف دبابة.

(4) عدد الطائرات من اثنين إلى ثلاثة أمثال عدد الطائرات الألمانية.

	سوفيتي	ألماني
• عدد الفرق	:1.15	1
• الدبابات	:2.5	1
• الطائرات	:32	1
• إجمالي الأفراد	:0.6	1

و. تعتمد القوات السوفيتية على خط ستالين الدفاعي، الذي يقع على مسافة ألف كم تقريباً شرق الحدود الغربية لروسيا، في منتصف المسافة بين الحدود الغربية وموسكو. والتمسك بهذا الخط يمنح الاتحاد السوفيتي الوقت اللازم للتعبئة العامة وحشد الفرق والجيوش في المناطق الخلفية توطئة لشن الضربات المضادة.

خامساً: سير العمليات (الاجتياح الألماني الأولي) (يونيه . ديسمبر 1941) (انظر خريطة الاجتياح لأراضي الاتحاد السوفيتي)

• في 18 ديسمبر 1940	أي بعد ستة أشهر من استسلام فرنسا، صدر التوجيه 21، وعنوانه "عملية باربا روسا".
• في يناير 1941	أرسل روزفلت تحذيراً إلى ستالين عن الهجوم الألماني المنتظر.
• وفي مارس1941	أرسل تشرشل تحذيراً ثانياً إلى ستالين، بأن الهجوم الألماني وشيك.
• في الساعة (3:15) فجر يوم 22 يونيه 1941	بدأ الهجوم الألماني، وسارت العمليات طبقاً للمخطط، ونفُذت المرحلة الأولى بعمليات تطويق واسعة بالمدرعات، وأُسرت ودُمّرت قوات روسية بأعداد ضخمة.

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

- في الأول من يوليه — سقطت ريجا، عاصمة لاتفيا،الدولة الوسطى من دول البلطيق الثلاث.
- في 3 يوليه — أي بعد عشرة أيام من بدء الهجوم الألماني، وجه ستالين رسالة إلى الشعب السوفيتي، تضمنت ثلاثة موضوعات في أعلى درجات الأهمية:

الأول: إن الاتحاد السوفيتي على استعداد لقبول الدعم من الغرب (يقصد من الولايات المتحدة).

الثاني: تنفيذ سياسة الأرض المحروقة أمام جيوش الغزو النازي.

الثالث: الشعب الروسي يدافع عن الوطن الأم، الذي قهر كل الغزاة. (لم يذكر الدفاع عن النظام الشيوعي)، لذا، سُمِيت هذه الحرب عند الروس باسم "الحرب الوطنية الكبرى".

- في 14 أغسطس — سقطت سمولنسك (في الاتجاه الأوسط)، وهي تقع على المحاور المؤدية إلى موسكو، على مسافة 300 كم غربها. ونظراً إلى أن أهمية موقعها، فقد اتخذها الألمان قاعدة لعملياتهم في اتجاه مجموعة جيوش الوسط.
- في 8 سبتمبر — فشل الهجوم الألماني على لينينجراد.
- في 12 سبتمبر — ظهور الصواريخ كاتيوشا عند جبهة لينينجراد.
- في14 سبتمبر — سقطت كييف عاصمة أوكرانيا، وأُسر600 ألف روسي.
- إجمالي الخسائر الروسية حتى منتصف سبتمبر: مليونان و500 ألف جندي بين قتيل وجريح وأسير.
- تمت المرحلة الأولى من الخطة بنجاح، غير أنها تأخرت عن التاريخ المحدد بحوالي 6 أسابيع.

سادساً: معركة موسكو

- في 16 أكتوبر — أخليت العاصمة موسكو إلى مدينة كويبيشيف، 500 كم شرقاً في الأورال.
- في 19 أكتوبر — أُعلِنت حالة الحصار في موسكو.
- في 21 أكتوبر — تولى المارشال جوكوف الدفاع عن موسكو. كان جوكوف يشغل منصب رئيس أركان القوات السوفيتية، وفي كافة المعارك الكبرى المصيرية، كان يكلفه ستالين بقيادتها، بصلاحيات مطلقة.
- وفي الثالث من نوفمبر — سقطت كورسك، التي تقع في الجبهة الجنوبية، جنوب موسكو بمسافة 500 كم، وإلى الشرق من كييف بمسافة 40 كم.
- وفي 16 نوفمبر — بدأ الهجوم الألماني على موسكو، بمجموعة جيوش الوسط ، بقيادة فون بوك، وقد بلغت درجة الحرارة في هذا اليوم (¯ 40 درجة مئوية)، أي مناخ التجميد.
- في 22 نوفمبر — وصل جيش مدرع، بقيادة رينهارت، إلى مسافة 35 كم شمال موسكو، ووصل جيش مدرع آخر، بقيادة جودريان،

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

إلى مسافة 35 كم جنوب موسكو.

- في 5 ديسمبر — فشل الهجوم الألماني، وفي اليوم التالي بدأ الهجوم المضاد الروسي العام، بمائة فرقة من الاحتياطي.
- في 16 ديسمبر 1941 — بدأ الانسحاب العام الألماني.
- واستمر الهجوم المضاد الروسي، حتى 7 مايو 1942.

سابعاً: القوقاز وستالنجراد. الهجوم الألماني (يونيه. نوفمبر 1942) (انظر خريطة الهجوم الألماني على الاتحاد السوفيتي) و(خريطة خطط هتلر لاستكمال الغزو) و(خريطة الهجوم في اتجاه القوقاز)

- في ربيع 1942 — احتل الألمان شبه جزيرة القرم، واتجهوا شرقاً إلى منابع البترول في القوقاز.
- في 7 مايو 1942 — الاتجاه إلى الجنوب الشرقي نحو آبار البترول.
- وفي 28 يونيه — بدأ الهجوم في القوقاز (نهاية الهجوم الألماني في اتجاه القوقاز، في 14 أكتوبر 1942).
- في 3 يوليه — سقطت سيفاستوبول، في القرم، بعد حصار دام 9 شهور.
- في 27 يوليه — سقطت روستوف، الباب المؤدي إلى القوقاز.
- في 25 أغسطس — أمر هتلر قواته بالاستيلاء على ستالنجراد. وخصصت هذه المهمة للجيش السادس الألماني، بقيادة فون باولوس، وجزء من الجيش الرابع المدرع.
- في 15 سبتمبر — بدأ الهجوم الألماني على ستالنجراد. وعيّنت القيادة السوفيتية جوكوف قائداً عاماً للدفاع عن ستالنجراد.
- في الفترة من 19 إلى 23 نوفمبر — بدأ الهجوم المضاد العام السوفيتي، وطُوِّق الجيش السادس الألماني وجزء من الجيش الرابع المدرع تطويقاً كاملاً. وقد تم التطويق في أربعة أيام، بواسطة ستة جيوش روسية في حركة كماشة مزدوجة، وكانت أبعاد المنطقة المحاصرة في مدينة ستالنجراد، كما يلي: الطول 50 كم، العمق 30 كم. وكانت النتيجة انسحاباً سريعاً للألمان من القوقاز (انظر شكل معركة ستالنجراد).
- وفي 12 ديسمبر — جرت محاولة ألمانية فاشلة لفك حصار قواتهم في ستالنجراد.
- وفي 31 يناير 1943 — استسلم الماريشال فون باولوس، قائد الجيش 6 الألماني.
- في الثاني من فبراير — استسلمت القوات الألمانية المحاصرة، وكان تعدادها 91 ألف جندي ألماني.
- وفي 14 فبراير — استعادت القوات الروسية روستوف.
- الخسائر: 210 ألف جندي قتلى، وتدمير 3500 دبابة، و1200 مدفع، و3 آلاف طائرة، (الإجمالي تدمير 32 فرقة بكامل معداتها).

ثامناً: معركة كورسك Kursk (يوليه 1943)

جرت أحداثها من 5 إلى 12 يوليه 1943، أُطلق عليها "صراع الدروع" The Clash of Armour، وتعد نموذجاً لتنظيم الدفاع المحكم، والتحول إلى الهجوم المضاد العام.

1. الجانب الألماني، الخطة والقوات

أ. في 15 أبريل 1943، أصدر هتلر توجيهاته لشن الهجوم على نتوء كورسك، وأطلق عليه الاسم الرمزي Citadel، وهدفه الحصول على المبادأة في ربيع وصيف 1943. كان مسار الحد الأمامي الروسي يقدم إمكانية مثالية لحركة كماشة ويتلاءم تماماً مع الفكر العسكري

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

الألماني في توجيه ضربات متلاقية تتقابل عند قاعدة النتوء في كورسك.

ب. شُكلت القوات الألمانية من القوات الآتية:

(1) قوات ضاربة من الشمال، بقوة الجيش التاسع، تهاجم من أوريل، مكونة من 11 فرقة مشاة، و7 فرق مدرعة.

(2) قوات ضاربة من الجنوب، بقوة الجيش الرابع البانزر، تهاجم من بيلوجورود، مكونة من 8 فرق مشاة، و10 فرق مدرعة.

(3) إجمالي القوات الألمانية: 36 فرقة منها 17 مدرعة، و500 ألف جندي، و2700 دبابة معظمها من الدبابة الجديدة تايجر، ذات المدفع عيار 88 مم.

2. الجانب الروسي، الخطة والقوات وتنظيم الدفاع

أ. كانت الفكرة لدى الروس هي تقديم طُعم كبير يجذب به قوات العدو الضاربة، داخل نظام دفاعي معقد، أشبه ببيت العنكبوت، حتى يستنفد العدو قواه، ثم شنّ هجوم مضاد عام من الشمال والجنوب لتدمير قواته، وكان التعبير الروسي: Break their Teeth. to Turn to the Offensive after the Germans

قسم الروس محيط الدفاع إلى قسمين:

(1) الجانب الأيمن للدفاع، طوله 132 كم، وخُصص للدفاع عنه ثلاثة جيوش، بقيادة روكوسوفسكي.

(2) الجانب الأيسر للدفاع، طوله 174 كم، خُصص له جيشان، بقيادة فاتوتين.

- في النسق الثاني للدفاع، جيش دبابات.
- احتياطي عام فيلقان دبابات، وفيلق مشاة.

ب. استخدم الروس الدبابة شيرمان، أحدث إنتاج أمريكي، ذات المدفع عيار 75 مم، والدبابة الثقيلة البريطانية تشرشل، بالإضافة إلى دباباتهم ت 34.

ج. قدم الروس درساً كاملاً نموذجياً في تنظيم الدفاع، من حيث تشكيل المعركة وخطة النيران والتجهيز الهندسي، وقاموا ببناء خمسة نطاقات دفاعية بعمق 120 كم، وشارك الأهالي من المدنيين الروس في حفر الخنادق.

3. المقارنة العامة للقوات

	روسي	ألماني	النسبة
• تعداد القوات	مليون و337 ألف	900 ألف	1 : 1.48
• قطع مدفعية	20 ألف و220	10 آلاف	1 : 2
• دبابات ومدافع ذاتية الحركة	3306	2700	1 : 1.22
• طائرات	2650	2500	1 : 1.06

4. سير العمليات:

- في ليلة 4/5 يوليه ، وقع في الأسر عناصر من الألمان كانوا يقومون برفع الألغام تمهيداً لاقتحام دباباتهم، وباستجواب الأسرى أفادوا أن موعد بدء الهجوم سيكون الساعة(03:00) من فجر يوم 5 يوليه.
- في الساعة (02:20) من فجر يوم 5 يوليه، شنّ الروس ضربة إجهاض بقوة 500 مدفع، و460 هاون، و100 قاذف صواريخ، فأربكوا الخطة الألمانية وعطلوا بدء الهجوم.
- بدأ هجوم الألمان في الخامس من يوليه. وفي يوم 12 يوليه، وصل عمق الاختراق في الشمال في جبهة روكوسوفسكي 10 كم، وفي الجنوب توغلوا إلى عمق 50 كم في جبهة فاتوتين.
- في 12 يوليه، فقد الألمان القوة الدافعة لهجومهم داخل النطاقات الدفاعية والموانع المضادة للدبابات الروسية الكثيفة، فتوقف الهجوم Their

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

.Bolt was Shot

- في 14 يوليه، بدأ الانسحاب الألماني، هاجم فرسان القوزاق في المطر الشديد، تحول الروس إلى الهجوم المضاد العام.
- 24 يوليه، أعلن ستالين تصفية الهجوم الألماني، الذي استمر من 5 إلى 12 يوليه 1943..
- 4 أغسطس، دخل الروس مدينة أوريل.
- في 5 أغسطس، دخلت القوات الروسية مدينة بيلجورود Belgorod.
- بلغت الخسائر الألمانية 70 ألف جندي.
- زادت الخسائر الروسية عن الألمانية، لكن قدرتهم على الاستعواض كانت في ذروتها، فقد بلغ إجمالي عدد الفرق الروسية في هذا الوقت 409 فرقة.

تاسعا : ما بعد كورسك، حتى دخول برلين، في مايو 1945

- في 23 أغسطس 1943، دخل الروس خاركوف (في الاتجاه الجنوبي)، وهي تقع على نهر دونتز، 500 كم غرب ستالينجراد.
- وفي 30 أغسطس، دخول سمولنسك (في الاتجاه الأوسط)، وهي على بعد 300 كم غرب موسكو، على المحاور المؤدية إلى العاصمة.
- انسحب الألمان بسرعة من القوقاز، بعد هزيمة ستالنجراد، كما انسحبوا من الجنوب بعد هزيمة كورسك.
- في 8 سبتمبر 1943، تم تطهير حوض الدونتز Donets.
- في 19 سبتمبر، نفذّ هجوم عام روسي، على طول الجبهة.
- في 6 نوفمبر، حررت القوات الروسية كييف Kiev، وهي عاصمة أوكرانيا، وتقع على نهر دنيبر.
- في 26 نوفمبر، تحررت جوميل Gomel، وهي تقع على بعد 500 كم جنوب غرب موسكو..
- في 30 نوفمبر، عبور نهر الدنيبر Dnieper، وإنشاء 5 رؤوس كباري، على الشاطئ الغربي.
- وفي 31 ديسمبر، تحررت زيتومير Zhitomir، إحدى مدن الاتجاه الجنوبي (شمال أوديسا).
- في 15 يناير 1944، فك حصار لينينجراد (بعد 28 شهرا ً).
- في 4 مارس، بدأ جوكوف هجوم الربيع، وقطع طريق السكة الحديد، الذي يربط مدينة لفوف مع ميناء أوديسا.
- 2 أبريل، عبرت القوات الروسية حدود رومانيا.
- في 8 أبريل، عبر جوكوف حدود تشيكوسلوفاكيا.
- في 10 أبريل، تحررت أوديسا Odessa، الميناء الروسي الرئيسي على البحر الأسود .
- في 9 مايو، تحرير سيفاستوبول Sevastopol.
- في 10 يونيه، بدأ الهجوم الروسي على جنوب فنلندا.
- 18 يونيه، اختراق خط مانرهايم، الذي انسحبت إليه القوات الفنلندية أمام ضغط الهجوم الروسي.
- في 30 يونيه، تحررت مينسك Minsk.
- قام الروس بهجمات متتالية متزامنة مع هجوم الحلفاء، في فرنسا وفي إيطاليا (6 يونيه)، وعند هجومهم على مينسك تقدموا 400 كم في ثلاثة أسابيع، ودمَرّوا جيشين ألمانيين.
- يوليه 1944، دخلت القوات الروسية أستونيا ولتوانيا ومعظم لاتفيا.

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

- 30 يوليه، عبور نهر الفستيولا والوصول إلى ضواحي وارسو (انظر خريطة الاجتياح السوفيتي نهر فستيولا).
- في الأول من أغسطس، اندلعت ثورة المقاومة البولندية ضد الألمان في وارسو، انتظاراً لنجدة القوات الروسية، التي اقتربت من وارسو، لكنها لم تصل. (وفي الأول من أكتوبر أخمد الألمان هذه الثورة).
- في 25 أغسطس، استسلمت رومانيا، وأعلنت الحرب على ألمانيا.
- في 30 أغسطس، وصل الروس إلى حقول البترول الرومانية، بلويستي Ploesti، ثم دخلت العاصمو بوخارست.
- وفي 2 سبتمبر، طلبت فنلندا عقد هدنة مع الاتحاد السوفيتي، وفي 19 سبتمبر تم توقيع شروط الصلح.
- في 5 سبتمبر، أعلن السوفيت الحرب على بلغاريا.
- في 8 سبتمبر عبر الروس حدود بلغاريا، التي أسرعت بطلب الهدنة. وفي 9 سبتمبر مُنحت الهدنة، وفي اليوم نفسه، أعلنت الحرب على ألمانيا.
- في 6 سبتمبر، وصل الروس إلى الدانوب.
- في 23 سبتمبر، عبور حدود المجر.
- في 20 أكتوبر، الروس والمقاومة اليوغسلافية يدخلون بلجراد (العاصمة).
- في خريف 1944، انسحب الألمان من اليونان ومن دول البلقان.
- في 8 نوفمبر 1944، وصلت القوات الروسية إلى ضواحي مدينة بودابست، عاصمة المجر.
- في 27 ديسمبر، دخلت بودابست. وفي 29 ديسمبر أعلنت المجر الحرب على ألمانيا.
- الفترة من 17 يناير إلى 13 فبراير 1945، الروس يدخلون وارسو.
- 25 يناير، عبرت القوات الروسية نهر أودر والوصول إلى 65 كم شرق برلين.
- في 26 يناير، حرّر الروس سجناء وأسرى معسكر أوشوتز الألماني.
- في 30 مارس، استولى روكوسوفسكي على دانزيج Danzig، أحد الموانئ المهمة على بحر البلطيق.
- في 7 أبريل، دخل الروس فيينا وسيطروا على كل أوروبا الشرقية.
- في 23 أبريل، وصل جوكوف إلى ضواحي برلين.
- في 25 أبريل، التقاء القوات الروسية مع القوات الأمريكية على نهر الألب عند Torgua، والتقاء جوكوف مع كونيف غرب برلين.
- في الثاني من مايو 1945، استسلمت ألمانيا.

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

جدول المحتويات

أشكال
معركة ستالنجراد
أقصى التوسع الياباني
التقاء القوات
الغزو الألماني للبلقان
غزو جزيرة صقلية

خرائط
من نورماندي إلى نهر الراين
أوروبا تحت السيطرة الألمانية
أوروبا عند نشوب الحرب
إبرار الحلفاء في نورماندي
هجوم المدرعات الألمانية لاجتياح فرنسا
هجوم الاتحاد السوفيتي على فنلندا
مسرح الباسيفيكي
معركة الأردين
معركة العلمين
معركة الغزالة، سقوط طبرق
معركة علم حلفا
الإبرار في نورماندي
الهجوم الألماني على الاتحاد السوفيتي
الهجوم الأمريكي في الباسيفيكي
الهجوم في اتجاه القوقاز
الاجتياح لأراضي الاتحاد السوفيتي
الاجتياح السوفيتي نهر فستيولا
التقدم في جنوب إيطاليا
الغزو الألماني للنرويج
الغزو الألماني لأراض بولندا
الغزو الألماني لغرب أوروبا
تحرير فرنسا وبلجيكا
تقدم الحلفاء
خطة هتلر لغزو روسيا "باربا روسا"

المبحث السادس

مسرح الحرب في المحيط الهادي وجنوب شرقي آسيا

(7 ديسمبر 1941–12 سبتمبر 1945)

أولاً: موقف القتال في مسارح الحرب، في ديسمبر 1941

1. مسرح شمال أفريقيا: 18 نوفمبر . 9 ديسمبر 1941

أ. دارت معركة كروسيدور، بقيادة أوكنلك.

ب. وهجوم بريطاني بقيادة أوكنلك/ كاننجهام على قوات المحور (رومل)، أسفر عن انتصار جزئي نجح في رفع الحصار عند طبرق.

2. المسرح السوفيتي:

أ. 16 نوفمبر– 5 ديسمبر، دارت معركة موسكو:

(1) هجوم ألماني بمجموعة جيوش الوسط على موسكو.

(2) نجح الروس في صد الهجوم وإنزال أول هزيمة بالألمان، وتحولوا إلى هجوم مضاد عام.

ب. في 16 ديسمبر، انسحاب ألماني عام في جبهة موسكو.

3. الحرب الجوية

في ديسمبر 1941، بدأ القصف الجوي الإستراتيجي البريطاني على ألمانيا بقاذفات 4 محركات.

4. الحرب البحرية

أ. الغواصات الألمانية تنزل خسائر عالية في الغواصات البريطانية في معركة الأطلسي التي تهدف منها ألمانيا إلى فرض حصار بحري حول بريطانيا.

ب. نتائج الحرب البحرية عام 1941 حتى نهاية ديسمبر:

(1) عدد السفن التجارية (بريطانيا وحلفاؤها) التي أُغرقت عام 1941 هي 1299 سفينة

(2) حمولات السفن التي أُغرقت:4 مليون و398 ألف طن

(3) عدد الغواصات الألمانية التي أُغرقت:35غواصة

(4) المعدل: إغراق غواصة واحدة مقابل إغراق125 ألف و657 طن

ج. مقارنة الإغراق بالبناء الجديد في عام 1941:

(1) حمولات السفن التي أُغرقت 4 مليون و398 ألف طن

(2) حمولات السفن الجديدة التي صُنعت عام 1941 مليون و984 ألف طن

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

(3) المحصلة: نقص قدره مليونان و414 ألف طن

ثانيا ً: الأحداث التي أدت إلى توتر العلاقات ونشوب الحرب بين اليابان والولايات المتحدة الأمريكية

1. كانت بداية توتر العلاقات بالتوسع الياباني وغزو منشوريا 1931، ثم غزو الصين 1937، وأطلقت اليابان شعارا ً براقا ً يخفي نواياها التوسعية: The Greater East Asian Co-prosperity Sphere .

2. انحازت الولايات المتحدة إلى جانب الصين، وفتحت معها قناة اتصال مباشر، ودعمتها بالأسلحة والمعدات والخبراء العسكريين.

3. خلقت الحرب في أوروبا عام 1940 فراغا ً هائلا ً في الشرق الأقصى وجنوب غرب المحيط الهادي. ففي مايو – يونيه 1940، هزُمت هولندا، دولة الاستعمار لجزر الهند الشرقية (إندونيسيا)، التي تعُد واحدة من أهم مصادر البترول في المنطقة. كما هزُمت بريطانيا، دولة الاستعمار للملايو وبورما، وهي مصادر المطاط في المنطقة. وهزُمت فرنسا، دولة الاستعمار للهند الصينية، وهي مصدر للأرز والمطاط. وزحفت اليابان جنوبا ً لملء هذا الفراغ، والاستيلاء على تلك الثروات. وفي 23 يوليه 1940، دخلت بقواتها الهند الصينية الفرنسية.

4. عارضت الولايات المتحدة الأمريكية هذه الخطوة التوسعية، وكان رد فعلها فوريا ً في 31 يوليه 1940، بأن حظرت تصدير المواد الإستراتيجية، وبالذات البترول والحديد، إلى اليابان. وفي 25 يوليه 1941، جمدت الأرصدة اليابانية في الولايات المتحدة الأمريكية، وحذت بريطانيا حذوها. وكان هدف السياسة الاقتصادية الأمريكية هو ضغط اليابان وتهديدها وحرمانها من المواد الأساسية To Squeeze and Threaten Japan، وعرقلة طموحها العسكري التوسعي، مع استمرار دعم الصين للتصدي للغزو الياباني.

5. هذا الموقف دفع اليابان إلى اتخاذ إستراتيجية توصلها إلى الموارد الغنية بالثروات الطبيعية والمواد الإستراتيجية وتحقق أحلامها في التوسع والسيطرة.

ثالثا ً: الإستراتيجية اليابانية (مسرح الهادي في ديسمبر 1941) (انُظر خريطة مسرح الباسيفيكي)

في 6 سبتمبر 1941، صدَّق المجلس الأعلى للحرب على خطة الغزو اليابانية، التي تنفذ في أربع مراحل:

1. **المرحلة الأولى:** توجيه ضربة عسكرية قوية ومفاجئة على أهم القواعد الأمريكية في المحيط الهادي، بهدف تدمير الأسطول والطيران الأمريكي، وشل قدرة القيادة الأمريكية على التدخل أو التحرك، وانتزاع السيطرة البحرية والجوية على المحيط.

2. **المرحلة الثانية:** تتم في وقت متزامن مع المرحلة الأولى، وفيها تجتاح القوات اليابانية جنوب شرقي آسيا: الفيليبين، وبورما، والملايو، وتايلاند، وسنغافورة، وسومطرة، وجاوا، والسيطرة على كافة الموارد الطبيعية والقواعد الحربية.

3. **المرحلة الثالثة:** بناء حزام أمني دفاعي على مسافة ألفي ميل شرق اليابان، يستند على سلسلة من الجزر لتأمين اليابان ضد أي رد فعل أمريكي، بحري جوي.

4. **المرحلة الرابعة:** التوسع غربا ً إلى الهند وجنوبا ً إلى أستراليا.

رابعا ً: سير أحداث الحرب خلال الشهور الستة الأولى من الحرب

1. **معركة بيرل هاربر(7 ديسمبر 1941)**

أ. تعُد َّتنفيذا ً للمرحلة الأولى من الإستراتيجية اليابانية.

(1) اختارت اليابان هدفا ً لها القاعدة البحرية الجوية الرئيسية للولايات المتحدة الأمريكية، في موقع المركز من المحيط الهادي، وتقع في جزر هاواي.

(2) نفُذ الهجوم الساعة السابعة وخمسين دقيقة من صباح الأحد 7 ديسمبر 1941.

ب. قوات الجانبين والخسائر

(1) القوات الأمريكية، لحظة بدء الإغارة، وحجم الخسائر

8 بوارج، أغرق ثلاث، وأصيبت اثنتان بخسائر جسيمة، وثلاث بخسائر طفيفة.

9 طرادات، أصيب ثلاثة منها.

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

29 مدمرة، أصيبت اثنتان منها.

5 غواصات.

300 طائرة، دُمّرت 140 منها، وأصيبت 80.

سفن أخرى مساندة أغرقت اثنتان، وأصيبت اثنتان.

الأفراد 2403 قتلى من العسكريين والمدنيين.

وأفلتت أهم القطع البحرية الأمريكي، وهي ثلاث حاملات طائرات (ساراتوجا، وليكسنجتون، وإنتربرايز)، لوجودها في عرض البحر.

(2) القوات اليابانية المهاجمة، وحجم الخسائر التي ألحقت بها

(أ) اشتركت في الغارتين القطع والأعداد التالية:

- حاملات طائرات.
- بارجتان.
- طرّادان.
- 5 غواصات، أغرقت جميعها.
- 363 طائرة، 183 طائرة في الموجة الأولى، قصفت أهدافها في الساعة (07:59)؛ و180 طائرة في الموجة الثانية، قصفت أهدافها في الساعة (08:40). وانتهت الغارتان في الساعة (09:15). وأُسقطت 29 طائرة، وفُقد 55 طياراً.

(ب) وكانت المجموعة اليابانية وأهمها حاملات الطائرات الست، قد وصلت الساعة (06:00) يوم 7 ديسمبر، إلى مسافة 200 ميل من بيرل هاربر، من دون أن تُكتشف. وأقلعت الطائرات وبدأت بتدمير الطائرات على الأرض وفي الهناجر، ثم تحولت إلى تدمير القطع البحرية.

(ج) بذا نجحت اليابان في تنفيذ المرحلة الأولى من الخطة وأصابت أقوى القواعد الأمريكية إصابة شديدة مباشرة.

(د) رد الفعل العالمي والأمريكي على الهجوم على بيرل هاربر

- روزفلت: قدمت له اليابان الحل للمعضلة التي عاشها منذ سبتمبر 1939، فلم يكن بمقدوره إقناع الشعب الأمريكي، خاصة الانعزاليين، بدخول الحرب إلا بعمل عدواني مثل بيرل هاربر، وإن جاءت الضربة اليابانية مفاجئة بالغة الشدة.
- كانت بريطانيا أسبق الدول إلى إعلان الحرب على اليابان.
- تشرشل: وصل إلى الموقف الذي طالما تمناه، وقد عبّر قائلاً: "الآن أقوى دولتان في العالم تحاربان معنا جنباً إلى جنب، لم نعد وحدنا".
- ستالين: أبدى ترحيبه من مقاعد المتفرجين، من دون إبداء أي رد فعل نحو اليابان، بسبب وقوع بلاده تحت ضغط الغزو الألماني، ومازالت معركة موسكو في أوج شدتها.

2.غزو دول الجوار: أقصى التوسع الياباني (انظر شكل أقصى التوسع الياباني)

أ. مع تنفيذ المرحلة الأولى، بدأ تنفيذ المرحلة الثانية في التوقيت نفسه، وسارعت اليابان إلى غزو دول الجوار والتوسع في اتجاه الجنوب.

ب. سير الأحداث في المرحلتين الأولى والثانية من الخطة اليابانية

(1) في 11 ديسمبر 1941، أغرقت بارجتان بريطانيتان أثناء إبحارهما، عند خليج بورما، من دون غطاء جوي، وهما البارجة Repulse (حمولة 32 ألف طن)، والبارجة برنس أوف ويلز (حمولة 35 ألف طن)، وهي أقوى ضربة بحرية تُوجه إلى بريطانيا خلال عقود طويلة من الزمن.

(2) في 25 ديسمبر، سقطت هونج كونج (كانت مستعمرة بريطانية، في ذاك الوقت).

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

(3) في 2 يناير 1942، سقوط مانيلا عاصمة الفيليبين.

(4) في 15 فبراير، استسلمت قاعدة سنغافورة البحرية، وأسر 85 ألف جندي بريطاني.

(5) في فبراير ومارس، تم الإبرار في سومطرة وجاوا.

(6) في 7 مارس، سقطت رانجون عاصمة بورما (التي تُعد واحدة من مصادر البترول المهمة).

(7) نجحت اليابان في تنفيذ المرحلة الثانية من الخطة.

خامساً: المعارك البحرية الكبرى

حدثت أحداث هامة في الأشهر الثلاثة من أبريل إلى يونيه 1942، كان لها أكبر الأثر في تطور سير الحرب في مسرح الهادي.

بدأت اليابان تنفيذ المرحلة الثالثة ببناء نطاق الأمن الدفاعي فاصطدمت بالقوات البحرية الجوية الأمريكية، فكان الصراع بالغ العنف، وأهم أحداث المرحلة هي:

1. غارة دوليتل الجوية Doolittle Air Raid

في 18 أبريل 1942، وبعد أقل من 5 شهور من بيرل هاربر، تمت غارة جوية قادها الكولونيل جيمس دوليتل، الذي قاد 16 قاذفة من نوع B-25، وأقلع من سطح حاملة الطائرات Hornet، من مسافة 960 كم شرق اليابان. فاجأت الغارة طوكيو العاصمة، ومدناً يابانية رئيسية أخرى، قُصفت للمرة الأولى، من دون أن تدري أي شئ عن المصدر الذي أقلعت منه الطائرات. أكمل دوليتل الرحلة إلى مطارات في شرق الصين. وعلى الرغم من أن الآثار المادية للغارة كانت محدودة، إلا أن آثارها على الإستراتيجية اليابانية كانت عميقة، فقد اتجهت اليابان فوراً إلى التوسع في بناء حزام أمن، باحتلال الجزر شرق اليابان حتى توفر الحماية الكافية لجزر الوطن، مما أدى إلى انتشار قوات اليابان بدرجة تفوق إمكانياتها العسكرية والاقتصادية، وأصبحت هذه الجزر المتباعدة هدفاً سهلاً للقوات الأمريكية، التي امتلكت، تدريجياً، التفوق البحري والجوي.

2. معركة بحر كورال: (4 . 8 مايو 1942)

أ. جرت أحداث هذه المعركة البحرية قرب الطرف الشمالي الشرقي لقارة أستراليا. أبحرت قوة من الأسطول الياباني لغزو ميناء مورسبي الواقع في جنوب غرب جزيرة غينيا الجديدة، والذي يبعد 400 ميلاً شمال أستراليا. دارت معركة بحرية عنيفة ونجح الأسطول الأمريكي في صد الأسطول الياباني، ومنعه من التوغل في اتجاه أستراليا.

ب. ترجع أهمية المعركة إلى أنها المرة الأولى في تاريخ الحرب البحرية، التي يشتبك فيها أسطولان في القتال بالطائرات والحاملات، من دون أن تواجه سفن السطح بعضها البعض، ومن دون إطلاق طلقة مدفع واحدة.

ج. خسائر الطرفين جاءت متعادلة: إغراق حاملة طائرات من كل جانب، وإسقاط 43 طائرة يابانية مقابل 33 طائرة أمريكية.

3. معركة ميدواي (4-7 يونيه 1942)

تقع جزر ميدواي في المركز من المحيط الهادي.

أ. أبحرت قوة يابانية مشكلة من 8 حاملات طائرات، و11 بارجة، و100 سفينة مساعدة. وتقابلت مع قوة أمريكية عند ميدواي. دار القتال بين الطائرات المنطلقة من الحاملات. وأسفرت المعركة عن نصر أمريكي حاسم.

ب. تُعد معركة ميدواي نقطة تحول هامة في الحرب، فهي أول هزيمة بحرية تُصيب اليابان في كل تاريخها البحري، وفيها فقدت تفوقها في حاملات الطائرات حتى نهاية الحرب.

ج. الخسائر اليابانية: إغراق 4 حاملات طائرات (من أصل 9 حاملات تملكها اليابان)، وطراد ثقيل وإسقاط 200 طائرة.

د. الخسائر الأمريكية: إغراق حاملة طائرات واحدة، وإسقاط 150 طائرة.

هـ. أسباب التفوق الأمريكي في ميدواي

(1) كانت جميع السفن الأمريكية مزودة بالرادار، الذي لم يكن متوفراً للسفن اليابانية.

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

(2) استخدم الأمريكيون سفناً تعمل مركزاً للمعلومات Combat Information Center.

(3) الخلاصة: فشلت اليابان في تنفيذ المرحلة الثالثة من الخطة، ولم تحقق إنشاء حزام أمن يحميها، وأصبحت الأهداف اليابانية في متناول البحرية والطيران الأمريكي.

سادساً: معارك الإبرار البحري الكبرى (انظر خريطة الهجوم الأمريكي في الباسيفيكي)

كما فشلت اليابان في تنفيذ المرحلة الثالثة، فقد فشلت في تنفيذ المرحلة الرابعة بمحاولة غزو الهند وأستراليا، بل انتقلت المبادأة إلى الولايات المتحدة الأمريكية التي غزت الجزر التي تحتلها اليابان بطريقة القفز Leap Frogging التي أرهقت اليابانيين. ومن أهم معارك الإبرار التي نفذها الأمريكيين بنجاح، المعارك التالية.

1. **معركة جوادالكانال، Guadalcanal، من 7 أغسطس 1942 إلى الثاني من فبراير 1943**

- ترجع أهميتها إلى أنها أول عملية إبرار بحري أمريكي في الحرب، وأنها أول عملية ينفذها جنود مشاة البحرية، وأنها أول هزيمة برية تلحق باليابان في الحرب.
- تقع جزيرة جواد الكانال في القطاع الجنوبي من المحيط الهادي، وتشرف على تحرك القوافل البحرية الأمريكية المتجهة إلى أستراليا، فقرر الأمريكيون غزوها، خاصة بعد قيام اليابانيين بإنشاء قاعدة جوية على الجزيرة يشنون منها غاراتهم ضد القوافل الأمريكية. دار القتال بشدة بالغة لمدة 6 شهور انتهت بانتصار أمريكي.
- الخسائر اليابانية: 24 ألف قتيل.
- الخسائر الأمريكية: 1752 قتيل.

2. **غزو الفيليبين: (20 أكتوبر 1944 . 4 فبراير 1945)**

أ. انسحبت القوات الأمريكية من الفيليبين في مارس وأبريل 1942. ثم عادت مرة أخرى لغزو جزر الفيليبين عام 1944، باعتبارها تُشكل قاعدة هامة للوثوب إلى غزو اليابان في المرحلة التالية.

ب. شكلت قوة الغزو الجديدة، بقيادة دوجلاس ماك آرثر، وحققت انتصارات في معارك بحرية فاصلة، ثم دارت معارك برية عنيفة حتى سيطرت القوات الأمريكية على كل أراضي الفيليبين.

ج. في 9 يناير، استخدمت 850 سفينة لإبرار الجيش السادس الأمريكي في خليج Lingayen، الذي يُعدّ الباب الرئيسي المؤدي إلى السهل الأوسط لجزيرة Luzon، كبرى جزر الفيليبين.

د. في 25 يناير، نجحت القوات الأمريكية في الاستيلاء على قاعدة كلارك الجوية.

هـ. في 28 يناير، تم إبرار الجيش الثامن الأمريكي.

و. في 4 فبراير، دخلت القوات الأمريكية العاصمة، مانيلا

3. **معركة أيوجيما (19 فبراير . 16 مارس 1945)**

أ. ترجع أهميتها إلى أنها تقع على مسافة 1200 كم من اليابان.

ب. نُفِذ الإبرار بقوات مشاة البحرية، وتمت السيطرة على الجزيرة في أقل من شهر.

ج. بلغت الخسائر الأمريكية 25 ألف جندي، ما بين قتيل وجريح، يمثلون 30% من قوة الإبرار التي قدّرت بنحو 80 ألف جندي.

4. **معركة أوكيناوا (26 مارس . 21 يونيه 1945)**

أ. هي المحطة الأخيرة على طريق غزو الجزر اليابانية، تقع على مسافة 520 كم من أراضي اليابان. تم الإبرار بقوات الجيش العاشر الأمريكي، المكون من: فيلق من أربع فرق، وفيلق مشاة البحرية من ثلاث فرق، وفرقة احتياطي. ودعمت القوات الأمريكية بالأسطول الخامس، وبأحدث القاذفات. وكان إجمالي هذه القوات 287 ألف جندي.

ب. كانت القوات اليابانية المدافعة عن الجزيرة تتألف من 77 ألف جندي، و20 ألف فرد ميليشيا وعمال.

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

ج. الخسائر الأمريكية: إغراق 30 سفينة حربية وتدمير 350 سفينة معاونة وإبرار، و50 ألف جندي بين قتيل وجريح. وقد استخدم اليابانيون أسلوب الطيران الانتحاري (المنقض بطائرته المحملة بالقنابل على الهدف)، والمعروفة باسم "كاميكاز".

د. الخسائر اليابانية: 110 ألف قتيل ياباني، منهم مدنيون فضلوا الانتحار، ووقع 216 في الأسر.

هـ. باحتلال جزيرة أوكيناوا أصبحت الجزر اليابانية في متناول القاذفات الأمريكية، خاصة قاذفات B-29.

5. خطأ الحسابات الإستراتيجية اليابانية

أ. بُنيت الحسابات اليابانية على أساس أن الضربة الأولية المفاجئة في بيرل هاربر ستؤدي إلى فقد اتزان أمريكي يستمر لمدة طويلة، يتم خلالها السيطرة اليابانية الكاملة على أهدافها في جنوب شرقي آسيا وفي المحيط الهادي.

ب. استعادت الولايات المتحدة الأمريكية قدراتها الحربية بسرعة مذهلة. ففي أقل من خمسة أشهر قُصِفت طوكيو (غارة دوليتل، 18 أبريل 1942). وفي أقل من ستة أشهر أُنزلت باليابان أول هزيمة بحرية في تاريخها (ميدواي، يونيه 1942)، وانتزُعت منها كلٌ من السيطرة البحرية والجوية حتى نهاية الحرب.

ج. من الواضح أن اليابان لم تعمل حساباً دقيقاً لقدرات الولايات المتحدة الأمريكية الصناعية والاقتصادية والحربية.

سابعاً: الأحداث الرئيسية في المسرح الهادي وجنوب شرقي آسيا

- في 7 ديسمبر 1941 — نفُذت عملية بيرل هاربر.
- في 11 ديسمبر — أغرقت البارجتان البريطانيتان ريبلس Repulse وبرنس أوف ويلز.
- في 25 ديسمبر — سقطت هونج كونج.
- في 2 يناير 1942 — دخلت القوات اليابانية مانيلا.
- في 15 فبراير — استسلمت سنغافورة.
- 26 . 28 فبراير — معركة بحر جاوا، وانتصرت البحرية اليابانية.
- فبراير ومارس — سقطت سومطرة وجاوا.
- في 7 مارس — سقطت رانجون، عاصمة بورما.
- في 9 أبريل — استسلم آخر الدفاعات الأمريكية في الفيليبين.
- في 18 إبريل — غارة دوليتل على طوكيو.
- في 29 أبريل — استولى اليابانيون على طريق بورما البري المؤدي إلى الصين.
- 4 . 8 مايو — معركة بحر كورال، وصد التوسع الياباني.
- في 15 مايو — انسحبت القوات البريطانية من بورما إلى الهند.
- 4 . 7 يونيه — معركة ميدواي البحرية، وانتهت بانتصار أمريكي حاسم.
- في 7 أغسطس — إبرار بحري أمريكي على جزر جواد الكانال، وانتصار أمريكي (2 فبراير 1943).
- 2 مارس 1943 — معركة بحر بسمارك.
- 15 أغسطس — إبرار أمريكي كندي على جزيرة كيسكا من جزر الألوشيان . آلاسكا.
- 16 . 17 أغسطس — هجوم أمريكي أسترالي على ويواك في غينيا الجديدة.
- في 20 نوفمبر — إبرار أمريكي أسترالي عند جزيرة جيلبرت، والاستيلاء على تاراوا.

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

• في 15 ديسمبر 1943	إبرار الجيش السادس الأمريكي عند Arave ، في جزيرة New Britain.
• في 10 يناير 1944	احتلت القوات البريطانية Maungdaw.
• في 18 فبراير	عبراليابانيون حدود الهند وتقدموا نحو امبهال واتموا عزلها.
• في الثاني من أبريل	قطع اليابانيون طريق امبهال . كوهيما في الهند، وعزلوا كوهيما.
• في 19 أبريل	رفع الحصار الياباني عن كوهيما.
• في 17 مايو	إبرار أمريكي عند جزيرة Wake في غينيا الجديدة.
• 15 يونيه	إبرار أمريكي عند جزيرة Saipan. وشن أول غارة جوية على اليابان بالقاذفة B-29.
• 19 .20 يونيه	معركة بحر الفيليبين، وتحقيق انتصار أمريكي
• 20 يوليه	إبرار أمريكي في جزيرة جوام.
• في 5 أغسطس	احتل الجيش 14 البريطاني Tamu، في بورما.
• في 15 سبتمبر	إبرار قوات ماك أرثر في الفيليبين عند Moratai.
• في 19 أكتوبر	استولى الجيش 14 البريطاني على تيديم، في بورما.
• في 20 أكتوبر	بدأ غزو الفيليبين.
• 23 . 26 أكتوبر	معركة خليج Leyete البحرية، وتعد أكبر معركة بحرية في التاريخ من حيث الأعداد والحمولة الكلية للسفن، 282 سفينة من الطرفين المتحاربين. استخدم اليابانيون فيها أسلوب الطيار الانتحاري (كاميكاز).
• نوفمبر	استخدمت القاذفات B-29 القواعد الجوية، في ماريانا، للإغارة على اليابان.
• في الثاني من ديسمبر	دخل الجيش 14 البريطاني كاليوا في بورما.
• في 28 يناير 1945	افتتاح طريق الإمداد البري من بورما إلى الصين بعد انقطاع 3 سنوات.
• 4 فبراير	دخول مانيلا.
• 19 فبراير . 16 مارس	إبرار مشاة البحرية الأمريكيين عند أيوجيما.
• 26 مارس، 21 يونيه	إبرار الجيش العاشر الأمريكي عند أوكيناوا.
• 3 مايو	دخلت القوات البريطانية رانجون، عاصمة بورما.
• في 6 أغسطس	ألقيت القنبلة الذرية الأولى على هيروشيما.
• في 8 أغسطس	أعلن الاتحاد السوفيتي الحرب على اليابان.
• في 9 أغسطس	ألقيت القنبلة الذرية الثانية على ناجازاكي.
• وفي 14 أغسطس	استسلمت اليابان.
• 15 أغسطس	يوم النصر على اليابان VJ.
• 15 أغسطس . 2 سبتمبر 1945	وقعت اليابان وثيقة الاستسلام مع الولايات المتحدة الأمريكية، على ظهر البارجة ميسوري، في خليج طوكيو.
• 12 سبتمبر	توقيع اليابان وثيقة الاستسلام مع بريطانيا في سنغافورة.

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

جدول المحتويات

أشكال
معركة ستالنجراد
أقصى التوسع الياباني
التقاء القوات
الغزو الألماني للبلقان
غزو جزيرة صقلية

خرائط
من نورماندي إلى نهر الراين
أوروبا تحت السيطرة الألمانية
أوروبا عند نشوب الحرب
إبرار الحلفاء في نورماندي
هجوم المدرعات الألمانية لاجتياح فرنسا
هجوم الاتحاد السوفيتي على فنلندا
مسرح الباسيفيكي
معركة الأردين
معركة العلمين
معركة الغزالة، سقوط طبرق
معركة علم حلفا
الإبرار في نورماندي
الهجوم الألماني على الاتحاد السوفيتي
الهجوم الأمريكي في الباسيفيكي
الهجوم في اتجاه القوقاز
الاجتياح لأراضي الاتحاد السوفيتي
الاجتياح السوفيتي نهر فستيولا
التقدم في جنوب إيطاليا
الغزو الألماني للنرويج
الغزو الألماني لأراض بولندا
الغزو الألماني لغرب أوروبا
تحرير فرنسا وبلجيكا
تقدم الحلفاء
خطة هتلر لغزو روسيا "باربا روسا"

المبحث السابع

الحرب البحرية والحرب الجوية

أولاً: الحرب البحرية

1. مقارنة القوات البحرية في الجانبين:

أ. عند بداية الحرب كانت نسبة المقارنة لصالح البحرية البريطانية بنسبة 9 : 1 للبحرية الألمانية. لكن مهام البحرية البريطانية كانت متعددة إلى درجة تفوق قدراتها. وكانت هذه المهام تنتشر في المحيطات والبحار: الأطلسي والهندي والهادي، وفي البحر المتوسط. ولحماية قواعدها في جبل طارق ومالطة وقناة السويس وسنغافورة وهونج كونج.

ب. كانت البحرية الألمانية أقل عدداً وتسليحاً وخبرة، لكن بعد غزو ألمانيا لأراضي وقواعد النرويج وهولندا وبلجيكا وفرنسا، أصبح لألمانيا ساحل ممتد طوله 2500 كم، يُشرف على بريطانيا وعلى خطوط مواصلاتها في الأطلسي، من خلال القواعد البحرية والجوية الألمانية التي تنتشر على طول الساحل.

2. مهام البحرية البريطانية:

أ. **المهمة الأولى:** حماية خط مواصلات طوله ثلاثة آلاف ميل يربط بريطانيا مع أهم مصادرها في ترسانة الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، وتحتاج بريطانيا إلى 20 مليون طن شهرياً من الاحتياجات الضرورية للإعاشة والبقاء. هذه الحمولة تصلها عبر خطوط المواصلات البحرية.

ب. **المهمة الثانية:** حماية الشواطئ البريطانية ضد الغزو، وهي مهمة حيوية ومكملة للأولى.

ج. **المهمة الثالثة:** السيطرة البحرية على خط المواصلات في البحر المتوسط وتأمين قواعده الثلاثة: جبل طارق ومالطة وقناة السويس. واعتُبرت مالطة حاملة طائرات أرضية مسيطرة على الشريان الملاحي عبر المتوسط، كما تؤثر على مسرح شمال أفريقيا.

د. **المهمة الرابعة:** حماية القواعد البحرية في عدن وسنغافورة وهونج كونج وحماية خط المواصلات إلى رأس الرجاء الصالح والبحر الأحمر.

هـ. **المهمة الخامسة:** حماية طرق المواصلات البحرية الشمالية إلى موانئ روسيا (مورمانسك) على المحيط الشمالي.

3. المعارك الأولى:

أ. دارت المعارك البحرية الأولى بين سفن السطح، وتفوقت البحرية البريطانية ونجحت في إغراق:

(1) البارجة الألمانية جراف سبي، في 17 ديسمبر 1940.

(2) البارجة بسمارك، 27 مايو 1941.

ب. أدركت ألمانيا أن اليد العليا في سفن السطح هي لبريطانيا، فلجأت إلى حرب الغواصات:

- يونيه 1940 واجهت بريطانيا خطر الغزو الألماني، فسحبت معظم المدمرات لحراسة شواطئها، وتركت القوافل التجارية في حراسة ضعيفة.
- يونيه . أكتوبر 1940 كانت محصلة حرب الغواصات في الأطلسي، إغراق 217 سفينة تجارية لبريطانيا وحلفائها.

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

4. معركة الأطلسي

أ. بدأت مع بداية الحرب، لجأ الألمان إلى حرب غواصات شرسة لشعورهم بالعجز عن مقابلة الأسطول البريطاني في معارك بين سفن السطح. وصلت ذروة الخسائر البريطانية إلى إغراق 681 سفينة تجارية خلال الـ7 شهور الأولى من عام 1942.

ب. مع دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب في ديسمبر 1941، كانت المهام البحرية ثقيلة على الأسطول الأمريكي، الذي أصبح وقتها مكلفاً بخوض العمليات البحرية والحصول على السيطرة في المحيط الهادي بالإضافة إلى الأطلسي.

ج. بحلول يونيه 1943، ومع دوران عجلة الإنتاج في الترسانات البحرية الأمريكية، زاد إنتاج السفن الجديدة، عدداً وحمولة.

5. أهم التطورات في الحرب البحرية:

أ. استخدام حاملات الطائرات:

(1) 11 نوفمبر 1940، كان أول استخدام لحاملات الطائرات في الحرب. دمر الأسطول البريطاني قاعدة تارانتو البحرية الإيطالية في البحر المتوسط. وقد أقلعت الطائرات من سطح حاملة الطائرات الوحيدة في البحر المتوسط Illustrious وقد أغرقت ودمرت نصف الأسطول الإيطالي.

(2) 7 ديسمبر 1941، معركة بيرل هاربر، دمر اليابانيون القاعدة الأمريكية بعدد 360 طائرة أقلعت من فوق 6 حاملات طائرات.

(3) بعد بيرل هاربر أصبحت حاملة الطائرات السفينة الرئيسية، وزُودت بطائرات تحمل طوربيد وقنابل، ونظام دفاعي من طائرات مقاتلة.

(4) كانت الولايات المتحدة أقدر الدول على تنفيذ عمليات بحرية بحاملات الطائرات. حلّت الطائرة بمداها البعيد محل المدفع. كانت حاملة الطائرات تتحرك في وسط التشكيل البحري وتبحر باقي السفن الحربية حولها لحمايتها.

(5) شُكّلَت قوة الواجب Task Force من أربع حاملات طائرات، كما تفوقت الطائرات المقاتلة الأمريكية على مثيلاتها اليابانية.

(6) في منتصف عام 1942، تم تجهيز السفن الأمريكية بالرادار لاكتشاف الأهداف البحرية في أثناء الليل والرؤية الضعيفة. وفي نهاية عام 1943، جُهزت السفن اليابانية بالرادار. كان الرادار من عوامل انتصار البحرية الأمريكية في معارك فاصلة، ومن أهمها بحر كورال (مايو 1942) وميدواي (يونيه 1942). كانت المقاتلات الأمريكية تُوَجَّه ضد الطائرات اليابانية بواسطة موجهين يستخدمون الرادار، فكانت تقابل الطائرات المعادية على مسافة 50–70 ميلاً، كما شُيدت سفن أمريكية مهمتها استقبال المعلومات وتحليلها ونقلها إلى سفن القيادة لاتخاذ القرار.

ب. التوسع في العمليات البرمائية:

بدأت جميع العمليات البرية الأمريكية في هذه الحرب بشكل هجمات برمائية من أهمها:

- أغسطس 1942 معركة جواد الكانال.
- نوفمبر 1942 الإبرار في شمال غرب أفريقيا (مراكش والجزائر) Torch.
- يوليه 1943 الإبرار في صقلية Husky.
- سبتمبر 1943 الإبرار في إيطاليا Avalanch.
- يونيه 1944 الإبرار في نورماندي (غرب فرنسا).
- أغسطس 1944 الإبرار في جنوب فرنسا Anvil-Dragoon.
- بالإضافة إلى عمليات الإبرار العديدة على جزر الهادي في الفلبين (1944)، وأيوجيما وأوكيناوا (1945). وكانت الإستراتيجية الأمريكية تتبع أسلوب قفزة الضفدعة، فكانت تغزو جزيرة وتقفز فوق الأخرى، حتى تبقى القوات اليابانية منتشرة على أوسع نطاق.
- في مسرح الهادي استُخدمت قوات المارينز وقوات الجيش. أمّا في البحر المتوسط وغزو نورماندي، فتم الإبرار في جميع الحالات بقوات الجيش.

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

- كانت سفن وزوارق الإبرار الوسيلة الرئيسية في عمليات الإبرار.

ج. الدور البارز للغواصات في الحرب:

بلغت أقصى شدتها عام 1942، وكانت في مصلحة ألمانيا، ثم تحولت تدريجياً لمصلحة الحلفاء. وبحلول يونيه 1943 تمكن البريطانيون من حسم حرب الغواصات في الأطلسي لمصلحتهم. ويرجع انتصارهم إلى الآتي:

(1) نظام القوافل المحروسة بمجموعات وقاية من المدمرات.

(2) تخصيص قوة جوية تحت قيادة البحرية لقتال الغواصات.

(3) اختراع رادار ميكروويف (سونار).

(4) استخدام قنابل الأعماق.

(5) استخدام الطائرات (Liberators) (B24) في محاربة الغواصات، والتوسع في إنشاء قواعد جوية على شواطئ الأطلسي.

كان نظام القوافل يعوق سرعة تحرك قوافل السفن، فتم تعديله بزيادة عدد السفن في القافلة من 32 إلى 54 سفينة، فتحققت معدلات سرعة أعلى.

د. اللوجستية المتحركة: Mobile Logistics- Floating Base

هي قاعدة بحرية متحركة مع السفن المقاتلة توفر عليها العودة إلى الموانئ لإعادة الملء، فهي تقوم بتزويدها في عرض البحر بالوقود والذخيرة ومعدات وقطع الإصلاح وكافة الاحتياجات، وحتى الإمداد بالأفراد لاستعواض الخسائر.

(1) تنقسم القواعد المتحركة (العائمة) إلى كبرى وصغرى وقواعد للطائرات.

(2) استُخدمت في الحرب أكبر قطعة من العتاد العائم في الحرب ABSD Advanced Base Sectional Dock، ولها 10 أقسام، تقوم بتزويد السفن بالوقود مرة كل 3 أو 5 أيام، كما تقوم بالإمداد بالذخيرة وبكافة الاحتياجات.

هـ. الإنتاج البحري الأمريكي:

(1) كانت الولايات المتحدة تقوم بدور ترسانة دول الحلفاء بفضل إمكاناتها الضخمة، وبسبب كونها بمنأى عن العدائيات بكافة صورها برية وبحرية وجوية.

(2) حقق الإنتاج معدلات عالية وصلت إلى إنتاج المدمرة الواحدة في 5 شهور (بدلاً من 12 شهراً) وإنتاج حاملة الطائرات في 15 شهراً (بدلاً من 36 شهراً).

(3) بلغ الإنتاج البحري الأمريكي من أول دخولها الحرب حتى نهاية الحرب (من يناير 1942 حتى سبتمبر 1945) 6500 سفينة حربية، 64500 زورق إبرار، 5400 سفينة تجارية. إجمالي الحمولات 28 مليون طن.

ثانياً: الحرب الجوية

1. تحول ميزان القوى الجوية من 1939 إلى 1945:

أ. بين عامي 1939 و1941، كانت ألمانيا تمتلك السيطرة الجوية في جميع مسارح الحرب.

ب. بحلول عام 1942، تغيرت موازين القوى وأضحت ألمانيا مشتبكة في 4 مسارح جوية: فوق بريطانيا، شمال أفريقيا، الاتحاد السوفيتي، فوق ألمانيا ذاتها. وأصبحت القوات الجوية الألمانية مثقلة بمهام تفوق طاقتها.

ج. وفي النصف الثاني من عام 1942، كانت الجيوش الألمانية تحارب معركة ستالينجراد وتحارب قواتها في الجنوب وفي القوقاز، مما استدعى تخصيص حجم كبير من المجهود الجوي للقتال في المسرح السوفيتي. ونتج عن ذلك إضعاف شديد للطيران الألماني، وبالتالي عجز عن السيطرة الجوية في البحر المتوسط وعن تقديم المعاونة الجوية في معركة العلمين، وعن حماية سماء ألمانيا أمام القصف الجوي الأمريكي البريطاني المتصاعد. وتدريجياً انتقلت المبادأة إلى الحلفاء الذين حازوا السيطرة الجوية على جميع المسارح منذ الشهور الأولى لعام 1943.

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

د. ومن عام 1943–1945، استمر القصف الجوي الإستراتيجي للحلفاء بهدف تدمير آلة الحرب الألمانية، وخاصة مراكز الصناعة والإنتاج الحربي وشبكة المواصلات، وفي الوقت ذاته إضعاف الروح المعنوية للشعب الألماني وهز ثقته في قيادته التي عجزت عن حماية سماء ألمانيا.

2. اختلاف الحلفاء، بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، حول أساليب القصف الجوي الإستراتيجي:

أ. اتبع البريطانيون أسلوب القصف الليلي، حين لا تعمل المقاتلات الألمانية، والظلام يحمي القاذفات المغيرة لكنه في الوقت ذاته يحجب عنها الأهداف. فلجأ البريطانيون إلى أسلوب القصف المساحي لمناطق واسعة Saturation Bombing. وهذا الأسلوب أدى إلى قتل أعداد كبيرة من المدنيين الألمان.

ب. اتبع الأمريكيون أسلوب القصف النهاري، مستخدمين القاذفات B-17 دون حراسة بالاعتماد على مزاياها في التدريع والتسليح، غير أن المقاتلات الألمانية كانت تحدث خسائر في القاذفات الأمريكية. وأُطلق على هذا الأسلوب الأمريكي "القصف النهاري بدقة" Day Light Precision Bombing.

ج. في عام 1943 أنتج الأمريكيون طائرة قتال طويلة المدى، مدى عملها 850 ميلاً (بخزان إضافي) مهمتها حراسة القاذفات والوصول معها إلى كل الأهداف الألمانية، فتحققت الكفاءة العالية للقصف النهاري وانخفضت نسبة الخسائر في القاذفات.

د. ثم توصل البريطانيون إلى ابتكار الرادار المحمول جواً، الذي أعطى صورة واضحة عن الأهداف ليلاً، وأضحى القصف الليلي أكثر دقة.

هـ. منذ منتصف عام 1943 تم التنسيق بين الجانبين، واتبعا الأسلوبين معاً:

(1) البريطاني: قصف ليلي بالقاذفات المزودة بالرادار.

(2) الأمريكي: قصف نهاري بالقاذفات المحروسة بمقاتلات بعيدة المدى.

(3) اتبع أسلوب قصف الأهداف الألمانية على مدار اليوم.

3. أهم أحداث الحرب الجوية:

- ديسمبر 1941 — بدأ القصف الإستراتيجي البريطاني على الأهداف الألمانية بقاذفات بريطانية ذات أربعة محركات، لانكستار وهاليفاكس.
- فبراير 1942 — وصلت القوة الجوية الأمريكية الثامنة إلى إنجلترا، المزودة بقاذفات
- — B-17، ذات التدريع والمسلحة بعدد 13 رشاش، تقوم بالقصف النهاري.
- 30/31 مايو 1942 — أول غارة بريطانية بـ1130 قاذفة على مدينة كولون بأسلوب القصف الليلي (المساحي)، ألفا طن قنابل خلال 90 دقيقة.
- 31 مايو/1 يونيه 1942 — تكرار غارة الألف قاذفة على مدينة إسن مركز مصانع كروب.
- 25 يونيه 1942 — تكرار غارة الألف قاذفة على مدينة بريمن.
- في نهاية يونيه 1942 — استخدمت قنابل زنة أربعة آلاف رطل.
- يوليه 1942 — أول غارة مشتركة بريطانية . أمريكية على أهداف بترولية في هولندا، طارت الأطقم الأمريكية بطائرات بريطانية.
- 17 أغسطس 1942 — أول غارة أمريكية منفردة، قصفت مدينة Rouen بطريقة القصف الدقيق نهاراً.
- سبتمبر 1942 — ظهور القاذفة البريطانية موستيكو.
- 25 فبراير 1943 — طيران الحلفاء يقصف الأهداف الألمانية على مدار اليوم.
- 16/17 مايو 1943 — الطيران البريطاني يدمر خزاني Eder و Mohne في ألمانيا.

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

• سبتمبر 1943	استخدمت قنابل 12 ألف رطل ثم 22 ألف رطل على أهداف ذات تحصين خاص.
• 18/19 نوفمبر 1943	بدأت معركة برلين الجوية، إسقاط 350 قنبلة زنة 4 آلاف رطل في نصف ساعة، واستمرت الغارات على برلين حتى مارس 1944.
• مارس 1944	أنتجت ألمانيا أول مقاتلة نفاثة مسر شميت 262، تفوقت على المروحية، لكنها لم تستخدم على نطاق واسع لقلة الإنتاج.
• 20 أبريل 1944	تركيا توقف تصدير معدن الكروم إلى ألمانيا ودول المحور.
• في 13 يونيه 1944	سقط أول صاروخ (V1) ألماني على أهداف في جنوبي انجلترا، موقع الإطلاق عند بادي كاليه.
• 8 سبتمبر 1944	سقوط أول صاروخ (V2) على منطقة Chesswick في إنجلترا.
• في 22 فبراير 1945	نفّذت عملية قصف إستراتيجي Clarion، هدفها تدمير خطوط المواصلات الألمانية، تمت بواسطة 9 آلاف طائرة يقودها أطقم طيارين من جميع الحلفاء.

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

جدول المحتويات

أشكال

معركة ستالنجراد
أقصى التوسع الياباني
التقاء القوات
الغزو الألماني للبلقان
غزو جزيرة صقلية

خرائط

من نورماندي إلى نهر الراين
أوروبا تحت السيطرة الألمانية
أوروبا عند نشوب الحرب
إبرار الحلفاء في نورماندي
هجوم المدرعات الألمانية لاجتياح فرنسا
هجوم الاتحاد السوفيتي على فنلندا
مسرح الباسيفيكي
معركة الأردين
معركة العلمين
معركة الغزالة، سقوط طبرق
معركة علم حلفا
الإبرار في نورماندي
الهجوم الألماني على الاتحاد السوفيتي
الهجوم الأمريكي في الباسيفيكي
الهجوم في اتجاه القوقاز
الاجتياح لأراضي الاتحاد السوفيتي
الاجتياح السوفيتي نهر فستيولا
التقدم في جنوب إيطاليا
الغزو الألماني للنرويج
الغزو الألماني لأراض بولندا
الغزو الألماني لغرب أوروبا
تحرير فرنسا وبلجيكا
تقدم الحلفاء
خطة هتلر لغزو روسيا "باربا روسا"

المبحث الثامن

علامات هامة على طريق الحرب

أولاً : بريطانيا تصمد أمام سلسلة هزائم قاسية على مدى عامين: (يونيه 1940. أغسطس 1942)

أُصيبت بريطانيا بعدد من الهزائم الحربية المتتالية، أبرزها تسعة هزائم. وبقدر شدة هذه الهزائم كان الصمود البريطاني والقدرة على امتصاص الصدمات.

1. انسحاب دنكرك: (27 مايو . 3 يونيه 1940)

أ. تم أثناء الهجوم الألماني في بلجيكا وشمال فرنسا وقطع طريق مواصلات فرق الحلفاء في بلجيكا وفي شمال فرنسا، وصدر القرار البريطاني بالانسحاب.

ب. عدد الجنود الذين تم إخلاؤهم من دنكرك 338 ألف و226.

. الثلثان من البريطانيين 226 ألف.

. الباقي أغلبهم فرنسيين 112ألف و226.

. عاد المنسحبون من دون أسلحتهم ومعداتهم.

ج. ساعد في الإخلاء 848 سفينة وزورق من كافة الأنواع حربية ومدنية: مدمرات، سفن تجارية، يخوت، سفن صيد. أطلق عليها تشرشل في مذكراته The Miracle of Deliverance.

2. الانسحاب من اليونان: (24 أبريل . أول مايو 1941)

أ. سارع البريطانيون بنجدة اليونان وأرسلوا إليها عدداً من الفرق، لكن القوات الألمانية اجتاحت يوغسلافيا واليونان، وصدر القرار البريطاني بانسحاب القوات من اليونان.

ب. إجمالي القوة البريطانية في اليونان 57 ألف جندي.

. العدد الذي تم إخلاؤه 45 ألف جندي.

. الباقي (الخسائر بين قتيل وأسير ومفقود) 12 ألف جندي.

ج. عاد المنسحبون من دون أسلحتهم ومعداتهم.

د. أُخلي معظم المنسحبين جنوباً إلى جزيرة كريت للدفاع عنها.

3. الانسحاب من جزيرة كريت: (27 مايو . أول يونيه 1941)

أ. إجمالي القوة البريطانية 27550 جندي

. العدد الذي تم إخلاؤه 14580 جندي

. الباقي (خسائر) 12970 جندي

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

ب. كما أُغرقت تسع سفن بريطانية، وأصيبت حاملة الطائرات البريطانية الوحيدة، في البحر المتوسط.

4. إغراق البارجتين البريطانيتين Repulse، حمولة 32 ألف طن؛ و prince of Wales، حمولة 35 ألف طن؛ في 11 ديسمبر 1941، في مياه خليج بورما.

5. استسلام قاعدة هونج كونج للقوات اليابانية (25 ديسمبر 1941)

- القوة البريطانية 12 ألف جندي.

6. استسلام قاعدة سنغافورة للقوات اليابانية (15 فبراير 1942)

- القوة البريطانية 85 ألف جندي.

7. سقوط رانجون في أيدي اليابانيين (7 مارس 1942)

وهي عاصمة بورما. وتُعدّ من المناطق البترولية في جنوب شرق آسيا.

8. سقوط طبرق في أيدي قوات المحور (21 يونيه 1942)

- القوة 30 ألف جندي.

9. إغارة على قاعدة ديبب بقوة إبرار بحري (19 أغسطس 1942)

أ. قوة الإغارة (بريطانية) 6 آلاف ومائة جندي (منهم 5 آلاف كندي).

ب. عاد منهم ألفان و500 جندي.

ج. الخسائر (بين قتلى وأسرى) 3 آلاف 600 جندي.

د. حتى هنا طُويت صفحة الهزائم. وفي 23 أكتوبر 1942 دارت معركة العلمين، وبدأت صفحة الانتصارات، التي استمرت حتى إحراز النصر النهائي في الحرب.

ثانياً: الولايات المتحدة الأمريكية تخطو من العزلة إلى المشاركة الكاملة في الحرب

1. لم يكن في وسع الرئيس روزفلت أن يرى الهزائم تنهال على بريطانيا على أرض أوروبا، في يونيه 1940، وهي تقف وحيدة أمام آلة الحرب الألمانية الجبارة، التي هددت بغزو بريطانيا، من دون أن يمد إليها يد الدعم، المعنوي والمادي.

2. ولم يكن يتصور موقف الولايات المتحدة إذا كُتب لألمانيا النصر النهائي والسيطرة على أوروبا. لكنه، في الوقت نفسه، كان يواجه الرأي العام الأمريكي في الداخل، الذي مازال يعيش ذكريات الحرب الأولى، التي خسرت فيها الولايات المتحدة الأمريكية 126 ألف رجل من جنودها خلال عام ونصف. وكان يدرك أن سياسة العزلة عن مشاكل أوروبا تلقى آذاناً صاغية.

3. لعب روزفلت دوراً بارعاً، وبذل جهداً خارقاً، للتحول ببلاده وبالرأي العام الداخلي بخطوات محسوبة، من مرحلة العزلة الكاملة إلى مرحلة المشاركة الكاملة في الحرب. وتتلخص هذه المراحل في الآتي:

أ. **المرحلة الأولى:** (أول سبتمبر 1939 . يونيه 1940)

وهي مرحلة رفض المشاركة في الحرب، بدعوى أن مشاكل القارة، تحلها دول القارة نفسها. وكان نصف الشعب الأمريكي، تقريباً، يميل إلى العزلة والحياد.

ب. المرحلة الثانية: (يونيه 1940 . ديسمبر 1940)

عبّر روزفلت عن الموقف، حين كانت بريطانيا وحيدة ومهددة بالأخطار، براً وبحراً وجواً، فقال: "نرفض أن نصبح جزيرة منعزلة عن عالم تحكمه فلسفة القوة". ثم ارتفع شعارا "كل الدعم لبريطانيا من دون التورط في الحرب" All Aid Short of War، و"أمريكا ترسانة الديموقراطية".

ج. المرحلة الثالثة: (يناير 1941 . مارس 1941)

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

وهي بدء مرحلة التنسيق العسكري، الذي استمر بين هيئات الأركان للدولتين، وأُطلق عليه ABC-1"،،، أي التنسيق الأمريكي البريطاني، ومن خلاله تعرفت القيادة الأمريكية على خطط ومواقف الحرب البريطانية، وتم الاتفاق على خطط مستقبلية في حالة دخول الولايات المتحدة الحرب.

د. المرحلة الرابعة: (مارس 1941)

صدور قانون الإعارة والتأجير الأمريكي. وفي هذه المرحلة قدمت الولايات المتحدة الحل إلى بريطانيا للحصول على كل ما يلزمها من معدات الحرب، من دون أن تملك المال اللازم لسداد تكاليفه. علق تشرشل موجهاً كلامه إلى الولايات المتحدة الأمريكية: "Give Us the Tools and we will Finish the Job"

هـ. المرحلة الخامسة: (12 أغسطس 1941)

ميثاق الأطلسي، وفيه حدد روزفلت وتشرشل معالم مرحلة السلام التي تعقب الحرب. مضمونه مشاركة الولايات المتحدة الأمريكية في صنع هذا السلام، وبالتالي التأثير في نتيجة الحرب لصالح الديموقراطيات الغربية.

و. المرحلة السادسة: (يونيه 1940 . نوفمبر 1941)

استمرار الضغوط على اليابان بحظر تصدير المواد الإستراتيجية، مثل البترول والحديد، ثم تجميد الأرصدة اليابانية في الولايات المتحدة. وتأتي هذه الضغوط خصوصاً بعد أن أصبحت اليابان عضواً في المحور (سبتمبر 1940)، ثم اتجاهها إلى التوسع في أراضي الهند الصينية. وتزداد الضغوط بدعم الصين عسكرياً بالسلاح وبالخبراء. وقد علّق المحللون على هذه الإجراءات بأنها كانت تهدف إلى تحجيم وتهديد اليابان To Squeeze and Threaten Japan ، ومن ثمّ استفزازها ودفعها إلى عمل عدواني.

ز. المرحلة السابعة: (ديسمبر 1941)

الهجوم الياباني على بيرل هاربر. وعلى الرغم من وطأة الضربة اليابانية، إلا أنها قدمت مفتاح الحل الذي كان يبحث عنه أطراف ثلاثة:

(1) الطرف الأول، بريطانيا، التي وجدت إلى جانبها الحليف المنقذ، الذي كانت تتمنى وصوله، فلم تعَد بريطانيا وحيدة، في الميدان.

(2) الطرف الثاني، الاتحاد السوفيتي، ضَمِنَ استمرار إمداده بمعدات الحرب من حليف قوي بعد أن كان يتلقاه من مورد للسلاح. كما ضَمِنَ أن تقوم الولايات المتحدة في يوم ما بتوجيه ضربة موجعة إلى ألمانيا؛ فترفع عن الاتحاد السوفيتي كابوس الضغط النازي.

(3) الطرف الثالث، روزفلت، الذي وجد الشعب الأمريكي بكل اتجاهاته مجمعاً على خوض الحرب.

(4) ما بين 1/7/1940 و31/7/1945، أنتجت الولايات المتحدة:

- 296 ألف طائرة.
- 71 ألف سفينة حربية.
- 86 ألف و388 دبابة.

وبحلول السلام كان 15 مليون أمريكي قد خدموا في القوات المسلحة، منهم 10 مليون في الجيش (القوات البرية).

ثالثاً: العمق الإستراتيجي، يمثل أحد العوامل المهمة في انتصار الحلفاء

يقصد بالعمق الإستراتيجي:

1. عمق المساحات الأرضية.
2. عمق الكثافة السكانية.
3. عمق القدرات الصناعية.

وقد تميزت دول الحلفاء الثلاثة بهذا العمق، الذي يُلاحظ بصورة جلية في الاتحاد السوفيتي وفي الولايات المتحدة وفي بريطانيا ومعها مستعمراتها.

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

بينما تفتقر دول المحور الثلاثة إلى هذا العمق. وفي المراحل الأخيرة من الحرب تعرضت أراضيها وقواتها إلى الغزو ثم الهزيمة.

رابعاً: إستراتيجية إدارة الحرب عامي 1942 و1943

بمجرد دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب في ديسمبر 1941، اتفق الحليفان، الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، على تركيز جهودهما الرئيسية في أوروبا بهدف هزيمة ألمانيا أولاً، ثم التحول بعد ذلك إلى هزيمة اليابان. لكن عند التطرق إلى إستراتيجية إدارة الحرب ضد ألمانيا اختلفت وجهتا النظر، كالآتي:

1. الإستراتيجية البريطانية: أُطلق عليها Peripheral (الاحتواء الخارجي)

عَبّرَ عنها تشرشل منذ أول مؤتمر للقمة "أركاديا"، في 22 ديسمبر 1941، في واشنطن، وفي مؤتمرات تالية عامي 1942 و1943. وتتركز في أن تكون الأسبقية الأولى هي هزيمة ألمانيا أولاً "Europe First"، طبقاً للخطوات التالية:

أ. تصفية قوات المحور في شمال أفريقيا، بالهجوم بالجيش الثامن البريطاني من مصر في اتجاه الغرب، مع عملية إبرار كبرى في شمال غرب أفريقيا، والهجوم في اتجاه الشرق لحصار قوات المحور وتدميرها، في طرابلس أو تونس.

ب. اتخاذ تونس قاعدة للإبرار على صقلية، والاستيلاء عليها، وتأمين جزيرة مالطة، وفتح شريان الملاحة في البحر المتوسط؛ لمرور أساطيل الحلفاء من جبل طارق إلى قناة السويس.

ج. متابعة الهجوم بالإبرار في إيطاليا، وطرحها خارج الحرب، واستخدام مجموعة المطارات في إيطاليا The Soft Belly of the Crocodile.

د. استمرار شن إغارات إبرار بحري محدودة على أهداف في حائط الأطلسي؛ لاستمرار جذب وتثبيت جيوش ألمانية في أوضاع دفاعية.

هـ. تصعيد القصف الجوي الإستراتيجي على الأهداف الألمانية؛ لإضعاف القدرات، الاقتصادية والحربية والمعنوية، الألمانية.

و. استمرار دعم روسيا بمعدات القتال؛ لصمودها، وتدمير أكبر حجم من القوات الألمانية.

ز. دعم قوات المقاومة السرية في أوروبا.

ح. الإعداد لغزو البلقان والنرويج، والتلويح بهذا المخطط، بهدف تشتيت القوات الألمانية بطول القارة وعرضها.

ط. استمرار بناء قوات الحلفاء، أساساً الأمريكية والبريطانية، البرية والبحرية والجوية، في إنجلترا، بغرض القيام بعملية إبرار وغزو لغربي أوروبا، فرنسا على وجه التحديد، عبر القنال الإنجليزي. وتحديد موعد الإبرار عندما تلوح فرص النجاح، مع استبعاد عامي 1942 و1943، والأرجح أن يكون في ربيع 1944.

2. الإستراتيجية الأمريكية: المواجهة المباشرة واختراق وتدمير العدو

يُعد الجنرال جورج مارشال، رئيس الأركان الأمريكي، الإستراتيجية الأمريكية، التي تتلخص في قبول كل عناصر الإستراتيجية البريطانية التسعة مع تعديل هام، هو إعطاء الأسبقية الأولى لمواجهة العدو في غرب أوروبا بعملية غزو عبر القنال تتم في أقرب وقت، ربما عام 1942 أو 1943. إذاً، فالاختلاف ينصب على أولوية العناصر وليس على موضوعاتها.

تمكن تشرشل بحنكته السياسية من إقناع حليفيه، الأمريكي والروسي، بعناصر إستراتيجيته، وطبقها حسب الأولويات التي قدمها.

خامساً: عمليات حربية حققت أهدافاً إستراتيجية هامة بأقل الخسائر

تمت بنجاح كامل عدة عمليات كبرى في اتجاهات ثانوية، لكنها خدمت اتجاهات الجهود الرئيسية، فحققت أهدافاً إستراتيجية بأقل الخسائر. ومن هذه النجاحات، ما يلي:

1. غزو ألمانيا للنرويج: (9 أبريل . 9 يونيه 1940)

تمت العملية بمفاجأة كاملة، واتخذت شكل العمليات المشتركة، برية وبحرية وجوية. وباحتلال النرويج، بأقل الخسائر، حصلت ألمانيا على قواعد بحرية غالية القيمة، وفرضت وجودها البحري، وخاصة بالغواصات، في المحيط الأطلسي، وهددت طرق المواصلات البحرية المؤدية إلى بريطانيا، والطرق المؤدية إلى موانئ روسيا الشمالية، كما حققت أهدافاً اقتصادية وحربية، أخرى.

2. فتح الطريق البري من إيران إلى جنوب الاتحاد السوفيتي: (17 سبتمبر 1941)

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

بتنسيق كامل تقدمت القوات الروسية من الشمال والقوات البريطانية من الجنوب، وتقابلا عند طهران في 17 سبتمبر 1941. وبذا حصلت روسيا على طريق إمداد بري آمن، إضافة إلى الطريق البحري الشمالي. كما سيطرت بريطانيا على مصادر البترول في إيران.

3. إبرار قوات الحلفاء في شمال غربي أفريقيا، العملية Torch، نوفمبر 1942

أ. تم الإبرار البحري في 3 أماكن: الدار البيضاء، وهران، الجزائر، بقوة فرقة مدعمة في كل موقع. تم الإبرار بأسطول مكون من 200 سفينة حربية، و110 سفينة نقل. ونزلت القوات إلى البر، من دون خسائر تذُكر.

ب. تزامن الإبرار مع النجاح البريطاني في العلمين. وفي يوم الإبرار كانت قوات الجيش الثامن تدخل مرسى مطروح.

ج. حققت هذه العملية عدة أهداف إستراتيجية في غاية الأهمية، ذُكرت تفصيلاً في الفصل الرابع، لعل أهمها تصفية قوات المحور في شمال أفريقيا، في 12 مايو 1943.4.

4. إبرار أمريكي فرنسي في جنوبي فرنسا، Anvil- Dragoon، 15 أغسطس 1944

أ. أُطلق عليها دراجون ثم أنفيل. وتمت بالتعاون مع قوات الإبرار في نورماندي ومع العمليات في شمال فرنسا. تحققت المفاجأة الكاملة، بتقدم جيشين، أمريكي وفرنسي، شمالاً، في وادي نهر الرون، حتى اتصلا بالقوات الرئيسية في الشمال يوم 15 سبتمبر.

ب. منحت هذه العملية ميزة لوجستية هامة للحلفاء، بالاستفادة من ميناءي مرسيليا وتولون، كموانئ للإمداد.

سادساً: الحرب السرية.

دارت هذه الحرب بعيداً عن ميادين القتال وخلف ساحات المعارك حرب سرية عنيفة، وكان للحرب السرية ثلاثة مجالات رئيسية تتلخص في الآتي:

1. الحصول على المعلومات السرية المدنية والحربية

أ. وخاصة بكل ما يتعلق بالقوات وبالخطط المزمع تنفيذها. وكان يعمل في هذا المجال الجواسيس وعلماء كسر الكود Code Breakers وعلماء الرياضيات. وأبرز ما حدث في هذا المجال بعد بدء الحرب بفترة وجيزة، حصول بريطانيا بمساعدة جواسيس بولنديين على أحد الأجهزة التي استخدمتها ألمانيا لتكويد الرسائل (أي تحويلها من اللغة الواضحة إلى رموز). وبمجهود خارق نجح علماء الرياضيات البريطانيون مع علماء كسر الكود في حل إجراءات وعمليات التكويد الإلكترونية لهذا الجهاز. وسُميت هذه العملية باسم رمزي هو Ultra، ولعبت دوراً هاماً في معركة بريطانيا الجوية، عام 1940، إذ كانت تقدم المعلومات عن الحجم والمكان والوقت للهجوم الجوي الألماني.

ب. كما ساعدت عملية ألترا القائد البريطاني مونتجمري، وكشفت عن خطة رومل للمعركة. ويحسب للبريطانيين نجاحهم في إخفاء هذا السر، إذ لم يشعر الألمان بكسر الكود، ولم يفكروا في تغيير نظامه حتى نهاية الحرب.

ج. وفي المحيط الهادي، حصل الأمريكيون في معركة ميدواي البحرية، يونيه 1942، على نصر حاسم كان من أحد أسبابه توصلهم إلى كسر الكود الياباني منذ آخر عام 1941، ومن ثمَ كشف الخطة والتعليمات اليابانية قبل بدء المعركة.

2. دعم وتوجيه جهود مجموعات المقاومة السرية

كانت هذه المجموعات نشيطة في الأراضي التي خضعت للاحتلال الألماني والياباني، وتتلخص مهامها في إعاقة وخلخلة المجهود الحربي للعدو، وضرب أهداف صغيرة لكنها مؤثرة. وتعمل المقاومة طبقاً لتعليمات قيادة مختصة على الجانب الآخر. وكانت أبرز مجموعات المقاومة: في روسيا، ويوغسلافيا (بقيادة تيتو، وأُطلق عليها البارتيزان)، وفي فرنسا، وفي إيطاليا بعد خروجها من الحرب وانضمامها إلى جانب الحلفاء (في أكتوبر عام 1943)، وفي بورما ضد اليابانيين. أما في النرويج، فقد نجحت المقاومة في تدمير شحنة من الماء الثقيل كانت متجهة إلى ألمانيا، وفي ألمانيا نفسها جرت محاولة فاشلة لاغتيال هتلر، في 20 يوليه 1944، بواسطة تنظيم سري ألماني مناهض للنظام النازي.

3. **الدعاية**

أ. كانت أهدافها رفع معنويات المواطنين، مدنيين وعسكريين، وإضعاف معنويات العدو، بإشاعة جو الإحباط والهزيمة. أما أدواتها فكان أهمها البثّ الإذاعي والصحافة وأفلام السينما، خاصة دور الفيلم الأمريكي في كسب الرأي العام إلى جانب الحلفاء، وإلقاء منشورات الدعاية. كما تم نشر الدعاية عن طريق بث العملاء.

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

ب. كانت الدعاية الألمانية مؤثرة في بدايات الحرب، خاصة دور وزير الدعاية، جوزيف جوبلز. وساعدت الانتصارات المدوية، عامي 1939 و1940، على إضفاء صفات العبقرية السياسية والحربية على الزعيم (الفوهرر)، وعلى إمكانيات الجيش الألماني الذي لا يقهر. ومع تحول المد تدريجياً إلى جانب الحلفاء، وخاصة بعد الهزائم الألمانية في المسرح السوفيتي، تحول التأثير الإعلامي لصالح بريطانيا، محطة الإذاعة البريطانية، والولايات المتحدة، صوت أمريكا.

سابعاً: التنسيق السياسي الإستراتيجي للحلفاء (مؤتمرات القمة)

1. قبل دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب:

- لقاء الأطلسي، أرجنتيا، نيوفوندلند (من 9 إلى 12 أغسطس 1941)، بين روزفلت وتشرشل، ومن نتائجه إعلان ميثاق الأطلسي عن دعائم ونظام السلام العالمي بعد الحرب.

2. بعد دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب:

أ. Arcadia . واشنطن: (22 ديسمبر 1941 . 14 يناير 1942)

(1) اتفق الجانبان، الأمريكي والبريطاني، على أن تكون الأسبقية الأولى هزيمة ألمانيا أولاً.

(2) عُرِضت الإستراتيجية البريطانية القائمة على الاحتواء Peripheral.

(3) اتُفق على بناء قوات متحالفة في بريطانيا، استعداداً للإبرار في غرب أوروبا.

ب. هايد بارك نيويورك وواشنطن: (19-25 يونيه 1942)

- بين روزفلت وتشرشل، واتفقا على:

. فتح جبهة ثانية في شمال غرب أفريقية "Torch".

. محادثات حول التقدم في بحوث الأسلحة النووية.

. دعم أمريكي عاجل لقوات الجيش الثامن، عقب سقوط طبرق، بثلاثمائة دبابة شيرمان

ج. الدار البيضاء مراكش12. 23 1 (Symbol يناير 1943)

- **بين روزفلت وتشرشل.**

. أصرّ تشرشل على أن تكون الخطوة التالية هي صقلية ثم إيطاليا. بينما الجنرال جورج مارشال يحبذ البناء في بريطانيا لغزو أوروبا عبر القنال.

. اتفق الرئيسان على غزو صقلية. وأعلن روزفلت في نهاية المؤتمر مبدأ "استسلام دول المحور، من دون قيد أو شرط".

د. Trident . واشنطن: (12 . 25 مايو 1943)

- **بين روزفلت وتشرشل.**

. كان السؤال الأكثر إلحاحاً، أين نتجه بعد صقلية؟ كان تشرشل يصر على غزو إيطاليا، وطرحها خارج الحرب.

. كما تحدد الأول من مايو 1944 موعداً لغزو فرنسا.

هـ. Quadrant . كويبك: (11 . 24 أغسطس 1943)

- **بين روزفلت وتشرشل.**

. اتفقا على غزو إيطاليا.

. اتفقا على إسناد نورماندي "Overlord"، وغزو جنوب فرنسا "Dragoon".

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

و. القاهرة . طهران . القاهرة:

(1) القاهرة: بين روزفلت وتشرشل وشيانج كاي شيك (22 . 27 نوفمبر 1943)

(2) طهران: Eureka بين روزفلت وتشرشل وستالين (28 نوفمبر . الأول من ديسمبر 1943)

- تعهد ستالين بالحرب ضد اليابان بعد هزيمة ألمانيا.
- تأكيد الحلفاء على فتح الجبهة الثانية (مايو 1944).
- القاهرة: بين روزفلت وتشرشل (3 . 7 ديسمبر 1943)

ز. مؤتمر كويبيك الثاني 10 (Octagon سبتمبر 1944)

- بين روزفلت وتشرشل

. الموافقة على خطة أيزنهاور بالتقدم عبر الراين على جبهة عريضة، بدلاً من خطة مونتجمري بتوجيه ضربة واحدة قوية إلى داخل ألمانيا.

ح. يالتا . القرم: (4 . 11 فبراير 1945)

- بين روزفلت وتشرشل وستالين، لمناقشة الأوضاع بعد الحرب في أوروبا وآسيا.

ط. بوتسدام Terminal . قرب برلين: (17 يوليه – 2 أغسطس 1945)

- ترومان . أتلي . ستالين

. 26 يوليه، توجيه إنذار نهائي، أمريكي . بريطاني . صيني، إلى اليابان.

. ترومان يطلع ستالين على نجاح تجربة القنبلة النووية (الذي تم في 16 يوليه 1945).

من الملاحظ أن دول المحور لم يحدث بين قادتها، أي لقاءات قمة للتنسيق، أسوة بما شاهدناه بين قادة دول الحلفاء.

ثامناً: عوامل أدّت إلى هزيمة ألمانيا النازية

تتلخص هذه العوامل في الآتي:

1. صمود بريطانيا لمدة عام كامل، منفردة (22 يونيه 1940 . 22 يونيه 1941)

أ. حين حقق الألمان الانتصار الساحق على الحلفاء، في مايو . يونيه 1940، ظنوا للوهلة الأولى أنهم كسبوا الحرب.

ب. وفي 19 يوليه 1940، وجه هتلر رسالة إلى القيادة البريطانية عنوانها Final Appeal to Common Sense ، ومضمونها إنهاء حالة الحرب بشروط ألمانية.

ج. وفي 22 يوليه، أُعلن الرد البريطاني برفض العرض الألماني، وكان تفسير هذا الرفض أن بريطانيا خسرت معركة لكنها لم تخسر الحرب. وكان على بريطانيا الصمود عاماً كاملاً تحت وطأة الحرب الجوية، في معارك بريطانيا، والحرب البحرية، معركة الأطلسي، وفي عدد من المسارح البرية.

د. قام تشرشل بالدور الرئيسي في قيادة سفينة بريطانيا وسط العواصف والأنواء. كما أن الفضل الكبير للدعم الأمريكي الذي أثمر في استمرار الصمود البريطاني.

2. صمود الاتحاد السوفيتي (22 يونيه 1941 . 6 ديسمبر 1941)

تحقق الصمود السوفيتي أمام الغزو الألماني بسبب العمق الإستراتيجي الهائل والموارد البشرية والمادية التي لا تنفذ. قاد ستالين الاتحاد السوفيتي، خلال هذه المرحلة العصيبة. وبفضل قيادته، تحقق تماسك وصمود الشعب والجيش السوفيتي. كما لا يغفل ذكر فضل الدعم الأمريكي في الصمود السوفيتي.

3. إغفال هتلر للدور الأمريكي المحتمل في الحرب

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

أ. بنى هتلر حساباته على أساس قدراته على إحراز نصر حاسم على بريطانيا، قبل أن تتخذ الولايات المتحدة الأمريكية أي قرار بدخول الحرب. فتصبح بذلك أمام الأمر الواقع، الذي يتعين عليها قبوله. لكنه أغفل حقيقة هامة، فالولايات المتحدة لم تكن لتتخلى عن بريطانيا لتلقى مصيرها بالهزيمة في الحرب، بل كانت تتخذ الخطوات المحسوبة للاشتراك في الحرب في اللحظة الحاسمة.

ب. الخلاصة أن كل الحسابات التي بُنيت على أساس إغفال الدور الأمريكي، كانت حسابات خاطئة.

4. خطأ التقديرات الألمانية في غزو روسيا

لم يأخذ هتلر في الاعتبار قدرات روسيا، وأخطأ مرة أخرى بالوصول إلى أبواب موسكو متأخراً، فقاست جيوشه مرارة الهزيمة، تحت وطأة القتال وتحت وطأة الشتاء القارس والثلوج.

5. اعتماد هتلر على الحليف الخطأ

كانت إيطاليا نقطة الضعف في جميع المسارح، وكانت ألمانيا تسارع بسد الثغرات قبل انهيار القوات الإيطالية. كانت إيطاليا تمثل عبئاً أكثر مما تمثل دعماً لقدرات ألمانيا.

6. خطأ الانتشار في مسارح بأكثر من قدرات القوات Over Extension

ربما دفعت إستراتيجية الحلفاء ألمانيا إلى ارتكاب هذا الخطأ، فألمانيا لم تعمل بالمبدأ القائل "من دعائم القوة إدراك حدود القوة".

7. تدخل هتلر بفرض قرارات حربية على القادة العسكريين

فكان يكلف قواته بمهام يثبت بعد ذلك خطؤها. ومن أمثلة هذه القرارات الهجوم في القوقاز، ستالنجراد، كورسك.

8. خطأ حسابات لوجستية

أخطأت القيادة الألمانية بدفع حجم كبير من القوات إلى مسرح شمال أفريقيا، من دون توفر موانئ وشبكة مواصلات ولا حتى الموارد الأساسية، ثم العجز التام عن إمداد هذه القوات، إلى الحد الذي فقدت التشكيلات المدرعة القدرة على الحركة بسبب نقص الوقود.

9. من ضمن النصائح الغالية التي توجه إلى رجال السياسة والحرب، نصيحة تقول "لا تغزو روسيا . لا تغزو الصين". وفي الحرب العالمية الثانية غزت دول المحور الاثنين معاً.

10. غياب آلية محددة لتنسيق الجهود وتحقيق الأهداف بين دول المحور

ظهرت دول المحور متباعدة ورابطة التحالف بينها ضعيفة غير مؤثرة، وبدا أن كلاً منها تعمل لحسابها بمنأى عن الآخرين، بينما على الجانب الآخر كان التحالف ديموقراطياً، تجلى فيه عمل الفريق.

تاسعاً: هتلر يخطو على درب نابليون

يلاحظ المؤرخون تشابهاً يصل إلى حد التطابق بين خطوات هتلر وخطوات نابليون. وكلاهما كان خصمه الرئيسي الذي استعصى على الغزو هو بريطانيا غرباً وروسيا شرقاً. وكانت أهم المراحل التي مرا بها كالآتي:

1. التخطيط لغزو بريطانيا، ثم العدول لعجز الإمكانيات البحرية

- **نابليون:** عام 1797، و1798.
- **هتلر:** عام 1940.

2. غزو مصر، بهدف السيطرة على خط مواصلات بريطانيا إلى مستعمراتها

- **نابليون:** من عام 1798 إلى عام 1801. ونجح في احتلال مصر.
- **هتلر:** عام 1941، و1942، ولكنه فشل في دخول مصر.

3. بريطانيا تهزمه في مصر، وتجبره على الانسحاب

- **نابليون:** عام 1801.

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

- **هتلر:** عام 1942

4. غزو دول القارة الأوروبية

- **نابليون:** من عام 1801 إلى عام 1812.
- **هتلر:** من عام 1939 إلى عام 1941.

5. غزو روسيا، والهزيمة والانسحاب بخسائر جسيمة

- **نابليون:** عام 1812.
- **هتلر:** من 1941 إلى 1945.

6. الهزيمة أمام تحالف أوروبي، تقوده بريطانيا . في معركة فاصلة على أرض القارة

- **نابليون:** عام 1815، في معركة ووترلو.
- **هتلر:** 1944 . 1945، في معركة برلين.

ربما كان دهاء السياسة البريطانية هو العامل الرئيسي، الذي فرض على كليهما السير على الدرب نفسه حتى النهاية. (انظر جدول خسائر الحرب العالمية الثانية)

عاشراً: نتائج الحرب

1. خاضت بريطانيا حرباً عالمية بكل تكاليفها وأعبائها لهدف واحد، هو أنها لا تسمح لألمانيا بالسيطرة على دول أوروبا وفرض كلمتها على مقدرات القارة. فبمجرد بدء الغزو الألماني لبولندا، سارعت بريطانيا بإعلان الحرب. وعلى مدى 6 سنوات كاملة، بذل الحلفاء الغربيون جهداً جباراً، وتحقق لهم ما سعوا إليه بهزيمة ألمانيا هزيمة ساحقة.

2. في الوقت الذي انهارت فيه ألمانيا ولاح النصر مؤكداً للحلفاء، تبين أن النصر الذي أحرزوه قد تبدد من بين أيديهم تماماً، فقد حل الاتحاد السوفيتي ضيفاً مقيماً يلقي بثقله على دول أوروبا الشرقية، وقام بتنصيب حكومات شيوعية في 8 دول أوروبية، وعدة دول آسيوية. وكأن الحلفاء الغربيين قد استبدلوا النازية الهتلرية بالشيوعية الستالينية.

3. ومع نهاية الحرب ظهرت الكتلة الشرقية، وأطلق تشرشل تعبير "الستار الحديدي" على الحدود التي تفصلها عن باقي دول أوروبا. وبدأ العالم مرحلة الحرب الباردة.

4. دار الصراع بين القوتين العظميين الشرقية بزعامة موسكو والغربية بزعامة واشنطن، واستمرت الحرب الباردة تلقي بظلالها على العالم 45 عاماً كاملة، حتى بداية انهيار الكتلة الشرقية، منذ عام 1991، وسقط بنيانها من الداخل.

5. والحمد لله أن كُتِب للعالم النجاة فلم يشهد حرباً ثالثة، وإن شاهد آثارها دون معارك ودون إراقة للدماء.

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

جدول المحتويات

أشكال

معركة ستالنجراد
أقصى التوسع الياباني
التقاء القوات
الغزو الألماني للبلقان
غزو جزيرة صقلية

خرائط

من نورماندي إلى نهر الراين
أوروبا تحت السيطرة الألمانية
أوروبا عند نشوب الحرب
إبرار الحلفاء في نورماندي
هجوم المدرعات الألمانية لاجتياح فرنسا
هجوم الاتحاد السوفيتي على فنلندا
مسرح الباسيفيكي
معركة الأردين
معركة العلمين
معركة الغزالة، سقوط طبرق
معركة علم حلفا
الإبرار في نورماندي
الهجوم الألماني على الاتحاد السوفيتي
الهجوم الأمريكي في الباسيفيكي
الهجوم في اتجاه القوقاز
الاجتياح لأراضي الاتحاد السوفيتي
الاجتياح السوفيتي نهر فستيولا
التقدم في جنوب إيطاليا
الغزو الألماني للنرويج
الغزو الألماني لأراض بولندا
الغزو الألماني لغرب أوروبا
تحرير فرنسا وبلجيكا
تقدم الحلفاء
خطة هتلر لغزو روسيا "باربا روسا"

المصادر والمراجع

1. التاريخ المختصر للحرب العالمية الثانية

2. كتاب التراث الأمريكي، تاريخ الحرب العالمية الثانية

3. كتاب كورسك Kursk, The Clash of Armour. Battel Book, No. 7.

4. مذكرات تشرشل، الحرب العالمية الثانية.

5. مذكرات رومل.

6. الموسوعة الأمريكية، المجلد 29.

7. الموسوعة البريطانية، المجلد 23.

8. موسوعة كتاب العالم، المجلد 21.

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com

خطط هتلر لاستكمال الغزو

رأس شاطئ ساليرنو

غزو صقلية وإيطاليا

Web2PDF
converted by Web2PDFConvert.com